فقه الواقع بين المنهجين "منهج الإدعاء ومنهج الاعتناء"

مجلة إسلامية شهرية



AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٣٩ رمضان ١٤٣٠هـ الموافق أغسطس – سبتمبر ٢٠٠٩م

تلبيةً لنداء إمارة أفغانستان الإسلامية لم يشترك الجمهور في أكذوبة الانتخابات





رجال صنعوا التاريخ

الملا محمد رباني

المسؤول العسكري لولاية أروزجان يتحدث للصمود

يعيش العدو في حالة الحصار الشديد، ويتم تموينه وتنقلاته بين قواعده في ولاية أروزجان عبر الطائرات والمروحيات







الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod.org



تلبيةً لنداء إمارة أفغانستان الإسلامية

لم يشترك الجمهور في أكذوبة الانتخابات

يعلم الجميع أن أكذوبة انتخابات أفغانستان انتهت بغروب شمس يوم الخميس 20-08-2009م والصليبيون خذلهم الله تعالى ترهق وجوههم الذلة والهوان لعدم مساهمة جمهور المسلمين في تلك الانتخابات الأفغانية الأمريكية، وذلك تلبية لنداء إمارة أفغانستان الإسلامية، فإن شعبنا الفطن الذكي عرف نوايا الاحتلال بالمشاهدة والعيان لا بالحدس والظنون، ورأى أعمالهم البربرية خلال السنوات الثمانية الماضية برؤية العيون، وأدرك معنى الديموقراطية الغربية الهشة، وعلم باليقين أن الانتخابات في ظل الاحتلال لا تلد إلا ولدا طالحا أعمه لا تهمه شؤون المواطنين من المسلمين، بل سيكون أكبر همه إرضاء الكافر المحتل المعتدي؛ وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين). وجاء في الأمثال: "من جرب المجرب فقد حلت به الندامة".

وخدعت أعداء الله الأمريكان عباد الصليب بكلماتهم السحرية الشعبَ المسلم الأبي في انتخابات (9-أكتوبر-2004م)، حيث وعدوهم بقيام حكومة شعبية عادلة في نتيجة الانتخابات الحرة، وأقسموا لهم بالله لئن ساهمتم فيها لتنالون سعادة فائقة لم تروها في حياتكم الغابرة، ولتفوزون برغد العيش والطمانينة والهدوء الكامل، وسوف تعيشون في بلدكم بالعزة والكرامة، فتوجه حسب الأرقام المعلنة -إن لم تكن بعيدة عن الحقيقة- في تلك الانتخابات حوالي 70 % من المواطنين إلى صناديق الاقتراع.

لكن آل الأمر بعد الانتخابات من السيء إلى الأسوء، فبدأ العدو الأزرق -بانتهاز هذه الفرصة المتاحة- يرتكب جرائم بشعة وجنايات لم يُرَ لها مثالٌ من القصف العشوائي، والدمار الشامل، والقتل العام، والاستئصال الكلي، والتشريد الجماعي الغاشم؛ وذلك لإخافة المسلمين وتهديدهم، وتصريفهم عما يدور برأسهم من حب الحرية والاستقلال، وتلوية أعناقهم عن الجهاد المقدس، وتثنية عنانهم عن طرد المحتلين عن أرضهم الطاهرة، كما هو ديدن هذا الشعب مع المحتل على مر العصور والأزمان.

فلذا فشلت دعاة الديموقراطية في إقناع جمهور المسلمين الأفغان بأن انتخابات 20-08-2009م تعقد لصالحهم، واختلفت الأمور تماما بعد ثمان سنوات من التواجد العسكري الأجنبي الذي يعمل على طمس الهوية الأفغانية الإسلامية تحت عنوان إعادة البناء والديمقراطية؛ لأن الحكومة التي قامت في نتيجة انتخابات 2004م لم تخدم إلا الاحتلال الغاشم، ولم تقدم للشعب المسلم إلا الذبح على أيدي وحوش الغرب باسم قمع الإرهاب وإعادة الإعمار وما شابه ذلك من الكلمات الفارغة.

اتفق المراقبون لهذه الانتخابات من الأوروبيين وغيرهم على أن الإقبال عليها كان يسيرا بالنسبة إلى انتخابات 2004م، وأن الناس كانوا غير مبالين بعملية الانتخابات، وأنهم تحدثوا عن عدم الوثوق بالنتائج، وأنهم كانوا لا يرون في الانتخابات حلا لأزمة البلاد، بل قالوا على العكس ستفضي هذه العملية إلى إهراق مزيد من الدماء، وستؤدي إلى الفوضى والفساد أكثر مما كان.

لكنهم لأمر ما سكتوا عن ذكر نسبة إقبال الناخبين عليها في بدأ الأمر، واكتفوا بأن الإقبال كان ضئيلا، ثم نقل عنهم أن الإقبال قدر بـ 40 % ، وأعتقد أنهم لم يكونوا مقتنعين بهذه النسبة، لذا كانوا يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى، ولعلهم صونا لماء وجه الغرب وإبقاء على ادخار الدولارات لأنفسهم تعسفوا في القول، وأغمضوا العيون على الضيم؛ لأن نسبة الإقبال كانت أقل من العشرين بالمائة على الأرجح، وذلك في المدن الكبرى، وأما المناطق الريفية والمدن الصغيرة نسبيا فلا تتجاوز نسبة الإقبال عن 5 %. خمس بالمائة على أفضل التقادير.

وقال أحد شهود عيان في قندهار -ويأتيك بالأخبار من لم تزود- إنه انتظر ساعات طويلة ولم ير من الناخبين إلا مقدار ما يعد بأصابع اليد الواحدة، وقال آخر: لم يحضر الموظفون لفتح باب مركز الاقترع إلا بعد ساعات من الموعد المقرر، لأنهم كانوا على خيبة الأمل من حضور الناخبين؛ وسأل مذيع إذاعة أمريكا قسم الباشتو في مساء يوم الانتخابات مراسله عن الانتخابات في ولاية "قندز" فقال المراسل: اندلعت الحرب صباحا في مديرية "إمام صاحب" و "شاردره" وكذا وكذا؛ فقال: كيف كان سير الانتخابات؟ قال: بدأت الحرب من الصباح إلى المساء. فقال: كيف كان سير الانتخابات في مركز الولاية؟ قال: الحرب اندلعت على كيلو مترات من المدينة!! فكان الحوار مضحكا.

وللفت نظر الجمهور عن الحقائق يتحدثون عن التزوير في الانتخابات، ومن الفائز فيها؟ وكيف كان سير عمل فرز الأوراق؟ وإلى أين نقلت الصناديق؟ ثم يأتي بيان "أوباما" يشعر فيه بالارتياح ويهنئ الشعب بإجراء الانتخابات الحرة النزيهة، ثم يعلن لجنة الانتخابات النتائج الجزئية، و.. و.. هذه مراوغات الاحتلال وأنواع مكره {وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ } (ابراهيم-46).

وأما عن التزوير فحدث ولا حرج فإن موظفي الانتخابات أغلقوا أبواب مراكز الاقتراع في كثير من المديريات وملؤوا الصناديق بالأوراق لصالح مرشح أو آخر؛ وعلى سبيل المثال نضع أمامكم ما ذكرت صحيفة "ديلي تلجراف" يوم الخميس (29 من شعبان1430هـ 20-8-2009م) أن زعماء القبائل الأفغانية قدموا شكوى رسمية ضد مسؤول حكومي أعطى المسنين نحو ثمانية آلاف دولار متوقعًا منهم تأييد حامد كرزاي وتنظيم مليشيات لحماية مراكز الاقتراع أثناء التصويت ... وادعى خصومه أن هذا المال جزء من "مال غير مشروع" لشراء الأصوات وسرقة الانتخابات؛ وجاء في الشكوى المقدمة: أن "مسنا واحدا على الأقل أبلغ ضمنًا أن المال الممنوح له يعتبر عربونًا وأن هناك المزيد إذا تمكنوا من عرقلة الأصوات"، وقال هذا المسن: إنه أبلغ بممارسة الضغط على طاقم مركز الاقتراع لقبول بطاقات تصويت النساء وهن غائبات كوسيلة لزيادة التصويت لصالح كرزاي.

ومن جهة أخرى تسارع كرزاي وعبد الله باتجاه الميكرفون لإعلان فوزهما في اليوم الثاني من الانتخابات، والجدال كان على أن كل واحد منهما يستحق لتقلد ربقة العبدية ووضع حلقة الذل في عنقه لا غيره، بينما انخفاض الإقبال على صناديق الاقتراع مؤشر سيء للاحتلال، لأنهم نصبوا أنفسهم حماة للديموقراطية في أفغانستان، وليس من المستبعد إجراء جولة ثانية مع هذه الأرقام المتدنية، فإن كل مرشح بحاجة إلى نسبة 50 +1 في المنة كي يفوز بالرئاسة، وهو خرط القتاد.

وأية كانت نتائج الانتخابات فإنها لا تأتي بالبشرى والسرور للاحتلال الأمريكي الغاشم، ولا ينعم المحتل بالراحة بعدها كما قبلها، وسيبقى المحتلون أسرى في بؤرة الصراع، وسيعيشون كالمحبوسين في معسكراتهم الضيقة.

وليعلموا أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، وأنه لا تزال طائفة من الأمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون.

رمضان شهر عظيم يذكرنا بتاريخنا المجيد

ويبشرنا بالمستقبل المشرق المُشَرِّف

إكرام ميوندي

إن شهرا عظيما مباركا -يدعو لكل خير وينهى عن كل شر- جاءنا ليذكرنا بعظمة الإسلام وتاريخنا المجيد، وليبشرنا بالمستقبل المشرق المشرّف إن أخذنا خطوات جادة وسديدة وسريعة نحو الأمام، وليعيد لنا مجد الآباء المفقود إن تراجعنا إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليقيم لنا الأمور المعوجة إن عدنا إلى شريعة الله الغراء التي نزلت من الله خالق الناس على عبده ورسوله محمد الرحمة للعالمين لهداية الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة.

نعم إن شهر رمضان المبارك شهر عظيم يذكرنا بالرعيل الأول والسابقين الأولين الذين حملوا رسالة الإسلام وبلغوها بالصدق والأمانة إلى العالمين، وأشرقت الأرض بنور إيمانهم وعدالتهم، فالشهر يعيد لأذهاننا نزول كتاب الله تعالى، وبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا يذكرنا بعهد النبوة الخالدة، وعصر الخلافة الراشدة، وعصر المجد والعزة والجهاد والشهادة في سبيل الله، كما يحثنا على المكارم ويعطينا الأمل في المستقبل المشرق، فإن صيامه نهارا وقيامه ليلا يورث في النفس معنى الإيثار والأخوة والصبر والتحمل، ويدرك به الإنسان مشاعر الفقراء والمساكين، ويبلغ به إلى درجة العظماء المهتمين بشؤون الآخرين من التكافل الاجتماعي والتضامن الإسلامي والتعاطف الأخوي.

نعم إن شهر رمضان المبارك موسم فذٌّ ومناسبة عظيمة للعبادات من الصيام، والقيام، والمحافظة على الصلوات المكتوبة، وكثرة الخطى إلى المساجد، والرباط في الثغور، والجهاد في سبيل الله، والذكر، والتلاوة، والاستغفار، والتوبة، والإنابة، وبر الوالدين، والإحسان إلى الأقارب، ووصل الأرحام، والصدقة، والمواساة، ومحاسبة النفس، وترك المعاصي من الشرك، والرياء، والكذب، والغيبة، والتدابر، والتباغض؛ ومن إصلاح ذات البين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والزهد في الدنيا، والرغبة في النعيم المقيم، والإعداد ليوم الرحيل.

فالصوم عبادة خالصة لله تبارك وتعالى، وسر بين العبد وربه، فلا يعلم صدق الصائم إلا مولاه العليم بذات الصدور، وما له من الأجر العظيم والثواب الجزيل لا يعلمه إلا الله العظيم ، وقد قال الرسول المعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به.) متفق عليه. فالصوم لله تعالى، لأن الصوم بعيد من الرياء لخفائه، والله عز وجل يحيط بنية العبد وإخلاصه، ويمكن للإنسان أن يفطر أو يصوم مستترا ولا يعلمه إلا الله تعالى، ولأنه لم يعبد بالصوم أحد غير الله تعالى، فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبودا لهم بالصيام، وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك. على ما قال النووي رحمه الله تعالى. وقوله تعالى في الحديث القدسي: (وأنا أجزي به) بيان عظم فضل الصوم وكثرة ثوابه؛ لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء، وسعة العطاء.

إن هذا الشهر يهذب النفوس ويربيها على الصبر والصدق والإخلاص، ويعودها على التعبد والعفة والتجنب عن المعاصي والآثام، فالصوم هو الصدق في القول والعمل، وهو الاجتناب عن المعاصي والجرائم التي تفضي إلى الضغينة والشحناء، وإن شهر رمضان المبارك يحمل لأهل الإيمان

معان سامية ومفاهيم عالية، فيحيي في الأنفس الذكية معنى الإيثار والأخوة والمواساة، ويعلمها حقيقة الصبر والتحمل وطريق فهم مشاعر الآخرين، ويوحي إليها أهمية الاهتمام بشؤون المسلمين من التكافل والتضامن والتعاطف والتقارب والتناصر وما إلى ذلك. فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من فطر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وفي رمضان أعطى الله تعالى هذه الأمة خمس خصال؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي: أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا. وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك. وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة. وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي. وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا، فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ فقال: لا، ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم.) رواه البيهقي.

ولا ريب أن هذا الشهر المبارك شهر يتقرب فيه المؤمنون إلى الله الكبير المتعال، وهو شهر الفضائل والحسنات، وهو شهر انتصار المؤمن على النفس والشيطان، وهو شهر انتصار المسلمين على أعدائهم من اليهود والنصارى والمشركين، وهو شهر جليل يربي النفس على تحمل الشدائد، والصبر على المكاره، فهو في الحقيقة تدريب للمؤمنين على الجهاد المقدس، ولذلك شبه الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم المجاهد في سبيل الله بالصائم القائم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يارسول الله : ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: (لا تستطيعونه) فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا ، كل ذلك يقول: (لا تستطيعونه) ثم قال: (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام ، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله.) متفق عليه واللفظ لمسلم.

وفي رمضان انتصر الحق وغلب على الباطل، وفيه انتصر الإسلام وارتفعت راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"؛ وفيه اندحر الكفر في غزوة بدر الكبرى، ففي صبيحة يوم الجمعة 17 رمضان عام 2هـ التقى المسلمون بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيش الكفار بقيادة أبي جهل، فالتقى الجمعان في "بدر" (موضع بين مكة والمدينة) فانتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين والأنصار، فقتل من المشركين سبعين، وأسر منهم سبعين،

وفي رمضان كان فتح مكة المكرمة "الفتح العظيم" الذي غير وجه التاريخ، فسار الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم في اليوم العاشر من رمضان بالجيش العظيم قوامه عشرة آلاف مجاهد، وفي صبيحة يوم الجمعة 20 من رمضان- السنة الثامنة 8هـ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة فاتحا، ونادى مناديه: من دخل داره وأغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن؛ ثم دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وكبر في نواحيها ... .

وفي رمضان المبارك أنزل الله تبارك وتعالى كتابه القرآن العظيم والذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، حيث يقول الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾ (البقرة-185) فالصيام تزكي الباطن وتُصَفِّيْ القلب وتقرب العبد إلى الله تبارك وتعالى، فيستعد المؤمن للانتفاع بذكر الله عز وجل، ويرغب في تلاوة القرآن العظيم، فإن الصيام والقرآن يحاجان عن المؤمن يوم القيامة؛ كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام: أيْ رَبِّ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ؛ ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، قال: فيشفعان.) رواه أحمد والطبراني والحاكم ، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وفي رمضان يقبل الله تعالى دعاء عبده المؤمن؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لاترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام

العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين.) رواه أحمد في حديث، والترمذي وحسنه، واللفظ له.

وفي رمضان ليلة خير من ألف شهر وهي ليلة القدر؛ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.﴾ (القدر/1-5). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم.) رواه ابن ماجة. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.) متفق عليه.

والحقيقة أن خصال هذا الشهر المبارك ومزاياه وما يحمله للمسلمين من الفضائل والكرامات والخيرات والبركات كثيرة وكثيرة لايمكن أن تطوى في مقال أو تجمع في كتيب، فنكتفي بما رواه لنا سلمان الفارسي رضي الله عنه من مشكاة النبوة على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية؛ حيث قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال: (يا أيها الناس! قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا.)

فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر من فضائل الشهر العظيم قائلا: (من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه؛ من فطَّرَ فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء؛ قالوا يارسول الله: ليس كلنا يجد ما يُفطِّرُ الصائمَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُعطي الله هذا الثوابَ من فطَّرَ صائما على تمرة، أو على شَرْبَةِ ماء، أو مَذْقَةِ لبَن.)

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعدد محاسن شهر رمضان المبارك بكلماته الجامعة ويقول: (وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه غفر الله له ، وأعتقه من النار.)

ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته الحكيمة يرشد أمته ويحضها على خصال الخير والسعادة ويقول: (واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين تُرْضُوْنَ بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما ؛ فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه ؛ وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار؛ ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شَرْبَةً لا يَظْمأ حتى يدخلَ الجنة). رواه ابن خزيمة رحمه الله تعالى في صحيحه، ثم قال: صح الخبر. (الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري/ ج-2/ ص-94).

اللهم اغفر لنا ولآباءنا وأمهاتنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين؛ اللهم العَنْ اليهود والنصارى والمشركين الذين يكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك؛ اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل عليهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم انصرنا على من عادانا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا. اللهم انصر المجاهدين ونج المستضعفين من المؤمنين في كل مكان وزمان. اللهم يارب العالمين نج المؤمنين من سجون الظالمين. اللهم اهد المؤمنين ووفقهم لما تحب وترضى، ووحد صفوفهم، وسدد خطاهم، واجمع شملهم وكلمتهم على الحق. اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه أمهات المؤمنين ومن اقتفى أثره واهتدى بهداه. آمين يا رب العالمين.

رجال صنعوا التاريخ



الملا محمد رباني

اعداد : احمد مختار

ترجمة: عبد الوهاب الكابلي

أعزاءنا قراء مجلة الصمود !

إن مجلة الصمود عزمت على نشر سلسلة من المقالات للتعريف بأهم رجالات ومسؤلي الإمارة الاسلامية وسيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى والسهم البارز في تأسيس الإمارة الإسلامية، وقد تفاءلنا لهذه السلسة أن نبدأها بسيرة المرحوم الملا محمد رباني رئيس الوزراء أيام حكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان، لعلها تحظى باهتمامكم في معرفة سير هؤلاء الأفذاذ.

نشأته:

ولد المرحوم الملا محمد رباني بن الحاج الملا أمير محمد بولاية قندهار عام 1377 للهجرة في أسرة متدينة عرفت بحبها للعلم والصلاح والجهاد .

دراسته:

وبما أن والد المرحوم كان من العلماء الفضلاء والأتقياء في ولاية قندهار، لذلك من البداية توجه إلى الاهتمام بتربية ابنه تربية علمية وجهادية، وحين لاحظ مخايل النجابة وعلامات الذكاء على ابنه عزم على تفريغه لدراسة العلم الشرعي وأرسله إلي المدرسة الدينية.

إن المعمول في طلب العلوم الشرعية في أفغانستان ليس دراسته في المدارس الحكومية، بل يطلب عند مشائخ العلم الشرعي في حلقاتهم في المساجد والمدارس الأهلية بعيداً عن إشراف الحكومة، حيث يجتمع الطلبة حول الشيخ أوشيوخ يدرسون عليهم علوم الآلة كالصرف والنحو والبلاغة والمعاني، وبعدها العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وأصوله والعقيدة وغيرها من العلوم الشرعية.

وقد حظيت هذه الطريقة بالقبول في التعليم منذ عام 202 للهجرة حين بدأ بها علماء خراسان الأعلام كالإمام أبى داود السجستاني وشيخ الإسلام محمد بن محمد بن بكر الخلمي والإمام أبو الليث السمرقندي البلخي .

وعلى رغم من أن هذه الطريقة لنشر العلوم الشرعية لم تحظ باهتمام الحكومات في العصور الأخيرة، إلاّ أنها لا زالت تحتفظ بأهميتها في تخريج العلماء الأتقياء، والقادة المجاهدين الأفذاذ، الذين ساهموا بجدارة في نشرالعلوم الشرعية وقيادة الحركات الجهادية في تاريخ أفغانستان.

فقد كان الفتح العظيم لبلاد الهند عام للهجرة 377 بيد السلطان محمود الغزنوي بإرشاد وتحريض من أمثال هؤلاء العلماء .

وحين أسس السلطان شهاب الدين الغوري حكومته عام 559 للهجرة في شبه القارة الهندية كان هؤلاء العلماء الأفاضل هم الذين سيتقلدون في حكومته المناصب الحكومية الهامة.

وكذلك حين ساق مؤسس أفغانستان الحديثة (أحمد شاه الأبدالي رحمه الله) جيوشه لنجدة مسلمي الهند عام 1254 للهجرة كان الباعث الحقيقي من وراء فتحه للهند للمرة الثانية هي توجيهات العلماء له ووقوفهم إلى جانبه حيث استنجد به المحدث الدهلوي الشيخ شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله وشكى لديه ظلم الهنود على المسلمين.

وكذلك عندما هجمت القوات الإنكليزية على أفغانستان عام 1252 الهجري كان العلماء هم الذين تسلموا قيادة جبهات القتال ضدالقوات الإنكليزية المهاجمة.

إن الملا محمد رباني ارتوى من نفس النبع الذي شرب منه أولئك العلماء الأفاضل حب الجهاد في سبيل الله، وقد تربى الملا محمد رباني على يد أمثال أولئك العلماء الذين منهم العالم المتبحر الشيخ عبدالعلي - حفظه الله تعالى - المفتي الأكبر للبلد أيام حكم الإمارة الإسلامية.

جهاده:

كان الملا محمد رباني لازال في طلبه للعلم حين سيطر الشيوعيون على الحكم في أفغانستان عن طريق انقلاب عسكري قاموا به عام 1979 ميلادي وبمجرد أن سيطر الشيوعيون على الحكم قام ضدهم الشعب المؤمن في انتفاضة جهادية شامله عمت البلد بقيادة علماء الدين ورجاله الغيورين، وبما أن الملا محمد رباني كان قد تهيأ نفسياً وعمليا لمثل هذا اليوم فقد ترك المدرسة والتحق بصفوف المجاهدين، وكان يبلغ من العمر آنذاك واحدا وعشرين عاماً، إلاّ أنه كان يعرف بين المجاهدين بالشجاعة والفداء والغيرة على دين الله تعالى .

إن المرحوم قد بدأ فعالياته الجهادية مع مجموعة من إخوانه المجاهدين في جبهة الشهيد (الملا موسى كليم) الذي يعتبر مؤسس الجهاد في جنوب غرب البلاد، ثم ذهب إلى مديرية (أرغستان) في قندهار ليؤسس هناك مع المجاهدين جبهة جديدة ضد الروس المحتلين، فأسس مركزاً جديداً للمجاهدين في جبل (چغني) ليقود منه المعارك في المناطق المحتلة من ولاية قندهار.

وقد شارك بنفسه في أخطر المعارك ضد القوات الروسية التي وقعت في مناطق (چغني) و(تورتاك) و(شابيك) و(سنكر) ومع أنه قائد جبهة (چغني) كان القائد عبدالرزاق إلاّ أن القيادة المباشرة للمجاهدين كان يتولاها المرحوم الملا محمد رباني، وبموجب قيادته المحنكة وملازمته للقائد عبدالرازق في جميع المعارك والأحداث عيّن نائبا عن القائد عبد الرازق ومعاوناً له، ومن ذلك اليوم أصبح إسم (حاجى معاون) علماً لملا محمد رباني رحمه الله وكان يعرف فيما بعد بين المجاهدين بإسم (حاجى معاون صاحب).

مسؤلياته العسكرية والإدارية في مسيرة الجهاد: إن جنوب غرب البلاد وبخاصة ولاية قندهار كانت قد تحولت إلى جبهة قتال ساخن ضد الروس وأذنابهم من العملاء الشيوعين، وثبتت كمركز قوي للمقاومة استعصى على الروس تسخيرها وكان الشيخ المرحوم الملا محمد رباني إلى جانب إخوانه القادة الآخرين من الوجوه البارزة في تلك المقاومة الباسلة، وقد أكسبته الحروب والفتوح حنكة عسكرية وقيادة سياسية حكيمة، وبعد توفيق الله تعالى له استطاع بفضل هذه الحنكة

والقيادة الناجحة أن يقود أخطر المعارك ضد الروس من 1981، إلى 1989م والتي ألحق فيها بالجيوش الروسية خسائرة في الأرواح والعتاد، وقد أصيب فيها الملا رباني ثلاث مرّات بجراحات بالغة إلاّ أن الله تعالى كان قد كتب له منها الحياة.

وحين أعلنت المنظمات الجهادية السبعة عن تشكيل الحكومة الإنتقالية قرر فيها قادة الجهاد إشراك القادة الميدانيين أيضاً، فعيّن فيها الملا محمد رباني نائبا لوزارة الحج والأوقاف.

إن الشيخ وإن كان يتبع سياسياً منظمة (الشيخ محمد يونس خالص) إلاّ أنه كان يحظى بمكانة عالية في نفوس جميع قادة المنظمات الجهادية.

إن العمل الإداري في وزارة الحج والأوقاف لم تصرف الشيخ عن قيادة مجاهديه في المعارك فكان يقود المجاهدين في المعارك وهونائب الوزير في وزارة الحج والأوقاف .

لقد تعرفت عليه للمرة الأولى عام 1989م حينما كان في زيارة ميدانية لأحد مراكز العدو المفتوحة التي سيطر عليه المجاهدون أثناء حصارهم لمدينة قلات مركز ولاية زابل.

دوره في تأسيس حركة طالبان الإسلامية:

لقد بذل الملا محمد رباني جهوداً كثيرة في سبيل الصلح بين المنظمات الجهادية التي بدأت تحارب بعضها البعض للوصول الى السلطة بعد انهيار الحكومة الشيوعية في كابول 27 أبريل عام 1992م وكانت الحروب الداخلية بين المنظمات الجهادية قد حوّلت قندهار إلى ميدان التقاتل والتناحر بين المجاهدين بعد أن كانت جبهة قوية ضد الروس وعملائهم الأفغان.

إن الحروب التي نشأت بين المنظمات الجهادية لم تنحصر نارها في منطقة معينة فقط، بل استعرت في العاصمة كابول، ثم اكتسحت نارها جميع أطراف البلد، وكادت أن تقضي بأكملها على مكتسبات الجهاد الذي استمر لأربع عشرة سنة، والتي أريق لأجلها دم المليون ونصف المليون من الشهداء.

إن الوضع المأساوي لم يكن ليتحمله أي مسلم، إلاّ أنه لم يكن في وسع أحد فعل شيء تجاه الأحداث المؤسفة، وفي وسط هذا اليأس القاتم قامت جماعة ممن كانوا يثقون بحقانية جهادهم لمواصلة الطريق وتكميل المشوار لتحقيق آمال المجاهدين في إقامة حكم اسلامي على أرض أفغانستان، مستلهمين من قول الله تعالى (إن الله لايضيع أجرالمحسنين) فواصلوا السير في الكفاح والجهاد ومقاتلة جماعات الشر والفساد رغم الجروح والإعياء الناتج عن القتال الطويل ضد الروس وعملائهم الشيوعيين.

وكان من هؤلاء العزّامين الملا محمد رباني الذي وقف وقفة جريئة إلى جوار مؤسس حركة طالبان الإسلامية أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد.

يقول ملا حاجى محمد "احمدى" وهو ممن كان في طليعة حركة طالبان وباشر مسؤليات إدارية هامة عن دور المرحوم الملا محمد رباني في الحركة: إن الملا محمد رباني كان من الشخصيات العلمية والجهادية التي تعجز الكلمات عن بيان دوره الجهادي، وخدماته الإجتماعية، إنه بالإضافة إلى جهاده ضدالروس يعتبر أحد مؤسسي حركة طالبان.

يضيف الملا حاجي محمد ويقول:

إن الحركة في بسط نفوذها على أفغانستان كلما كانت تواجه أمر تصفية ولاية أو منطقة جديدة، كان الملا محمد رباني أول من يتولى وضع خطة لتصفيتها تصفية سليمة من دون إراقة دماء.

وكان الشيخ رباني يسعى دوماً لإيجاد سبل تضمن للحركة بسط نفوذها سلميا على الولايات الأفغانية، وحين وصل طالبان إلى مشارف كابول بتاريخ 10-2-1995م وجه الملا محمد رباني دعوة للمحادثات إلى كبير المخالفين (أحمدشاه مسعود) والتي لباها الأخير وحضر للمحادثات إلى (ميدان شهر) عاصمة ولاية ميدان وردك خارج مدينة كابول، وقد أكد الملا محمد رباني على مسعود أن الشعب الأفغاني قدّم مليوناً ونصف المليون من الشهداء لإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان وتطبيق شريعة الله فيها، فلنحترم تضحيات الشعب، ولكي نكون قد احترمنا دماء الشهداء تعالوا لنقيم حكومة اسلامية من دون أن تكون هناك قيود أوشروط من الطرفين، ولهذا الهدف السامي قامت حركة طالبان، وهي لن تنثني عنه أبداً، فشدوا عضدها وقوموا إلى جانبها.

ويضيف الملا محمد آخوند قائلاً : إن أكثر الولايات الأفغانيه سوى الشمالية منها خضعت لحكم الإمارة الإسلامية بلا حرب تذكر، وكانت هذه كلها نتيجة للجهود السليمة التي كان يبذلها الملا محمد رباني حقنا للدماء.

مهامه في حركة طالبان الإسلاميه:

إن الملا محمد رباني مع أنه كان يعتبر أستاذ المجاهدين ومن المسؤلين الكبار في الحركة، ومع كونه الرجل الأول بعد أمير الحركة، إلاّ أنه كان لا يهتم بالألقاب، ولم تكن في نفسه أدنى رغبة للمناصب والكراسي، بل كان يعتبرها مسؤليات يجب القيام بها من دون التباهي، وقد تولىّ المهام التالية في الحركة.

عين مسؤلاً عن المجلس الأعلى للحركة بعد أن أحكمت الحركة قبضتها على ولاية قندهار بتاريخ 5/ 11/ 1994م.

وحين اجتمع (1500) عالم بتاريخ 1996/4/3م في مدينة قندهار لتعيين الملا محمد عمر حفظه الله أميراً للمؤمنين، ولإعلان تأسيس الإمارة الإسلامية قام الملا محمد رباني بدور عظيم في عقد الإجتماع، وواصل بكل صدق وإخلاص جهوده الجهادية والإصلاحية، ووقف صامداً إلى جانب أميرالمؤمنين.

وحين وجهت الحركة جيوشها بتاريخ 9/ 5/ 1995 لتصفية الولايات الغربية والجنوبية كـ هرات، وهلمند، وفراه وارزكان، كان الملا محمد رباني في طليعة القادة الفاتحين، وكان لوضع خططه العسكرية الدور الأهم في تصفية تلك الولايات؛ تصفية سلمية.

وبتاريخ 11-9-1996م لما تمت السيطرة للحركة على ولايات ننكرهار، وكونار ولغمان في شرق البلاد عيّن الملا محمد رباني المسؤل العسكرى والمدني العام لتلك الولايات.

وبتاريخ 27-9-1996م لمّا سيطرت الحركة على العاصمة كابول شكلت الحركة المجلس الحاكم المؤقت مكونا من ستة أشخاص لتسيير أمور البلاد وكان على رأس ذلك المجلس الشيخ ملا محمد رباني رحمه الله .

ولما تحول المجلس الحاكم المؤقت إلى مجلس الوزراء وتمت الموافقة على إحداث منصب رئيس الوزراء عين الملا محمدرباني رئيساً للوزراء في كابول.

عقيدته وانتماءه الفكري:

كان الملا محمد رباني على عقيدة أهل السنة والجماعة وعلى طريقة السلف الصالحين في فهمه للدين، كان يمقت البدع

والخرافات وأهلها، وكان يدعو الناس دوماً إلى اتباع الكتاب والسنة.

زهده وتقواه:

كان الملا محمد رباني إلى جانب تحليّه بالأخلاق الحسنة الفاضلة على مكانة من الزهد والتقوى، وكان مثلاً في التدين والمواظبة على أحكام الشرع المبين، كان يقوم الليل، وكان لا تفوته صلاة الضحى مع كثرة المشاغل.

إننى صاحبت الملا محمد رباني لفترة وجيزة أيام الجهاد الأول ضد الشيوعيين حينما جاء إلى تسيير بعض الأمور الجهادية في ولاية زابل بصفته مسؤلاً في حكومة المجاهدين الإنتقالية، فبتنا معاً مع المجاهدين في مركز المجاهدين بقرية سيد جان بالقرب من منطقة (تبسخر) وكانت مراكز المجاهدين آنذاك مثل اليوم في المساجد، فشاهدته في منتصف الليل قائماً يصلي في ناحية من المسجد والمجاهدون نيام.

إيثاره:

في عام 1987م خاض الملا محمد رباني مع إخوانه الآخرين معركة خطيرة ضد الروس في أطراف مدينة قندهار في منطقة (مالا جات) وقد طالت المعركة إلى شهر كامل وتكبد الطرفان فيها خسائر فادحة في الأرواح، وجرح فيها عدد كبير من المجاهدين، وكان من بين المجروحين الملا محمد رباني، وحين ذهب المجاهدون إلى ميدان المعركة لسحب الشهداء والمجروحين وإسعافهم فوجدوا الملا محمد رباني من بين الجرحى وذهبوا إليه اولاً لكونه قاندا، فلما أراد المجاهدون حمله قال لهم الملا محمد رباني إنني في وضع جيد، احملوا أولئك الثلاثة أولاً لأن جروحهم أخطر مني، ولما رفع الإخوة الجرحى ثم جاءوا إليه فوجدوا أن جروح الملا محمد رباني أخطر بكثير من أولئك الثلاثة بل بالمقارنة مع جروحه كانت تعتبر لاشيء، ولكنه آثرهم على نفسه فى الإخراج من أرض المعركة، وهكذا آثر حياتهم على حياته رحمه الله تعالى وهذه القصة رواها لي أحد الإخوة المجاهدين الذين شاركوا معه في تلك المعركة.

إهتمامه بقضايا الأمة:

إن الملا محمد ربانى رغم إنشغاله المستمر بقضية الجهاد وإقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان لم يغفل عن القضايا الهامة الأخرى للأمة الإسلامية كقضية فلسطين والشيشان وكشمير وغيرها من القضايا الإسلامية، فكان يوليها اهتماماً كبيراً، وكان يسعى لنجدة أهلها بكل ما أمكن، إلى جانب إصداره البيانات الهامة بخصوص تلك القضايا أيام حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان .

حياته الفطرية وابتعاده عن التكلف:

وعلى الرغم من أن الملا محمد رباني كان قد عاش معظم فترات حياته في مناصب عالية إلا أنه لم يكن يحب حياة البذخ والتكلف والغرور، بل كان يميل إلى الحياة الفطرية الطبيعية بعيداً عن مباهج الحياة، فكانت جميع حركاته وسكناته ومعايشته لاخوانه في إطار التواضع والبعد عن التباهي، ولم يكن يميز نفسه عن اخوانه بأي شيء، وفي أوقات العمل الرسمي كان يستطيع أى إنسان أن يقابله بسهولة، ولم يكن هناك حاجب في مكتبه يأذن للبعض ويمنع البعض، بل كان يوقف حارساً ينظم حركة الداخلين إليه ليس إلا.

إنه لم يصطحب حراساً شخصيين له من يوم أن كان نائباً لوزارة الأوقاف في حكومة المجاهدين الأولى إلى أن أصبح رئيسا للوزراء في حكومة الإمارة الإسلامية، وكل من كان يصحبه في السفر والحضر هم إمّا إخوانه المجاهدون، أوطلبة العلم الذين كانوا يدرسون عليه.

وذات مرة في أيام رئاسته لمجلس الوزراء كان قد جاء لإجراء بعض الأمور الرسمية إلى مدينة جلال آباد في شرق البلاد فانشغل في إجراء الأمور من الصباح إلى الظهر، وكان المسجد على مسافة منه عند مقر الوالى، وحين انتبه إلى أن التكبيرة الأولى تكاد تفوته، ترك كل شئ وتوجه بسرعة تشبه الجريَ حتى وصل إلى الصف الأول وأدرك تكبيرة الإحرام، أمّا بقية المسؤلين الذين كانوا دونه فقد وصلوا إلى المسجد متأخرين وأنا شخصيا شاهد عيني لهذه الحادثة.

كانت معاملة الشيخ لإخوانه خالية من التكلفات تماماً، ولم يكن يتميز عنهم لا في الأكل والشرب، ولا في الملبس والمسكن والحياة العامة، وفي أكثر الأحيان كان يذهب من بيته في منطقة (وزير أكبر خان) إلى مكتب رئاسة الوزراء في القصر الرئاسي ماشياً برفقة ثلاثة أو أربعة من إخوانه.

كان يشارك إخوانه المجاهدين في الرياضات العسكرية والنشاطات الرياضية العادية، وكان تعجبه بعض الألعاب الشعبية المحلية ومنها لعبة (چـغ).

وضعه المالي:

إن الملا محمد رباني وإن كان يتمتع بصلاحيات وافرة في الإستفادة من بعض ما يوفر من المال للمسؤلين الكبار، إلاّ أنه كان يأخذ من المال بقدر الكفاف ليعيش منه حياة انسان عادي.

وقد اكتفى للسكن بالبيت الذي ورثه من أبيه ولم يبن له أى بيت من بيت المال .

وحينما فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الحظر الاقتصادي الجائر على أفغانستان عام 1999م وأمر بإغلاق الحسابات البنكية للمسؤلين في الإمارة الإسلامية، كان الملا محمد رباني من الذين لم يكن باسمهم أي حساب بنكي.

قبوله في نفوس الناس:

إن الملا محمد رباني بسيرته الطيبة وأخلاقه الحسنة كانت له المكانة العالية في نفوس الشعب الأفغاني بكل طوائفه وأعراقه، وقد ذكره الناس بخير يوم وفاته، واغتمّ لوفاته مخالفوا طالبان مثل ما اغتم له إخوانه الطالبان.

وفاته:

وأخيراً توفى الجندي الوفي لطريق الجهاد والفداء الذي لم يكن يعرف الكد والتعب في سبيل الله، وارتحل نموذج التقوى والزهد والإيثار والخلق والشرف والفضل إلى الرفيق الأعلى من مرض السرطان الذي كان أصابه منذ زمن طويل، والذي كابد منه الآلام طويلاً، واستراح منها بالوفاة في أحد مستشفيات مدينة (راولبندي) في باكستان بتاريخ 1 /1 /1422هـ وفاضت روحه إلى بارئها.

فرحمه الله رحمة واسعة، وأدخله الله فسيح جنانه.

وهكذا طويت صفحة حياة هذ العلم الجهادي الذي طالما جاهد لتطبيق شريعة الله في أرضه وإعلاء كلمته في العالمين .

المسؤول العسكري لولاية أورزجان في حوار مع مجلة الصمود

يعيش العدو في حالة الحصار الشديد، ويتم تموينه وتنقلاته بين قواعده في ولاية أروزجان عبر الطائرات والمروحيات

ولاية ارزوكان (اروزگان: بالباشتو) من إحدى المحافظات الـ 34بأفغانستان التى تقع وسط البلاد.

تربط المحافظة علاقات ثقافية و عشائرية وطيدة مع جيرانها مثل قندهار و هلمند.

عاصمتها ترين كوت و يبلغ عدد سكانها حوالى 400000نسمة بينما تصل مساحتها إلى أكثر من 22696 كيلو متر مربع.

يتحدث سكانها لغة الباشتو.

شهدت ولاية ارزوكان مخاض إقليم جديد للطائفة الهزارة في شمالها و هو دايكندي بينما يقطن البشتون جنوبي ولاية اروزكان لكن فى مايو 2006، تمت إعادة بلدة كيزاب إلى حضن محافظة اروزكان من ولاية دايكندي و التى أصبحت المديرية السادسة لأروزكان واستولى عليها المجاهدون بتاريخ 12 اغسطس ومنذ ذلك الحين تحكمها قوات الامارة الإسلامية ولا توجد هناك أي سلطة للحكومة العميلة.

تعتبر ولاية اوروزجان من أهم الولايات الأفغانية وتشتهر أهاليها بالجهاد والمقامة الشديدة ضد المحتلين و لذالك ينتمي أكثر المسؤلين البارزين في الإمارة الإسلامية إلى هذه الولاية.

بطاقة تعريف: الشيخ الملا روح الأمين "روحاني" بن حاجى محمد الله عبد الله ولد قبل32 سنوات بقرية شاورلياد بمديرية كجكي من ولاية هلمند.

تعليمه: تلقى جميع دراساته الدينية في قريته وأشهر المدارس الدينية الموجودة في المنطقة وذلك حسب العادات الجارية في أفغانستان.

انضمامه إلى حركة طالبان الإسلامية:

انضم الشيخ إلى حركة طالبان الإسلامية عند بدء تأسيسها، وتولى مهاما عديدة في مختلف ولايات أفغانستان، منها المسؤلية العامة للواء الإحتياطي شمالي كابول.

وإبان الهجوم الوحشي الصليبي على أفغانستان قام في منطقته بالجهاد المسلح ضد القوات الصليبية الغاصبة ونظم خلال فعالياته الجهادية صفوف المجاهدين، ومن ثم قام بتنفيذ العمليات الجهادية الساخنة والمقاومة الشرسة ضد المعتدين في كل من مديرية موسى قلعة وكجكي وسنجين التابعة لولاية هلمند الجنوبية.

وفي الآونة الأخيرة قررت قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية تعيينه كمسئول عسكري لولاية أورزجان.

انتهزت مجلة الصمود الفرصة الثمينة لتلتقي بفضيلته وحاورته حول الوضع الجهادي والعسكري الأخير في الولاية المذكورة فنلفت أنظار قرائها الكرام لقراءته.

الصمود: ما هو تحليلكم بالنسبة للعمليات الجهادية في ولاية أروزجان؟

الجواب: لله الحمد إن عمليات المجاهدين في ولاية أروزجان تتم حسب البرامج العسكرية المنظمة ، وتأخذ في التصاعد كل يوم، فجميع المناطق في الولاية بأيدي المجاهدين سوى بعض المراكز، ويعيش العدو في حالة الحصار الشديد، ويتم تنقلاته وتموينه لمراكزه المستقرة هناك عبر الطائرات والمروحيات.

وفي وسع المجاهدين إغلاق كافة الطرق أمام وسائله التموينية واللوجستية في أي وقت شاءوا، فطريقه الرئيسي لتموين قواته المتمركزة هناك هو طريق قندهار أروزجان وذاك الطريق أيضا تحت مراقبة المجاهدين بشكل دائم ويكون مسدودا أمام قوافله التموينية والعسكرية لأيام عديدة ومتوالية، والآن كذلك سدد من قبل المجاهدين منذ أسبوع فاكثر.

الصمود: ما المناطق والمديريات التي تحت سيطرة المجاهدين في ولاية أروزجان؟

الجواب: ولاية أروزجان تشتمل على ست مديريات بما فيها مركز الولاية وهي على النحو التالي:

1- مركز الولاية ترين كوت.
2- مديرية دهراوُد.
3- مديرية جيزاب.
4- مديرية أروزجان الخاص
5- مديرية شارشينو.
6- مديرية شورة.

ومن ضمن هذه المديريات فإن مديرية جيزاب منذ عدة سنوات

تحت سيطرة المجاهدين ولا توجد أي قوة عسكرية للعدو هناك بل ولا يوجد شخص واحد له في المديرية المذكورة.

وأما بقية المديريات فإن أكثر مناطقها بأيدي المجاهدين.

يوجد مراكز المعتدين في مديرية دهراود وشارشينو وأروزجان الخاص و شوري ولكمية خسائرستطاعتهم ولافي مقدرتهم الخروج من مراكزهم بسهولة وبطريقة مأمونة، بل إن حاكمية المجاهدين سرت إلى قرب مراكزهم العسكرية ويقومون هناك بحل خصومات الناس ومنازعاتهم الحقوقية، وهكذا فإن أكثر مناطق مركز الولاية ترين كوت، ومديرية أجيرستان و أروزجان الخاص بأيدي المجاهدين، و حينما يريد العدو الخروج من المديريات أو من مراكزه العسكرية فيخرج بقوة عشرات الدبابات والمصفحات أي بمعية قافلة عسكرية كبيرة وتحت ظل الطائرات والمروحيات، وليس في مقدرته الدخول إلى المناطق المجاورة لمراكزه بسهولة وطمأنينة.

الصمود: لو تفضلتم بإعطاء المعلومات حول عمليات المجاهدين الأخيرة، ومدى كمية خسائر العدو البشرية والمادية التي تحملها خلال تلك العمليات الساخنة.

الجواب: إن حدة عمليات المجاهدين في ولاية أروزجان تتصاعد بشكل لافت بمرور كل يوم، وإننا خلال شهر واحد أي خلال الشهر الماضي تمكنا من تدمير 38 دبابة بواسطة انفجار الألغام لوحده، وكذلك استطاع المجاهدون خلال اشتباكات عنيفة من إيقاع خسائر بشرية ومادية في صفوف العدو.

وقبل عدة أيام قام العدو بإجراء العمليات العسكرية في مديرية شارشينو بمنطقة (كيشي) وخلال هذه الاشتباكات العنيفة التي جرت بين العدو والمجاهدين، تمكن

المجاهدون من تدمير 45 دبابة و 30 سيارة مصفحة، علما بأن مئات من الجنود المحتلين والعملاء شاركوا في هذه العمليات، ففي أول يوم من دخولهم إلى منطقة المجاهدين دمرت ست من دباباتهم وقتل جميع من كان على متنها بواسطة انفجار الألغام، وفي منطقة تجاب القريبة من كيشي قاوم المجاهدون تلك القوات مواجهة شرسة، واستهدفوا ثلاث من سياراتها المصفحة بواسطة الصواريخ مما أدت إلى تدميرها وقتل كافة ركابها ثم فرت بقية القوات عن المنطقة، وعلى الرغم من استشهاد بعض من إخواننا المجاهدين خلال هذه الاشتباكات إلا أن خسائر العدو البشرية والمادية تفاقم عن خسائر المجاهدين بأضعاف كثيرة.

وهكذا يوجد في مديرية دهراود عدة مراكز للعدو ولكن حين ذهابه وإيابه بين تلك المراكز أو بين المديريات فإن المجاهدين يترصدونه ويهاجمون عليه بمجرد خروجه من مراكزه المذكورة، وقبل أيام قليلة قام المجاهدون بشن هجوم شامل على قافلة العدو بمنطقة شمبرك بمديرية دهراود مما تسببت في تدمير الدبابتين وتخريب أربع من السيارات المصفحة.

وهكذا يوجد في منطقة تنجي بمديرية دهراود قاعدة العدو العسكرية والمجاهدون يطلقون عليها الصواريخ لكي تخرج دبابات العدو والآليات العسكرية عن القاعدة المذكورة، وبمجرد خروجهم عن القاعدة يقوم المجاهدون بتفجير الألغام المزروعة مسبقا في طريقهم.

وقد تمكن المجاهدون بواسطة هذه الألغام المزروعة قبل أسبوع حوالى ست من دبابات العدو ومقتل جميع ركابها.

إضافة إلى ذلك قاموا المجاهدون في الآونة الأخيرة بالهجمات الشرسة بمنطقة مراباد و درويشان التابعة لمركز الولاية مما أسفرت عن الخسائر الفادحة في صفوف العدو.

الصمود: ما مدى دعم أهالي أورزجان معكم وهل هم راضون عن المجاهدين وعملياتهم؟

الجواب: إن أهالي أورزجان يشتهرون بجهادهم وتضحياتهم على مستوى المنطقة فهم يؤيدوننا ويساعدوننا بكل ما يملكون وبكل ما يستطيعون ولا يوجد هناك أي تباعد أو تفرقة أوساطهم، فمجاهدي أروزجان هم من أبناء المنطقة وعلاقة أهالي المنطقة جيدة بهم ولله الحمد، وشعبية المجاهدين في المنطقة تزداد كل يوم، فكافة إنجازات المجاهدين تحققت بواسطة دعم أهالي المنطقة، والخلاصة أن كل شعب أورزجان شعب مجاهد يبغض العدو ويقاتل ضده ويحب المجاهدين ويساعدهم بكل ما يملك.

الصمود: تدعي الحكومة العميلة في كابول بأن أهالي أفغانستان مستعدون للمشاركة في الانتخابات الرئاسية ما تقييمكم بالنسبة للحملات الانتخابية في ولاية أورزجان وما يتوقع أهلها من أجرائها؟

الجواب: إن ما نعرفه في ولاية أورزجان فإن أهاليها لا يعرفون الانتخابات ولا ينظرون إليها بنظرة الانتخابات، وإلى الآن لم يأخذ أحد بطاقة الانتخابات لا في مركز الولاية ولا في المديريات التي تحت سيطرة المجاهدين، كما ليس في وسع أصحاب الحملات الانتخابية الذهاب إلى تلك المناطق، بل إن أكثر المرشحين جالسين في العاصمة كابول ومن هناك يقومون بتنفيذ

الحملة الانتخابية ويدعون الناس إلى المساهمة فيها والتصويت لصالحهم، وقبل عدة أيام دعا أحد المرشحين لمجلس النيابي لولاية أورزجان أهالي اوروزجان إلى مدينة قندهار، وهناك أقام حفلا طلب من المشاركين فيه المساهمة في الانتخابات والتصويت للمرشحين، فإذا كان المرشحون لا يستطيعون الذهاب إلى المنطقة فكيف يمكن لأهالي المنطقة أن يساهم في هذه الانتخابات ؟ وهل يمكن إجراء الحملات الانتخابية وتأييد المرشحين في مثل هذه الأوضاع المتشرزمة؟

إنني أعتقد بأن الحكومة العميلة والمرشحين للانتخابات ليس في مقدرتهم وضع الصناديق للاقتراع، لأن أهالي الولاية لا يرغبون المساهمة في هذه الانتخابات ولا يريدون تحمل المتاعب في مثل هذه المقاصد التافهة.

الصمود: تصل تقارير متعددة وقتا لآخر حول القصف الوحشي الأمريكي على أهالي ولاية أورزجان وعامة الناس، لو تكرتم بتقديم المعلومات حول هذا القصف العشوائي وقتل المدنيين الأبرياء بطريق جماعي ووحشي؟

الجواب: لقد أشرتم إلى موضوع هام ومناسب، نعم تعتبر ولاية أورزجان من ضمن ولايات أفغانستان التي لاقت وذاقت مظالم وفجائع الأمريكيين بشكل مستمر ، ولا يمر أسبوع على أهالي تلك الولاية إلا وتقع فيها مجازر بشرية نكراء بسبب مظالم الأمريكان و وحشتيهم، وللأسف الشديد فإن الإعلام لا يقوم ببثها وإيصال صوت هؤلاء الأبرياء إلى العالم.

فقبل شهر واحد قامت القوات الصليبية بحصار قرية بمنطقة يومنى بمديرية شارشينوا ودخلت إلى منازل الناس دون الاستئذان وأطلقت النيران على المدنيين الأبرياء مما أسفرت عن استشهاد ما لا يقل عن 26 مدنيا، ومن بين أولئك الشهداء اثنين منهم قطعت رؤوسهما ثم غطتهما في لحاف وبعد ذلك أشعلت النيران بهما.

وهكذا قامت تلك القوات المعتدية قبل عدة أيام بحصار قرية بمنطقة لنجر التابعة لمركز الولاية وقتلت ما يزيد عن 18 مدنيا، وكذلك قامت بتنفيذ عشرات مثل هذه الجرائم والعمليات في منطقة (أورزجان الخاص) ومديرياتها المختلفة ولكن كافة وسائل الإعلام والصحافة صمت أذنيها عن نشرها وإيصال صوت هؤلاء الأبرياء إلى العالم الخارجي.

ولا شك أن أهالي ولاية أورزجان تحملوا المتاعب والآلام بسبب القصف الوحشي كثيرا، لذا يعد هذا العمل من العوامل الرئيسية لتوتر الأوضاع في المنطقة ونفرة الناس عن إدارة كرزاي العميلة.

الصمود: لو جئنا إلى سؤال آخر وهو أنكم قد مكثتم وقتا طويلا في الجهاد ورأيتم بأم أعينكم وقائع وأحداث جهادية كثيرة، فلو تزودننا بشرح بعض الوقائع التي تسببت في خسائر العدو وتظهر فيها بطولات المجاهدين وأشباه ذلك من الأحداث التي تجلب رغبات القراء وتجذب قلوبهم.

الجواب: نشكركم شكرا جزيلا على اقتراحكم لهذا السؤال الوجيه، نعم إن حياة الجهاد حياة طمأنينة ولذة وحلاوة وكل حادثة قابلة للذكر والبيان، ولكن أحداث أفغانستان الأخيرة أكثر جذابة بالنسبة لبقية الأحداث، لأن هذه المعركة تعتبر معركة فريدة و غير متساوية من ناحية العدة والعتاد في

تاريخ العالم المعاصر، وأن المجاهدين بمحض توكلهم على النصرة الإلهية يجابهون كافة القوات الكفرية، وإننا قد شاهدنا خلال جهادنا المبارك في غضون ثمان السنوات الماضية انتصارات وأحداث عجيبة فيها.



أنا شخصيا هاجم العدو عليّ أكثر من 16 مرة ولكن بفضل الله تعالى وكرمه قد نجوت من مكره وضرره.

وأما ما يتعلق بسؤالكم الكريم فأقول في جوابه: إن أكثر حياتي قضيتها في ولاية هلمند؛ لذا أود أن أذكر نبذة من ذكريات المجاهدين وتحقيق انتصاراتهم وخسائر العدو البشرية والمادية فيها:1- قبل خمس سنوات جاءت القوات البريطانية إلى منطقة -مزدوركي-بمدرية كحكي من ولاية هلمند وذلك بغرض تنفيذ العمليات ضد المجاهدين فأوقفت الدبابات في ناحية، وتقدمت المشاة من القوات إلى القرية ولكن المجاهدين كانوا بمرصاد لها فقبل وصولها إلى القرية هاجموا عليها من معاقلهم المتعددة وحاصروها وكانت دباباتها بعيدة عن موقع الحصار وحين وصل خبر الحصار إلى القوات التي كانت واقفة بجانب الدبابات فقامت بالفور فحركت دباباتها وفرت من المنطقة تاركة قواتها المشاة، فهذه القوات من المشاة التي تبلغ ما بين ستين إلى سبعين وكلها كانت من القوات البريطانية، وحين ضاق عليها الخناق قاومت في البداية لفترة وجيزة ثم لجأت في الأخير إلى إحدى القلاع القديمة وكادت أن تنتهي موادها العسكرية واللوجستية، وكان من المتوقع أن يحتجزها المجاهدون أحياء إلا أن الطائرات الأمريكية وصلت إلى المنطقة وألقت قنابل عديدة بمرات متتالية وكان حدة القصف بلغ الحد الأقصى حتى تفتت أجساد عشرات هذه القوات المحاصرة في الحصن فلم يبق جثة واحدة سالمة دون تفتيت، وكل ما بقي هو أعضاء الأجساد المفتة وبعض أجزاء بنادقهم المكسورة، وعند ذلك أدركنا بأن العدو لا يرغب في أن يقع جنوده أسرى في أيدي المجاهدين، لذا قام بهذا القصف الوحشي مما أدى إلى إزالة جميع أثارهم وصارت أجسادهم رمالا محترقة.

وعند ذلك قمنا بإيصال الخبر إلى الإعلام وحفظ أجزاء

أسلحتهم المكسورة معنا حتى نوريها للإعلاميين كسند لتصديق وتقوية كلامنا، ولكن الإعلام لم يلتفت إلى أخبارنا ولم يعتن بها، وحاول الأمريكان عدم كشف هذا الخبر وإبقائها خفيا عن مسامع الناس.

2- وحادثة أخرى شبيهة بتلك حيث تمكن المجاهدون خلالها إيقاع الخسائر الفادحة في صفوف الأعداء، وهذه الحادثة وقعت في منطقة -ساروان كلا- بمديرية سنجين بولاية هلمند، والمنطقة المذكورة تقع وسط الجبال والهضبات، وإننا لأول مرة دخلنا إلى هذه المنطقة قبل عدة سنوات، و قمنا بتربية فكرة الجهاد وتنشيط روح الفدائية أوساط سكانها، ومقابل ذلك استقبلنا أهلها استقبالا حارا حتى اشتروا لنا الأسلحة والسيارات، وفي يوم من الأيام كنا جالسين في هذه المنطقة وعددنا خمسين مجاهدا، إذ وصل الخبر إلينا مفاجئا بأن قافلة

عسكرية كبيرة متحركة من مديرية كجكي وتتجه نحونا، وقد أخذنا راحة يسيرة ثم انتظرنا قليلا، وكانت القافلة العسكرية مكونة من 32 دبابة وسيارات مصفحة متحركة نحو قرية ساروان كلا وحين دخلت إلى القرية رأينا الدبابات الأمريكية فيها، ولكن أغلبها كانت سيارات مصفحة التابعة للقوات العميلة، ومن المعلوم أن منطقة- ساروان قلعة-لها ثلاث منافذ، فواحد منها يسمى بـ-سرو بوزو- والأخر- كنجيانو مانده- والثالث-بابا فقير- وبعد دخول القافلة العسكرية إلى القرية نادى المجاهدون أصحاب القرية بإغلاق كافة تلك المنافذ، ومن ثم قام أهالي القرية بإغلاق المنافذ الثلاثة وإثر ذلك قام المجاهدون بالهجوم عليها، وفي هذه الأثناء خرج جميع أهالي القرية بأسلحتهم، وهاجموا على العدو، حتى رأيت امرأة وفي يدها مسدس تطلق النيران على القوات الأجنبية، ورأيت كذلك طفلة صغيرة تحمل فأسا كانت تهرول نحو ميدان المعركة، وهكذا رأيت شيخا مسنا وفي يده مسدس قديم يطلق النيران على القوات الأجنبية، فهذه الحملة الشرسة أقلقت قوات العدو وانهارت معنوياتها ورأينا بأعيننا تلقي بسياراتها قصدا عن الطريق العام إلى الحفريات حتى لا تبقى غنيمة بأيدي المجاهدين، ورغم ذلك فإن أغلبها تركت سياراتها ودباباتها وراءها و تفر نحو الجبال والتلال ومن ورائها مجاهدون يتعقبونها ويضربونها، وفي هذه الحالة نجت من بين 32 سيارة اثنتين منها فقط وهما فرتا إلى المديرية، وأما بقية موادها العسكرية واللوجستية فوقعت في أيدي المجاهدين وقد تمكنا خلال هذه العمليات من أخذ 28 سيارة عسكرية بشكل الغنيمة وكلها كانت سالمة.

وهكذا تركت هذه القوات وراءها أسلحة كثيرة ومن بينها أربعة مدافع هاوان، ومع كل واحد 300 قذيفة.

وحينما كان المجاهدون مشغلون بنقل هذه الغنائم إلى الأماكن المأمونة فجأة وصلت 30 من مروحيات العدو إلا أنها لم تتعرض للمجاهدين بل اشتغلت بجمع جنودها المقتولين والفارين إلى الجبال والتلال.

الصمود: نشكر فضيلتكم جزيل الشكر وندعو الله تعالى أن يبارك في عمركم وأن يسدد خطاكم، ونسأل الله عز وجل أن يوفقكم في جميع مراميكم الإسلامية حيث أعطيتمونا فرصة ثمينة و وقتا غاليا مع كثرة مشاغلكم و أعمالكم.

الشيخ: ونحن كذلك نشكركم ونقدم أزكى آيات التمنيات للإخوة في مجلة الصمود الغالية لما يقومون به من إيصال صوت المجاهدين إلى الشعب الأفغاني وإلى العالم الإسلامي كله وندعو الله تعالى أن يتقبل منكم هذه المجهودات الجهادية المباركة ومساعيكم الإعلامية الميمونة فأدام الله أنشطتكم ووفقكم الله في كل ما يحبه ويرضاه..



وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى

"أوباما" يلعب بـ"جماجم" أبناء شعبه المغرور

إكرام ميوندي

إن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وعَلِمَ ما هو عليه من الشر والخصال السيئة، حيث قال: {كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى. أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى}. (العلق/٦-٧) فبهذه الكلمات الوجيزة عَرَّفنا ربُّنا العليم الخبير طبيعة الإنسان الظلوم الجهول؛ ولا غرو في ذلك؛ فإنه جل وعلا صوره وعجنه، ثم قال له: كن، فيكون، فهو علم عقله وعجينه، وعرف أصله وطينه، فالإنسان الشقي يطغى إذا رأى نفسه استغنى بنعم الله وآلائه، فهو لجهله المفرط لا يفكر كثيرا في عواقب الأمور، ولغفلته المبهتة لا يخاف الخسران المرتقب؛ فلذا توعده ربنا العزيز المنتقم بقوله: {إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى}. (العلق٨-) فالنعمة لا تدوم، والراحة لا تستمر، والسلطة لا تبقى، والحياة لا تستقر، فالإنسان دائما يعيش في ظلام الأمل والغرور.

فالأمريكان لما بسط الله تعالى لهم الرزق، وأنعم عليهم بالتمكين في الأرض، وأعطاهم قوة عظيمة من شأنها أن تدين لها الرقاب، ويخضع لها العالم بغوا في الأرض وجاسوا خلال الديار، وخرجوا من الحدود، فاستباحوا الأعراض، وسفكوا الدماء، وعثوا في الأرض الفساد، ووطدوا بذلك لأنفسهم طريق الهلاك المخزي والمبيد.

الأنموذج للإنسان الشرير

وهذا أوباما الرئيس الأمريكي ـ كالنموذج للإنسان الشرير ـ يجري وراء السراب، ويطمع في الإعصار، ويبحث عن الخير والمنافع في مواضع الشر والمهالك، ويرجو من أماكن لا يرجى منها الخير لدى ذي اللب الخبير، ويحسب أنه يستحق الثناء ومحامد كثيرة من جراء أنه سفك ويسفك دماء المسلمين حتى جرت بها الأنهار واحمرت لها البحار، ويبتغي المسكين مصالحه في قتل الآخرين، وتخريب البلاد الإسلامية، واستئصال الشعوب، ويجعل الحروب المضطرمة وسيلة لطموحاته الاستعمارية، ويرى في الظلم على عباد الله المتقين من المؤمنين ذريعة لسعادة شعبه وازدهار بلاده.

إنهم يخدعون شعوبهم

زعماء الغرب عموما لا يتمتعون بالعقول الراجحة والأفكار الصائبة لانهماكهم في الشهوات والرذائل، فمن مصائبهم المريرة أنهم طفقوا مع بدايات حرب الاستنزاف في أواخر عام 2001م يخدعون شعوبهم متعللين بالأراجيف والإشاعات الكاذبة، وجعلوا يتسترون على عجزهم المدهش عن دفاع بلادهم، وكانو يخفون أعمالهم التي جرَّت بلادهم إلى المهلكة من ارتكاب المعاصي والخوض في الشهوات؛ فإنهم كانوا في سكرتهم يعمهون، وكان جل أمرهم التلذذ بالخمور والملاهي والرقص والمزامير، فلما نزل بهم ما نزل من هجمات 11-09-2001م استيقظوا من غفلتهم ونومهم العميق، وعلى الفور اتهموا الآخرين بالقصور خداعا للشعوب، واستلابا للعقول، وتوعدوا المسلمين بإيقاع العذاب الأليم بهم إرضاء لشعوبهم وكتمانا للعجز الشامل لجميع الجهات المسؤولة عن استقرار الأمن

في بلادهم.

انتهاك القانون الدولي

رفض جندي أمريكي الخدمة في أفغانستان لاعتقاده أن الحرب هناك تنتهك القانون الدولي، وقد أعلنت وكالة "أسوشيتد برس": أن العريف "فيكتور أغوستو" البالغ من العمر 24 عامًا حكمت المحكمة الأمريكية عليه يوم الأربعاء (14 شعبان-1430هـ 5-8-2009م) بالسجن شهرًا؛ وذلك بسبب رفضه الخدمة العسكرية في أفغانستان، كما خفض القاضي رتبته إلى رتبة جندي التي هي في ذاتها جزء من أقصى عقوبة واجهها أغوستو في الاتفاق القضائي الذي أبرمه مع الجيش.

وقال أغوستو: إنه عندما تجند عام 2005 أحس أن غزو العراق كان خطأ، لكن كان على القوات أن تتم المهمة الموكلة؛ وأضاف أنه بدأ معارضة الحرب في العراق وأفغانستان بعد أن خدم 13 شهرًا في العراق والتي تمت في نهاية 2007م وأضاف "أغوستو" أن "المحاكم لم تعترف بحقوق الجنود في رفض أمر يعتقدون أنه غير قانوني، وأعتقد أن محاكم المستقبل ستجد أن حرب أفغانستان كانت غير قانونية لأنها تنتهك القانون الدولي".

وبعد النطق بالحكم نزع أغوستو الرتبة فورًا من زيه وتم اقتياده إلى سجن المقاطعة حيث يبدأ تنفيذ عقوبته. ومن المتوقع تسريحه من الجيش نهائيًا بعد استيفائه فترة الحبس.

300 ألف جندي أمريكي يعانون نفسيا

يتعرض الجنود الأمريكيون لضغوطات شديدة إزاء الحرب الجائرة التي يخضونها في العراق وأفغانستان، الأمر الذي يتسبب في إصابتهم في أحيان كثيرة بأمراض نفسية مزمنة أو يضطرهم إلى الانتحار؛ وقد شهد هذا العام رقمًا قياسيًا في حالات الانتحار بين الجنود الأمريكيين حيث بلغت أعلى معدل لها منذ ثلاثين عامًا بعد بلوغها 129 حالة منذ بداية هذا العام 2009م وحتى الآن فقط؛ وكانت مصادر أمريكية قد أكدت العام الماضي أن ما لا يقل عن 300 ألف جندي ممن خدموا في العراق وأفغانستان يعانون من مشاكل نفسية ما استدعى تطوع آلاف الأطباء النفسيين لعلاجهم.

ونقلت (مفكرة الإسلام) عن وكالة "أسوشيتد برس" نقلاً عن متخصصين أن 300 ألف جندي ممن خدموا في العراق وأفغانستان يعانون من نوبات قلق ومشاكل ما بعد الصدمة، بالإضافة إلى القلق الناجم عن ترك الزوجة أو الأبناء؛ ويوضح اتحاد المحاربين القدامى أن نحو 120 ألف جندي ممن حاربوا في أفغانستان والعراق يعانون أعراض الأمراض العقلية، ونصفهم مصاب بمتلازمة ما بعد الصدمة؛ ونظرًا لعجز الجيش الأمريكي عن علاج هذه الأعداد الكبيرة من المصابين، فإن آلاف الأطباء النفسيين أعلنوا أنهم سيقدمون خدمات الاستشارة مجانًا للجنود الأمريكيين العائدين من العراق وأفغانستان ممن يعانون من مشاكل نفسية؛ ويبلغ عدد الأطباء النفسيين 1431 طبيبًا في الجيش الأمريكي الذي يبلغ عدده إلى (1.4) مليون فرد، وفقًا لـ"تيري جونز" الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية.

تحول كبير في الرأي العام الأمريكي

أظهرت نتائج استطلاع للرأي أن غالبية الأمريكيين يعارضون الحرب في أفغانستان على الرغم من مساعي أوباما لتعزيز دور بلاده وإرسال قوات إضافية إليها؛ وجاء في نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد "اوبينيون ريسيرتش" لحساب شبكة "سي إن إن" أن "54% من المستطلعين يعارضون التدخل الأمريكي في أفغانستان مقابل 41% فقط يؤيدونه"(على ما نقلت مفكرة الإسلام يوم الجمعة 16 - شعبان - 1430هـ 7-8-2009م).

وقال المحللون إن هذه المعدلات تؤكد حدوث تحول كبير في الرأي العام الأمريكي نظرًا إلى نتائج استطلاع مماثل أجري في مايو وكشف أن 48% فقط من المستطلعة آراؤهم يعارضون الاحتلال الأمريكي مقابل 50% يؤيدونه.

جدير بالذكر أن الخسائر في صفوف قوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان تزايدت الشهر الماضي بصورة غير مسبوقة حيث قتل 75 جنديًا أجنبيًا في يوليو حسب الأرقام المعلنة رسميا مما جعل هذا الشهر الأكثر دموية بالنسبة لقوات الاحتلال منذ الغزو عام 2001، كما فقدت قوات

الاحتلال الأمريكية 44 جنديًا من هذا العدد خلال الشهر الماضي.

الإخفاق في الحجة

إنهم كَذّبُوا أنفسُهم، فكَذّبُوا شعوبَهم، وكذبوا، ثم كذبوا، فأكذبتهم شعوبُهم وكذّبتهم، فانقطعت حجتهم، حتى رأوا أنفسهم في مواجهة شعوبهم، لكنهم يصمدون في وجههم على خلاف ما يدينون به من النظام الديموقراطي، بل ويتمسكون بالواهيات رغم إصرارهم على أنهم يخضعون لقرارات شعوبهم، فالشعوب يطالبونهم بسحب قواتهم من أفغانستان عاجلا غير آجل، وقد أثبتت الاستطلاعات الأخيرة للرأي في كل من بريطانيا وأمريكا (التي نشرت عبر وسائل الإعلام العالمي) أن الجماهير من الشعوب تطالب حكوماتهم بالانسحاب الفوري من أفغانستان، حتى جَرَّ الإخفاقُ في الحجة وزيرَ الخارجية الإيطالي (فرانكو فراتيني) إلى القول بأننا ننافق أنفسنا، (كما نقلت عنه مفكرة الإسلام يوم الثلاثاء 20 من شعبان1430هـ 11-8-2009م) حيث قال: "لا يمكن التصدي لحركة طالبان الأفغانية من خلال قانون عسكري أقر في زمن السلم". وأضاف في مقابلة صحافية: "كفانا نفاقا !! فالأمر في أفغانستان لا يتعلق بتدريبات، وإن الحديث عن بعض المناطق -التي يعمل فيها جنود إيطاليون في مهام دولية- على أنها أوضاع سلام كما لو أننا نختبئ وراء أصابعنا" !! وأردف فراتيني: "من الواجب تفسير المادة الدستورية القائلة بنبذ الحرب بحيث تشمل إقرار القيام بعمليات واستخدام أسلحة ترمي إلى بسط السلم" على حد زعمه.

وكان وزير الحرب الإيطالي (انياتسو لاروسا) قد قال قبل تصريحات وزير الخارجية بيوم: "إنه من الواجب منح المهمة في أفغانستان وضعًا خاصًا من الناحية القانونية بحيث يطبق التشريع العسكري في زمن الحرب، وليس في زمن السلم كما هو معمول به في الوقت الراهن" !!.

انهيار شعبية "أوباما"

واللافت للنظر أن الأمريكيين ينسو من "بارك أوباما" الذي لقب بـ"الملهم" أثناء حملته الانتخابية، والظاهر أنه بطل سحره الذي سحر به أعين الشعب الأمريكي؛ فإنه قد مضت على توليه مقاليد الحكم 8 أشهر كاملة ولم يظهر في الأفق الأمريكي نور تنحل به الأزمات التي يواجهها المواطن الأمريكي؛ وهذا ما يؤكده المحرر السياسي لـ"جريدة السياسي الالكترونية" (14-8-2009م) حيث قال: "بالنسبة لمعظم الرؤساء الأمريكيين، تعتبر "الشعبية" في الشارع الأمريكي هي المعيار الأول والوحيد لنجاحه .. وبعد مرور ما يقرب من 8 أشهر على تولي أوباما للحكم، بدأ الأمريكيون يستيقظون من "سحره" الخاص، الذي أعمى عيونهم طوال الأشهر الماضية، وطوال فترة الحملة الانتخابية، التي لاقى فيها أوباما دعما من شعوب العالم بلا حدود، واستيقظ أوباما ليجد نفسه غارقا وسط عشرات وعشرات الملفات الشائكة، التي تركها له سلفه بوش مفتوحة.

ورغم التأكيدات الأمريكية بأن انخفاض شعبية الرؤساء في الولايات المتحدة هي أمر كقدرهم تماما مثل الموت والضرائب،



فجميع الرؤساء الأمريكيين مروا بفترات ارتفعت فيها شعبيتهم، وفترات أخرى تنخفض فيها شعبيتهم، إلا أن شعبية الملهم "أوباما" كانت الأسرع في الانخفاض .. كانت الإشارات التي جاءت في عدد من التقارير واستطلاعات الرأي الأمريكية، والتي أكدت أن اقترابَ شهر العسل بين أوباما والجماهير الأمريكية على الانتهاء واحدةٌ من أكبر "المنغصات" التي تعرض لها الرئيس الأمريكي منذ وصوله للحكم، فالشعب الأمريكي، يطالبه أولا أن يحل أزمتهم الاقتصادية، وبنفس المنطق "الأناني" المشهور به الأمريكيون، فإنهم لا يقبلون منطق أوباما الذي يعتبر أن الحلول الداخلية لا يمكن أن تكون سحرية ..".

الانتخابات لم تكن حلا

الانتخابات في ظل الاحتلال -كما علم- ليست حلا للقضية الأفغانية؛ لأن الهدف منها هو إعطاء صك غير نافق ليكسب بها النظامُ الحاكم في أفغانستان شرعية دولية بغض النظر عن الفائز فيها؛ لأن الحاكم الحقيقي هو من يدير الشؤون الأفغانية من البيت الأبيض لا من ينتخب من



قبل الشعب، والشعب الأفغاني لا جمل له فيها ولا ناقة، ولا يتمكن من تقرير مصيره في ظلمات الاحتلال، وتحت مظلة المقاتلات؛ ولا يستتاب الأمن، ولا تستقر الأوضاع في البلد بعد الانتخابات كهذه؛ فالحل الأمثل هو إما سحب المعتدين قواتها من بلادنا من غير قيد وشرط، وإما استمرار الجهاد المقدس ضد الصليبيين المعتدين، وإرغامهم على الانسحاب الفوري من أراضينا الطاهرة لا غير.

أساس الأزمات

إن أساس الأزمات الموجودة على الساحة الأمريكية والعالمية هو الاعتداء الأمريكي السافر على أفغانستان وسائر البلاد الإسلامية؛ فالأزمة الاقتصادية التي يعاني منها المواطن الأمريكي ناجمة عن النفقات بلا حدود على الحرب الظالمة الجارفة للشعب الأفغاني؛ وأزمة الانتشار العالمي نبعت من غطرسة حكام الولايات المتحدة الأمريكية واعتداءاتها على البلاد الإسلامية؛ وأزمة الأمن العالمي كذلك نجمت من ظلم القوات الاستكبارية على الشعوب المستضعفة؛ لكن الرئيس الأمريكي المسكين يجهل ذلك أو يتجاهل؛ فإنه يؤكد على استمرار الحرب الطاحنة التي تدور على جماجم الفتيان والفتيات الأمريكية.

على الشعب الأمريكي أن يدرك

من واجبات الشعب الأمريكي أن يعي ما يدور حوله وما يجري على الأرض، وأن يدرك الواقع الأفغاني الأليم لا للشعب الأفغاني المضطهد فحسب بل وللجنود الأمريكية وأسرهم وذويهم، فإن "أوباما" -على خلاف ما وعد الجماهير- بدأ يلعب بجماجم أكباد الشعب وأرواح الشبان الأمريكيين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعبَث بمهج الأفغان وأرواحهم البرينة؛ كل ذلك لا لأمر هام، بل إشباعا لرغبته الشهوانية من حب استعباد الشعوب الحرة والاستعلاء في الأرض بغير حق.

علما بأن "أوباما" لسفاهة عقله، ودناءة فكره، وقلة علمه بالسياسة العالمية، وعدم كفائته لإدارة الأمور في القرن الحادي والعشرين المتحضر لا يقدر على احتواء الأوضاع المتدهورة الحرجة في كل من أميركا وأفغانستان وفلسطين وسائر البلاد، بل ازداد الطين بلة منذ توليه مقاليد الحكم في البيت الأبيض، فلم يتمكن من التغلب على الأزمة الاقتصادية، ولم يستطع من وضع حد لإراقة الدماء وإزهاق الأرواح وتخريب البلاد، وما استطاع أن يعيد لأميركا اعتبارها الضائع وثقلها السياسي، وبالجملة صار الرئيس الأمريكي "أوباما" كورقة ساقطة تستحق أن تطوى وتلقى في مزبلة التاريخ الأمريكي. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ.

أبو محمد

إن لم تستطيعوا تحقيق النصر فعليكم بقبول الهزيمة!!!

قام المعهد (كام ريس) ببريطانيا في الأونة الأخيرة بدراسات علمية واستطلاعات للرأي في بريطانيا حول الوضع العسكري المتشرزم في أفغانستان، ونشرت جريدة اندبيندنت البريطانية نتائج هذه الدراسات والتحقيقات، وذكرت أن أرقام الدراسات المذكورة تشير إلى أن تحقيق النصر في أفغانستان وإحراز التقدم في الحرب الجارية هناك أمر مستحيل وليس في وسع القوات الأمريكية وقوات حلف شمال أطلسي "ناتو" مقاومة المجاهدين وليس من الممكن تحقيق أي تقدم ضدهم . وكذلك تشير أرقام الدراسات المذكورة إلى أن أكثر البريطانيين يعارضون إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان. وكشفت جريدة اندبيندت في إحصائيتها المذكورة بأنه تمت استطلاعات الرأي مع ألف شخص، التي يؤيد فيها حوالى 52% من المواطنين البريطانيين إخراج القوات البريطانية عن أفغانستان فورا.

وقد وردت في استطلاعات الرأي بأن حوالى 58 من المواطنين البريطانيين يقولون بأن إحراز التقدم بعيد المنال في أفغانستان ، ويعتقد البعض الآخر باستبعاد كسب الحرب ضد المجاهدين، وليس في وسع القوات الأجنبية إلقاء الهزيمة بالمجاهدين، ويعارض 60 % من الذين جرت معهم استطلاعات الرأي إرسال مزيد من القوات والمعدات إلى أفغانستان.

وذكرت الجريدة المذكورة في ختامها بأن عدد القتلى منذ بداية العام 2009م تفوق عن عدد القتلى الذين قتلوا في العراق.

ومثل المراكز البريطانية فإن المعاهد والمراكز السياسية الأمريكية كذلك قامت وقتا لآخر بدراسات وتحقيقات حول الوضع العسكري المتأزم في أفغانستان وأجرت استطلاعات الرأي وذكرت بأن أغلب الأمريكيين يعتبرون الهجوم الأمريكي على أفغانستان معارضا للمصالح الأمريكية، ويعتقدون أن الحرب الجارية هناك ليست لمصلحة الأمريكان ومنافعهم فحسب، بل إنها ستسبب في ازدياد أضرارهم ومفاسدهم أيضا، وبناء عليه طالبوا البيت الأبيض مرارا بانسحاب قواتهم من المنطقة في أسرع وقت ممكن، ولكن على الرغم من استطلاعات الرأي العام وعدم رغبة شعبي بريطانيا وأميركا لاستمرار الحرب في أفغانستان فإن مسئولي لندن و واشنطن لم يستعدوا لإخراج قواتهم من هذا البلد، بل على عكس من ذلك فقد أرسلوا التعزيزات الإضافية إلى هذا البلد، ويتم ضخ مزيد من القوات إلى أفغانستان في وقت أن الكبار المسئولين العسكريين من الأمريكان وغيرهم بما فيهم وزير الدفاع البريطاني اعترفوا إثر اعتراف رئيس الوزراء كندا - ستيفن هالبروك- بخطورة الحرب الجارية في أفغانستان، وأكدوا في تصريحاتهم المتكررة بقوة المجاهدين واستحالة هزيمتهم عن طريق استخدام القوة والطاقة.

وعلى الرغم من اعترافات الغربيين بقوة إمارة أفغانستان الإسلامية فإنهم مع ذلك لا يستعدون لانسحاب قواتهم عن هذا البلد المنكوب، ولا يتركون شعبه ليختاروا حكومته بنفسه ، كما ليس لديهم أي برنامج لتقديمه للشعوب حتى تقتنع به، لذا يبدو أن وراء هذه السياسات والمخططات أهداف مشئومة ونوايا ميؤسة، ولا يودون إظهارها وكشف الغطاء عن حقيقتها لعامة الناس كي لا يقوموا بالنفير العام ضدهم.

ولاشك أن أفغانستان من ناحية موقعها الجغرافي تعتبر سقف العالم، وتوجد فيها ذخائر طبيعية عديدة، وغني بوجود المعادن والأحجار الكريمة الوافرة تحت ترابها، فهذه المزايا المتعددة جعلتها تتنافس عليها الدول الكبرى وتشتعل فيها الحروب الدامية بغرض الوصول إلى الاستيلاء على هذه الذخائر والمعادن، ومرت عليها حروبا طاحنة ولكن لم تتمكن أصحابها من السيطرة عليها وأخيرا وقعت في فخ الاستعمار الغربي، وتود أميركا وحليفها "ناتو" استخدام هذا السقف

العالي لاستيلائها على آسيا الوسطى وأخذ ذخائرها الطبيعية، وتعتقد بأنه من الممكن أن تهدد استقلال قوقاز من خنادق أفغانستان وموقعها الاستراتيجي الحساس، ومن ثم السيطرة الكاملة على اقتصاد آسيا الوسطى وأخذ جميع منابعها الطبيعية كما فعلها في العراق تماما، وتعتقد أن هذه الإنجازات ستساعد في تطوير اقتصادها المنهار، ومن ناحية أخرى ستقوم قواتها في آسيا الوسطى بقتل و إبادة قادة المسلمين وبناء سد عميق بمساعدة توجيهات أساقفة الكنائس وباباواتها لمنع قافلة الجهاد وسيله الجرار حتى لا يتمكنوا بواسطة دوى أصوات التكبيرات وضجيجها إسقاط



مجامع الغرب وصك الآذان الصليبية على مستوى العالم.

ولكن إنجاز هذه الطموحات والآمال من الأمور المستعصية إلا أن قوتها ستكون مثل بيوت العنكبوت ضعيفة جدا وستنهار أو ستسقط بحركة بسيطة بإذن الله تعالى، ومن المستبعد أن تحقق آمالها أو أن تصل إلى أهدافها، لأن الشعب الأفغاني يؤمن بالدين الإسلامي ويدافع عنه بكل بسالة ويضحي بدمائه النزيهة دفاعا عن أراضيها الإسلامية، ومن عادة الشعب الأفغاني عدم الخضوع والركون لأي أحد سوى الله تعالى، ولا يرضى بمعيشة الذل والهوان والعار مطلقا، كما لا يسمح لأحد أن يتجاوز على حاكميته أو السيطرة عليه، وهو الشعب الغيور الذي تربى في حضانة تاريخه كبار الفاتحين العالميين مثل أحمد شاه الأبدالي والسلطان محمود الغزنوي وميرويس -نيكه-، لذا من المستحيل أن يستسلم هذا الشعب الغيور والفاتح لغير عقيدة التوحيد والإسلام، ولا يمكن أن يخضع رأسه لأديان منسوخة أو أن يركن لقدرة أتباعها وجبروتهم وقبول حاكميتهم في أرضه، وينبغي لقادة أميركا وحليفها "الناتو" الاستماع لمقترحات شعوبها وقبول متطلبات نتائج الدراسات والتحقيقات واستطلاعات الرأى التي أجرتها مراكزها العلمية والسياسية، والإنصات لاستشارات مفكريها وشخصياتها البارزة، حتى لا تهلك نفسها في المستنقع الأفغاني، وحينئذ ستصير موضع الخزي والضحك والاستهزاء على مستوى العالم، لذا من المتحتم عليها الإسراع إلى سحب قواتها من أفغانستان وإنهاء هذه الأزمة إلى أبد الآباد وعدم إطالتها والخوض في استمرارها، ولاشك أن الاعتراف بالهزيمة اليوم والاستسلام للحقائق تعد من الكماليات الفائقة والإيجابيات الأساسية العالية، ولكن انهيار الغد وهزيمته تعد من الفضاحة المستنكرة والخزي الذي لا يغتفر، وكل من لم يحقق أهدافه عن طريق استخدام القوة والطاقة فحله الأساسي الوحيد هو قبول الهزيمة المخزية والابتعاد عن الساحة، ولكن العيب لمن هزم في الساحة واعترف بانهياره ثم تحس بالخذلان والخجل بسبب تلك الهزيمة.

ويعتقد المحللون العالميون بأن الجهاد الجاري في أفغانستان ليس لمصلحة أميركا وحليفها "الناتو" وهناك توقعات عديدة بأن تحقيق الانتصار الأخير من حظ إمارة أفغانستان الإسلامية، وتحدث هذه الحقائق في وقت أن الأمريكان وحلفاءهم لم يتمكنوا في غضون ثمان سنوات من تحقيق أي انتصار أو تقدم؛ لذا من المتحتم عليهم إعادة النظر في إستراتيجيتهم العسكرية وقبول هزيمتهم التي لحقت بهم في أفغانستان.

مقبرة الأمبراطوريات !

صلاح الدين مومند

المتبع للأوضاع والمتأمل في تاريخ بلادنا يدرك أن بشائر النصر قد بدأت بإذن الله تعالى وان الذين كانوا بالأمس يصرّون الحسم العسكري فقد انحسر اليوم قناع جهلهم وعرفوا أن الحسم العسكري قد باء بالفشل الذريع.

انهم عرفوا الآن الشعب الذي تحدي العالم كله بفقره وقلة ذات يده وضحالة تطورة الاقتصادى وضألة صادراته وتجارته واقتصاده انه يناطح السماء بعزّته ولا يعتز إلا بربّه الذي هو وليّه.

وحقا إن المؤمنون بحاجة إلى اله وفي ضرورة إلى مولى، ولابدّ في الاله من القدرة والنصرة والحكم والقوّة والبقاء، والمتصف بذلك هو الواحد الأحد المالك المهيمن جل في علاه ، فليس في الكائنات ما يسكن العبد إليه ويطمئنّ به ويتنعّم بالتوجه إليه إلا الله سبحانه وتعالى فهو ناصر المستنصرين وهو وليّ المؤمنين .

قلنا إن الأعداء توصلوا إلى أن شعب الافغان شعب لم يذلّه الاستعمار في أحقاب التاريخ إنه شعب صاحب نخوة فهو على فقره جواد كريم ذو نخوة ووفاء ولكن في نفس الوقت إنه شعب صلب المراس محارب بطبيعته يأنف الذلّ والاستعمار ولايستطيع الاقامة على الضيم.

ان افغانستان بلاد العلماء والدّين فمعظم علماء وسط وشرق أسيا منها والدّين هو المحرك الأساسي عند هذا الشعب وبقيمه يزن المجتمع .

انه شعب عجيب بالتفافه حول العلماء ورجال الدّين إن العلماء هم القادة الوحيدون في ميدان المعركة وهم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة .

وكما يقال إن أرض أفغانستان مقبرة الأمبراطوريات فالآن يخوض هذا الشعب العريق في دينه أشرس المعارك وأشدّها ضراوة ضد القوات الكافرة المتحالفة الغازية ليثبت مايقال منها،هنا أرض الشعب الأفغاني المسلم الذي روّاها بدمّه الذكي الطاهر مرارا قبل ذلك ودفع في سبيل الدّين والحريّة والاستقلال ملايين الشهداء ولايزال يقدم المزيد من الجماجم والدماء أمام اعتى قوى العالم التي تملك بين يديها حلف شمال الاطلسي وها هواليوم التاريخ يعيد نفسه ولا يمّر يوم إلا ويسقط جنود الاحتلال قتلى واحدا تلو الآخر مضرجا بدمائه النجسة الخبيثة فعلى سبيل المثال :

قتل 4 جنود الأمريكيين في انفجار قنبلة شرق البلاد بتاريخ 21 يوليو ، كما قتل الجنديان من حلف شمال الاطلسي في معارك بتاريخ 26 يوليو فيما استهدف ثلاثة تفجيرات مبان حكومية في مدينة خوست جنوب شرق البلاد وأسفرت عن سقوط الضحايا في صفوف العملاء .

و في السياق نفسه أعلن الجيش الآمريكي ان اثنين من جنود حلف شمال الاطلسي قتلا وكذلك قتل جندي بريطاني عندما انفجرت قنبلة في نفس اليوم في ولاية هلمند الجنوبية حيث يشن آلاف الجنود البريطانيين والامريكيين هجمات على قوات الامارةالاسلامية قبل الانتخابات المزمع عقدها في 20 اغسطس وقبل ذلك بيوم تعرضت قوات الحلف الاطلسي إلى هجوم بالبنادق والصواريخ اثناء محاولتها تفتيش منزل شرقي البلاد وقتل احد الجنود من الحلف في تبادل لاطلاق النار من قبل قوات الامارة الاسلامية وبتاريخ 27 يوليو قتل اربعةعشر من العملاء واربعة من أفراد مايسمونه الأمن القومي في انفجار قنبلتين زرعتا على جانب طريق مرور هم في جنوب افغانستان وقالت وزارة الداخلية العميلة ان الجنود قتلوا عندما اصطدمت حافلتهم بقنبلة زرعت في طريقهم في نهر سراج محافظة هلمند كما اعترف الجنود الأمريكيون في تنظيف طريق مزروع بالالغام طوله 30 كيلومترا بفشلهم ، فبعد سبعة أيام من الانفجارات المتواصلة عادت القافلة العسكرية خاسرة خائبة الى قاعدتها قبل انجازمهمتها وقد قتل اثنان من عناصرها وجرح خمسة آخرون .

ومن جانب آخر تعرض الجنود الفرنسيون في ثمانية ايام منذ 11يوليو لثماني هجمات كل يوم وهجوم في ولاية كابيسا

،وردك ولوجر القريبة من العاصمة كابول واعترف القيادة الفرنسية انه انفجرت عبوة يدوية الصنع في آلية مصفحة في ورداك ما أدى الى اصابة ركابها الثلاثة إصابات خطيرة ونقل الجرحى الى فرنسا حيث تدهورت حالاتهم الصحيّة بعد ان كانت مستقرّة وقد واجه الجنود الفر نسيون قوات الإمارة في كابيسا وتعرضوا لأربع قذائف هاوان وصواريخ في وردك ولوجر، وكذلك أصيب جندي دنمركي بجروح خطيرة عند مرور دوريته الراجلة قرب قاعدتهم في ارماديلو في هلمند وقد قتل قبل ذلك 24 جنديا دنماركيا منذ بدء مشاركتهم في العدوان السافر ما جعل الدنمارك البلد الذي تكبد اكبر عدد من الخسائر بالنسبة الى عدد قواته المشاركة في (مايسمّونه) ايساف .

وقد كان الشهر الماضي يوليو (تموز)من اشد الأشهر الدمويّة بالنسبة للأمريكيين الذين يخوضون في الحرب منذ ثماني سنوات ويجدر الاشارة إنه قتل75 جندياأجنبيا من بينهم 31 جنديا أمريكيا خلال هذا الشهر وذلك حسب إحصائياتهم الكاذبة.

ويستمرقتل الأعداء ولايتوقف برهة فقد بدء شهر اغسطس بقتل الغزاة الجبابرة المتغطرسين و أعلن حلف شمال الاطلسي مقتل أحد جنوده في افغانستان فيما ظهر انه جندي أمريكي وأوضحت ايساف ان الجندي قضى متأثرا بجروح اصيب بها في هجوم شنته قوات المجاهدين عليهم كما قتل 3 جنود امريكيين وجندي فرنسي في هجمات مماثلة وأورد وكالات الأنباء انه قتل 9 من جنود حلف الأطلسي يومي الاول والثاني من آب اغسطس من بينهم 6 أمريكيين وذلك في بداية دموية لشهر اغسطس الجاري وكذلك قتل 4جنود أمريكيين و3جنود بريطانيين في هجمات خلال يومي السادس والسابع وارتفعت بذلك محصلة القتلى في اول اسبوع من شهر اغسطس إلى 18 جنديا غربيا لتقترب من محصلة الشهر الماضي وبذلك يرتفع عدد قتلى الجنود الأجانب الذين اعترفت بهم القوات الغاشمة الى 265 شخصا منذ مطلع السنة حسب أرقام معلنة عنها إلى حين كتابة هذا المقال .

وعند ما أصيب 3 جنود ايطاليين بجروح خطيرة في الحرب في نهاية الاسبوع الثالث من يوليو قال اومبرتوبوسي زعيم رابطة الشمال ووزير الإصلاحات الايطالي (سأعيدهم جميعا الى الديار).

كما اعتبر المبعوث الخاص للأمم المتحدة في أفغانستان كاي ايدي إنه لابد من بدء عملية تشمل (الأطراف كافة) من أجل حل النزاع الذي تشهده البلاد وصرح ايدي في مقابلة مع صحيفة صنداي تايمز "إن أردتم نتائج كبرى فعليكم محادثة الجهات الكبرى "في إشارة ضمنية إلي كبار مسؤلي الإمارة الإسلامية وأضاف "إن أجريتم محادثات جريئة فستحصلون على نتائج جريئة ، علينا اعتماد عملية سياسية تشمل كل الأطراف أنها طريقة وحيدة لإنهاء هذا النزاع ، كما أعرب الأمين العام الجديد للحلف الأطلسي الدنماركي اندرس فوغ راسموسن عن استعداده للتحاور مع (من سماهم) معتدلين من مسؤلي الإمارة الإسلامية في محاولة لإنشاء شكل من أشكال المصالحة الوطنية بين الأفغان وهكذا يصرخ كل من وزير الخارجية البريطاني ووزير الإصلاحات الايطالي والأمين العام للحلف الأطلنطي وهناك أصوات لا تقل أهمية من ذلك ينا دون بفتح الحوار والمصالحة .

وفي نفس الوقت جدّد وزير الخارجية الكندي التأكيد على سحب قواتها من أفغانستان في العام 2011 وذلك ردا على ما قاله الأمين العام للحلف الأطلسي الدنماركي اندرس فوغ راسموسن الذي اعتبر أنه من المؤسف رحيل هذه القوات وكان مجلس العموم الكندي قد صوّت العام الماضي على إنهاء مهمتهم في ذلك العام.

ومن جانب آخر اظهر استطلاع للرأي العام الأمريكي نتائجه يوم 7 اغسطس أن غالبية الأمريكيين باتت تعارض الحرب الخاسرة الخائبة في أفغانستان واظهر التحقيق الذي أجراه معهد اوبينيون ريسرتش أن 54 % من المستطلعين يعارضون التدخل الأمريكي في أفغانستان مقابل 41% فقط يؤيدونه ويليق بالتوضيح إنه يأتي هذا الاستطلاع بعد تزايد إعداد القتلى الأمريكيين في ساحة القتال .

هكذا فقد اثبت الأيام أن بلادنا مقبرة الأمبرطوريات في أحقاب التاريخ و قد ذابت هاهنا قوات الإسكندر والقوات البريطانية وأخيرا قوات الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو و ستذوب اليوم القوات الأمريكية والحلف الأطلسي إن شاء الله.

سنة الله التي قدخلت في عباده وخسر هنالك الكافرون.

صدق الله العظيم.

هل ازدهرت الديمقراطية في أفغانستان فعلا ؟!

عرفان بلخي

بعد مرور ثمان سنوات وأكثر من الاحتلال وبعد مضي مراحل عدة من لعبة لويا جرغا والانتخابات وسن الدستور وغير ذلك من أسماء التقدم والأعمار والبناء لا تزال البلاد تئن تحت وطأة الاستعمار في أحلك ظروف الفقر والدمار وعلى رغم من تواجد 90 الف جندي من قوات الحلف الأطلسي لا تزال إعادة الاستقرار واستتباب الأمن بعيد المنال .

تدور رحي الحرب وتشتعل نار المعارك الدامية بين القوات الغازية والمجاهدين الأبطال وكما يقولون غلا السعر وأخيفت السبل وكثرت الأرجاف وساءت الظنون وضجت العامة والتبس الرأى وانقطع الأمل ونبح كل كلب من كل زاوية وزأر كل أسد من كل أجمة وضبح كل ثعلب من كل تلعة وقد بلغ الجور والاستبداد على الشعب الى أعلى مستوياته القياسية و كما يقال أن لكل فعل رد الفعل فقد قتل خلا ل شهر يوليو من هذا العام 75 جندي أجنبي ومئات من العملاء جراء شن هجمات المجاهدين على مراكزهم وقوافلهم وهو المعدل الأكثر منذ بدء 2009 .

وقد اعترفت الأمم المتحدة أن عدد ضحايا المدنيين ازداد بنسبة 24%في النصف الأول من هذا العام مع ارتفاع حدة النزاعات بين القوات الأفغانية العميلة والدولية الغازية من جهة وقوات امارة افغانستان الاسلامية من جهة أخرى وقد ارتفع أعداد قتلى العدوّ الى 246 قتيل منذ بداية السنة الى تسويد هذاالمقال وبسقوط 75 قتيل خلال يوليو فقد كان الشهر المذكور قد شهد سقوط اكبر عدد القتلى في صفوف القوات الدوليّة الغازية منذ احتلال البلاد .

بعد ايام سيكون موعد الانتخابات الرئاسية المزمع عقده في 20 أغسطس والذي تم الاستعداد له منذ شهور وصور المرشحين تكسوا اللوحات الإعلانية الكبيرة في كل زاوية من العاصمة يقبّل أحدهم طفلا والآخر يلقى خطابا مبتسما فوق شعارات مبتذلة جوفاء حول التقدّم والرقي والسلام والأمن ولكن من سوء الحظ أن الشعارات لا تعمر البلاد من الخراب ولا تكسوا العباد من عرى او تطعمهم من جوع أو تؤمنهم من خوف ولا تشترى بها أدنى سلعة ولا ينال بها مطلب .

نعم الشعب المسلم يبحث عن زعامة بديلة حرّة صادقة لالتيام جروحه وليس تكرار اللعبة أو تغيير أسماء العملاء انه يعلم أن المرشحين المنافسين هم عملاء الاحتلال وإنهم حتى قبل الفوز مدوا جسور التواصل مع سفير أمريكي (كارل ايكنبري)في كابول وكل من اشرف غني وعبد الله عبد الله قاما باجراء حوارات غير رسمية مع السفير وقد أكدت السفارة الأمريكية أن السفير أيضا على لقاء مستمر مع كرزئ في نفس الوقت .

الشعب يعلم أن كرزي الذي زعموه الفائز بالانتخابات الرئاسية في 2004 بحصوله على 55%من الأصوات انه وعد اليوم عددا من الأقوياء بمناصب حكومية وحاكمية أقاليم مكافأة لهم علي دعمهم له في الانتخابات وانه أعفى عدد كثير من مهربي المخدرات المدانين والمنتمين للقبائل الكبيرة والمؤثرة وان تحالفاته الانتخابية مع زعماء مليشيات سابقين مثل قسيم فهيم ورشيد دوستم وغيرهما من الخونة لهذا الغرض .

إن الشعب يري بأم أعينه أن مسئولي الحكومات المحلية يستعملون مواردهم من اجل مساعدة كرزي ويفتلون عضلاتهم لترهيب الخصوم كشاهد على ذلك انه أمر الحاكم المعين من قبل كرزاي في بغلان إلى الموظفين هناك بأن يستقدم كل واحد منهم مائة شخص إلى تجميع انتخابي للرئيس على أن يجلب كل واحد من هؤلاء المئة 15شخصا آخرين

ولو ترى العاصمة كابول التي تطغي عليها اللوحات الإعلانية الضخمة التي تشاهد من خلالها صور للرئيس العميل وإلى جواره صورة فهيم قسيم الطاجيكي واحد أمراء الحرب السابقين كمرشح لمنصب نائب رئيس في الانتخابات علما بأن فهيم متهم وفق تقدير (هيومن رايتس ووتش) بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان خلال الحرب الأهلية إبان التسعينات ،كما يحظي كرزاي بدعم الجنرال الأوزبكي رشيد دوستم أحد

الجناة البارزين لوترى ذلك لتري أمرا فجيعا ومؤلما وكذلك المجتمع الدولي أصابهم الرعب من عودة الأسماء المشار اليها إلى الواجهة وقد أعرب كبير موظفي الأمم المتحدة أخيرا من استيائه من هذه الأسماء والشخصيات المشؤمة الذين اياديهم ملطخة بدماء الأبرياء.

نعم وعد كرزاي بمستقبل أفضل للبلاد وقد ظهر للمرة الأولى أمام الجمهور منذ محاولة قتله التي استهدفته في أثناء عرض عسكري في العاصمة كابول في ابريل 2008 ويعتبر كرزاي أوفر حظا بفضل تحالفاته المتنوعة ووقوف الأمريكان خلفه رغم أنه عجز خلال فترة رئاسته السابقه عن الحد من الفساد الإداري وعدم استتباب الأمن والاستقرار ودعمه لتجار المخدرات بل والضلوع في تجارتها بنفسه .

ومن جانب آخر أفادت تقارير صحافية بريطانية أخيرا بأن الحرب في أفغانستان كلفت بريطانيا حتى الآن 12 مليار جنيه استرليني، وان قادة عسكريين بارزين حذروا من أن ألف جندي بريطاني قد يقتلون .

وحسب صحيفة "إندبندنت أون صنداي"، فإن الحرب كلفت ما يعادل 190 جنيهاً عن كل رجل وامرأة وطفل يعيشون في بريطانيا.

وقالت الصحيفة ان تحليلاً شاملاً عن التكاليف الخفية للحرب التي تخوضها القوات البريطانية في اقليم هلمند ضد حركة طالبان تجاوزت 12 مليار جنيه استرليني، مشيرة إلى ان هذا المبلغ يكفي لبناء 23 مستشفى جديداً وتوظيف 60 ألف مدرس أو 77 ألف ممرضة.

وأوضحت ان هذا المبلغ الممول من قبل دافعي الضرائب، يضاف إليه أيضاً ملايين الجنيهات الاسترلينية التي تصبها كل عام الجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية في بريطانيا على عمليات إعادة الإعمار في أفغانستان.

وأضافت الصحيفة ان وزارة الدفاع البريطانية ستنفق بحلول منتصف العام 2010 أكثر من 9 مليارات جنيه استرليني على العمليات التي تنفذها قواتها في أفغانستان في إطار مهمة قوة المساعدة الأمنية الدولية (ايساف) التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي.

من جهتها، ذكرت صحيفة "صنداي اكسبرس" ان المخططين العسكريين البريطانيين في مركز قيادة العمليات أبدوا خشيتهم من استمرار الحرب في أفغانستان إلى ما بعد العام 2020. ونقلت الصحيفة عن قادة عسكريين بريطانيين بارزين وصفهم للحرب في أفغانستان بأنها "الأكثر دموية" منذ الحرب الكورية في خمسينات القرن الماضي.

وحذر هؤلاء القادة من أن ما يصل إلى ألف جندي بريطاني قد يقتلون قبل الحاق الهزيمة بحركة طالبان.

والسؤال الآن هل ازدهرت الديمقراطية التي هي المنطوق العربي للكلمة الانجليزية democracy التي تتكون من شقين، ومعناها أن يكون الشعب صاحب السلطة العلياء في أمر الحكم فيستطيع أن يشرع ما يشاء من قوانين ويلغي مايشاء منها دون أية قيود على حريته في هذا السبيل فقالوا: حكم الشعب بالشعب وللشعب ...!!

نقول هل ازدهرت تلك الديموقراطية؟ كما كان جورج دبليو بوش اعتبرها بعد إعلانه للحرب الصليبي وقال:ان الديمقراطية الأفغانية تزدهر وإن أفغانستان كما العراق ستكون السباقة لتأسيس الشرق الأوسط الجديد الديمقراطي.

لا والف لا ! ما ذاق الشعب طعم الحريّة ولا شمّ رائحة الأمن وما لمس الاستقرار في ظل الاحتلال ولايرى في هذه الانتخابات المفروضة شفافية ولانزاهة فلذلك تأسيا لآمال الشعب الذي لا ينخدع بالشعارات الزائفة فقد دعت إمارة أفغانستان الإسلامية الشعب الباسل في بيان الي مقاطعة الانتخابات الرئاسية ومجالس الولايات المقررة في هذا الشهر والانضمام الي صفوف الجهاد من اجل تحرير البلاد التي يحتلها الغزاة المعتدون وأضاف البيان انه يجب على جميع الأفغان بصفتهم أفغانا ومسلمين مقاطعة هذه العلية الأمريكية الكاذبة وعليهم إرساء الاستقلال الحقيقي بدلا من التوجه إلى مراكز الاقتراع الوهمية لأن المشاركة في هذه الانتخابات تعني التعاطف مع الغزاة الأمريكيين ودعمهم وبالتالي إضفاء شرعية على الاحتلال والاجتياح الأمريكي وكذلك يجب على جميع المجاهدين التأكد من فشل هذه العملية الشريرة كما يجب عليهم إبلاغ الآخرين وإقفال الطرق امام كل السيارات الحكومية والمدنية التي تستخدم لهذا الغرض عشية الانتخابات .

قال تعالى: {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَيَعْلَمُونَ} يوسف40

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (31) - إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا



ظهور الله زمري


محمد سليم حامد



حبيب الرحمن صابر



عبد الستار طارق


محمد علي انقلابي


محمد رضا شرعي



155- الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) بن الملا محب الله بن الملا عبد الهادي رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) رحمه الله تعالى عام/1393هـ الموافق/1973م في قرية (خواجه خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق "كابول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل في صباه يدرس العلوم الشرعية في مدرسة الشهيد محمد أمان، وأكمل المرحلة الابتدائية في ثانوية الغازي محمد عثمان خان؛ ولكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد إبان حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، طويل اللحية، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قوي الإيمان، حسن العشرة، بشاش الوجه، ورجلا متحببا للناس، وكان يتحمل في سبيل الله أذى كثيرا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) بعده والدته، وإخوته الأربعة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ ظهور الله (زَمَرَيْ) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، وانضم إلى جبهة القتال بقيادة أخيه إحسان الله "بريال" ، وكان يقاتل قوات الشر والفساد في الخط الأمامي للجبهة، واشترك في معارك عديدة مثل: معركة لوجر، شار آسياب، كونر، لغمان، باميان، خوست، تخار، بروان، وكابيسا، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ

(07-10-2001م) وثب القارئ ظهور الله (زمَرَيْ) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين الوحوش، وعمل على استحكام معسكر الإمارة في ولاية كابيسا، وقام بتربية فئة من الشبان للجهاد ضد الأعداء، وعين قائدا بالنيابة لمعسكر ولاية "كابيسا" العام كما تولى قيادة لواء خاص بالمنطقة، فكان يشترك بنفسه في المعارك الضارية، ونكى مرات عديدة في صف العدو نكاية شديدة، فقتلهم وشجهم، وأوقعهم في قعر جهنم، وفي شهر شعبان عام 1429هـ قاد معركة منطقة "جوي بار" التابعة لولاية "كابيسا" ودامت المعركة يومين، وأسفرت المعركة عن قتل 25 جنديا فرانسويا، واعترفت الأعداء بقتل 8 جنود منهم، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

محنته أنه أصيب بجروح في أعضائه المختلفة أربع مرات، لكنه كان يعود بعد البرء وحصول الشفاء في كل مرة إلى معسكره القوي دون أن يرى فيه شيء من الوهن والتواني.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القارئ ظهور الله (زمَرَيْ) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الأحد (23- شعبان - 1429هـ الموافق/24- آب/ أغسطس-2008م) وذلك في معركة اندلعت في الساعة الثالثة صباحا في منطقة (عيسى خيل) مديرية (تجاب- كابيسا) عند ما باغتته قوات الاحتلال، وبعد الخوض في القتال والثبات في المعركة استشهد أخونا وسيدنا القارئ ظهور الله (زمَرَيْ) مع خمسة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



156- الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد سليم (حامد) بن الملا محمد أشرف خان بن محمد أعظم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى عام/1389هـ الموافق/1969م في قرية (لا لا خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق "كابول" عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل في صباه يتلقى العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية من إمام المسجد، ثم سافر في طلب العلم إلى بشاور، ودرس هناك في المدارس المختلفة، وتخرج عام 1414هـ الموافق 1993م من مدرسة إمداد العلوم ببشاور؛ ثم عاد إلى بلاده وجعل يدرس الطلبة ويدعو الناس إلى الله سبحانه، ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر في المعارك، حسن العشرة مع المسلمين، متبعا لأحكام الإسلام، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) بعده زوجته ووالديه وأخاه، وأربع بنات وابنه محمد عمر، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي الغاشم هو شاب حدث؛ ولما طلع نجم الطالبان عام 1415هـ على ربوع البلاد انضم إليهم من بداية الأمر، وكان رحمه الله تعالى يدعو الناس إلى الحركة الإسلامية، ويساهم في القتال ضد الشر والفساد في جبهات شار آسياب، ولوجر وغيرهما؛

وحينما تمت للحركة سلطة على أكثر نواحي البلاد، وفتحت كابول العاصمة تقلد قيادة لواء المدافع في الفرقة التاسعة بولاية كنر الشرقية، وبعد سنتين وسد له قيادة شرطة ولاية "لغمان" الشرقية، وهكذا تقلد مناصب مدنية وعسكرية عديدة على التعاقب في كل من ولاية خوست وباميان وكابيسا، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وثب المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين الوحوش، وفي بدأ الأمر جعل ينسق المجاهدين في مديرية تجاب من ولاية كابيسا، وعين قائدا لواء خاص بالمنطقة، فكان رحمه الله تعالى يهاجم الأعداء ويباغتهم ويقعد لهم في المكامن وكل مرصد، وتكبدت من جراء نشاطاته خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد سليم (حامد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الجمعة (12- رمضان - 1429هـ الموافق/12- أيلول/ سبتمبر-2008م) وذلك في معركة اندلعت ليلا في قرية (لغمانيان) منطقة (بدراب) مديرية (تجاب- كابيسا) عند ما باغتته قوات الاحتلال، وبعد الخوض في القتال والثبات في معركة دامت ساعتين و 30 دقيقة استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد سليم (حامد) مع ثلاثة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



157- الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا حبيب الرحمن (صابر) بن الشهيد عبد الرحيم "صاحب زاده" بن ميا أحمد "صاحب زاده" رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى عام/1402هـ الموافق/1982م في قرية (ملا سمند) مديرية (خوشامند) ولاية (بكتيكا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (آمر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل في صباه يدرس العلوم الشرعية بمدارس في دار الهجرة، وكان شابا ذكيا وقاد الطبع، لكنه لانشغاله بأمور الجهاد المقدس لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد فور اعتداء القوات الصليبية على بلادنا الحبيبة بقيادة الأمريكان رأس الكفر والفساد، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، طويل الوفرة، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، قائدا حكيما، شابا غيورا، ورجلا متحببا للناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) بعده زوجة لم تزف إليه ووالدة عجوزة، وأختين وإخوته الخمسة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م)، وكان شابا ذا رأي سديد وفكر صائب، وكان يعلم جيدا مخططات الصليبيين ودسائسه المضللة، ومن حسن حظه أن الله تعالى شد أزره بالملا نقيب الله والملا عبد الرحيم، كانا يشدان عضده، ويساعدانه في سبيل الله، وهما من أهل العلم والفراسة،

وتقلد قيادة معسكر مديرية (خوشا مند)، فكان يضايق المحتلين، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، حتى بلغ عدد السيارات المنهدمة إلى 80 سيارة خلال سنتين فحسب، ولم يتمكن العدو من الحركة على الأرض إلا تحت مظلة الطائرات.

محنته

استشهد أبوه عبد الرحيم "صاحب زاده" بن ميا أحمد "صاحب زاده" في عهد الاحتلال السوفياتي وهو صغير، وكان أبوه من كبار المجاهدين، وفتحت على يده في تلك الفترة من الزمن مديرية (تروه) ومديرية (وازي خوا - بكتيكا) ومناطق أخرى، وقاد معارك عديدة مثل معركة خير كوت، وجاني خيل، وجواشته، وقدم تضحيات كبيرة وخدمات فائقة في سبيل الله سبحانه، فجزاه الله عنا خيرا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا حبيب الرحمن (صابر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (07- ذو القعدة - 1429هـ الموافق/05- تشرين الثاني/ نوفمبر- 2008م) وذلك في معركة اندلعت في منطقة (جواشته) مديرية (وازي خوا-بكتيكا) حينما قعد في كمين وهجم على قافلة الأعداء، وبعد استدامة القتال الشديد ساعات استشهد أخونا وسيدنا الملا حبيب الرحمن (صابر) مع عدد من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى في قصف جوي جبان، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

158- الشهيد الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الستار (طارق) بن الملا ماه رو بن إبراهيم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى عام/1401هـ الموافق/1981م في قرية (عمر خيل) مديرية (خوشامند) ولاية (بكتيكا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (عمر خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل في صباه يدرس العلوم الشرعية في مدارس مختلفة في المنطقة، وشب وهو طالب للعلم والدين، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل انضم إلى قافلة الجهاد المقدس في أواخر حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، ضخم الشارب، حسن الخَلق والخُلق، خبيرا بشؤون الجهاد، بطلا شجاعا، شديد الصبر عند الشدائد، صدوقا عند اللقاء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد الستار (طارق) بعده عروسا عاشت معه 20 يوما فحسب، ووالدته، وأخوات أربعة، وإخوة ثلاثة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد حركة الطالبان الأولى وهو في عنفوان شبابه، وكانت له مكانة مرموقة بين الشبان، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وثب الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يشترك في جميع المعارك الضارية الدائرة في المنطقة ضد المحتلين الصليبيين الوحوش تحت قيادة الإمارة الإسلامية، وعين قائدا بالنيابة لمعسكر مديرية (خوشا مند-بكتيكا)، فكان

رحمه الله تعالى اليد اليمنى لقائد المعسكر العام الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر)، وقاد معارك دامية بإذن قائده (صابر)، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية المخلصة خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

محنته أنه استشهد أخوه الكبير الملا عبد الله رحمه الله تعالى إبان الاحتلال السوفياتي الغاشم، وهو كان مجاهدا شهيرا في تلك الفترة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الستار (طارق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (07- ذو القعدة - 1429هـ الموافق/05- تشرين الثاني/ نوفمبر-2008م) وذلك في معركة اندلعت في منطقة (جواشته) مديرية (وازي خوا- بكتيكا) حينما قعد في كمين وهجم على قافلة الأعداء، وبعد استدامة القتال الشديد ساعات استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الستار (طارق) مع الشهيد الملا حبيب الرحمن (صابر) والآخرين من زملائهما المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



159- الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد علي (انقلابي) بن بُسْرلاي رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى عام/1392هـ الموافق/1972م في قرية (كتواز) مديرية (أومنه) ولاية (بكتيكا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (لاندي زاي - تاروخيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل في صباه يتلقى العلوم الشرعية من إمام مسجد القرية، ثم سافر لطلب العلم، ودرس في المدارس المختلفة في البلاد؛ لكنه لم يكمل دراساته العلمية، بل انضم إلى قافلة الجهاد في عهد الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، نجل العيون، طويل الوفرة، ضخم الشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شديد الصبر، داعيا وقورا، شابا غيورا، مخلصا وفيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) بعده والدته، وزوجته، وطفلين، وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي، وهو شاب حدث يومئذ، ولما انهزمت القوات المحتلة شر هزيمة وطلع نجم حركة الطالبان الإسلامية انضم أخونا (انقلابي) إلى القافلة لتحكيم شرع الله تعالى في البلاد، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وثب الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين الوحوش، وتقلد قيادة معسكر (سوركاي) من توابع مديرية (زرمت-بكتيا)، فجعل يهاجم المعتدين الأمريكان وأذنابهم الأفغان هجمات شديدة، فكان يشترك بنفسه في المعارك الضارية، ودمر خمس دبابات، وحرق بيده المباركة 13 شاحنة وسيارتين عسكريتين من آليات العدو الأزرق، وكان يقعد في مكامن على شارع (بكتيا-بكتيكا) فيباغت قوافل المعتدين وعملائهم،

وينكي في العدو نكاية شديدة، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد علي (انقلابي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (13- شعبان - 1428هـ الموافق/26-آب/ أغسطس-2007م) وذلك في معركة اندلعت في قرية (جُنبد- زرمت) حينما باغتته أعداء الله الأمريكان، وبعد الخوض في القتال والثبات في المعركة استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد علي (انقلابي) مع ثلاثة من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



160- الشهيد المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد رضا (شرعي) بن الشهيد الحاج محمد نواز رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى عام/1400هـ الموافق/1980م في قرية (فاتح خان) مديرية (متاخان) ولاية (بكتيكا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (لاندي زاي - تاروخيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل في صباه يدرس العلوم الشرعية في مدرسة الجامعة الفاروقية، ثم جعل يختلف إلى علماء المنطقة، وتلقى من الشيخ عبد الرحيم أخوند زاده في منطقة (نظر خيل) لمدة سنتين، ثم التحق بمدرسة منصور العلوم لمدة سنة، ثم سافر لطلب العلم إلى مدينة (كوهات) الباكستانية، وتلقى من كبار العلماء، وبقي هناك لمدة سنتين، وتخرج من دار العلوم (سراج الإسلام) في منطقة (كهي) الباكستانية، وحصل على الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ووضع على رأسه عمامة الشرف كما هو دأب العلماء الكرام في هذه البلاد؛ ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد رضا رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مخلصا وفيا، مطيعا ذا أمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد المولوي محمد رضا (شرعي) بعده والديه، وأختين وإخوته الثلاثة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى كان عالما وداعيا إلى الله، يحب الجهاد والمجاهدين، وقد أمضى عمره في حجرات العلم ومخيمات الجهاد المقدس، واستمر في عمله الدعوي ونشاطاته الجهادية إلى أن اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م)، فبادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ حرب الكر والفر ضد المحتلين الصليبيين الوحوش، فوسد له قيادة اللجنة العسكرية بمديرية (متاخان)، فكان يهجم على قوافل الزحف الصليبي ويقعد لها في المكامن، ونكى في العدو نكاية شديدة مرات عديدة، وقتل منهم عددا كثيرا، وشج رؤس الآخرين، وهكذا تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته خسائر جسيمة في الأرواح والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (08- جمادى الأخيرة - 1429هـ الموافق/11- حزيران/ يونيو- 2008م) في معركة اندلعت في منطقة (إبراهيم كاريز) مديرية (زرمت-بكتيا)، وذلك حينما قصفت مقاتلات العدو المنطقة قصفا عشوائيا، ثم باغتته الأمريكان من كمين نصبته في طريق القائد، وبعد الخوض في القتال الشديد، والثبات في المعركة استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد رضا (شرعي) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم (عبد الوهاب الكابلي)

حركة طالبان ودورها في إكساب الأمة الثقة بصلاحية علماء الدين للحكم والسياسة

إن حق القيادة السياسية للأمة الإسلامية هي لعلماء الدين وورثة الأنبياء في ضوء تعاليم الإسلام،لأن النبي صلي الله عليه وسلم كان هو القائد الأعلى للدولة الإسلامية إلي جانب منصب النبوة،فهو الذي كان يدير الشؤون السياسية والحربية والأمنية والمالية والتشريعية للأمة،وهو الذي كان يضع الخطوط العريضة للسياسة الدولية للدولة الإسلامية، بالإضافة إلى تعليم الأمة دين ربها وإخراج الإنسانية من الظلمات إلى النور .

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوض أمر القيادة إلى أعلم رجل بدين الله تعالى وأعرف إنسان بروح شريعة الإسلام، وهو سيدنا الصديق رضي الله عنه وأرضاه .

وهكذا كانت تنتقل القيادة السياسية للأمة في العهود الإسلامية الأولى من عالم إلى عالم،

وبعد انقضاء خير القرون جاء دور الانحطاط بسبب ابتعاد الناس عما كان يقتضيه منهم دينهم ،

وأسندت القيادة السياسية للأمة فى كثير من الأحيان إلى من تحكمهم أهواءهم أكثر مما تحكمهم شريعة ربهم،فكانت هناك تساهلات في أمر تطبيق الشريعة،التي تسببت في ضعف شوكة الأمة ،فخسر المسلمون بلاداً كثيرة، وذاقت الأمة الويلات تلو الويلات،ولم يخرجها من حماة هذا الذل إلا القادة الذين كانوا يتحاكمون إلى الشريعة الإسلامية في كل أمر فأعادوا الأمور إلى نصابها،كأمثال الأيوبي والغزنوي والمظفر قطز وغيرهم ممن كان معهم زادهم من العلم الشرعي، أو كانوا يستنيرون بعلم من معهم من علماء الإسلام.

إلا أن تلك الأدوار التاريخية المزدهرة لم تدم طويلاً،وآلت الحاكمية مرة أخرى إلى أيدي حكام مستبدين قدموا أهواءهم على الدين واضطهدوا أهل الدين ، وعلماءه وعملوا بمكر لتنحية علماء الشرع عن ميدان السياسة والقيادة.

وقد تساهل في نفس الوقت العلماء أيضاً فى أمر القيادة والحكم حيث تركوا زمامها للفجرة وأهل الأهواء ،فتفرد أهل الدنيا بالحكم ،حتى جاء عهد الاستعمار،وسقطت الدول الإسلامية أمام المستعمرين في غيبوبة الحكم الإسلامي الحقيقي.

وقد قام المحتلون الأجانب بدورهم بعد الاستيلاء على الحكم بفصل الدين عن الحياة ،

وروجوا اللادينية، وقضوا على أي دور للدين في أمور الحياة والحكم.

كما قاموا بتحجيم دور العلماء في أمور الحياة والسياسة ، فصاروا يتسلون ببعض العبادات الانفرادية ومدارسة أحكامها في مدارسهم التي غلبت عليها الرهبنة بعد أن كانت منارات للدعوة والإرشاد وإعداد القيادات التي كانت تذود عن حياض الأمة.

ولم يكتف المستعمرون بذلك فقط ،بل انشئوا جيلاً جديداً من أبناء المسلمين في المدارس الحكومية التي أنشئوها وقرروا فيها تدريس المناهج اللادينية بواسطة مدرسين أجانب أو تلامذتهم من بني جلدتنا الذين تربوا في أحضان المستشرقين و المنصرين تحت رعاية الاستعمار.

فبدأ الجيل الجديد يعادى الدين ويستنكر لمبادئه وأحكامه ، وأخلص في ولائه للمحتلين الأجانب الذين سلموهم زمام أمور البلاد بعد رحيلهم عنها عسكرياً، وكان من أمر هذا الجيل المتفرنج أن أوجد طرازاً جديداً من القيادة والحكم ما هو ظاهره انتساب إلى الإسلام وباطنه مروق من الـــدين

ومحاربة لشعائره.

ولكي يخلو المجال بأكمله لهم فقد قاموا بإقصاء العلماء والغيورين على الدين من جميع مراكز صنع القرار والتأثير في المجتمع،ليتمكنوا على أوسع نطاق من صبغ حياة الشعوب الإسلامية بالصبغة الغربية من دون أن يواجهوا عراقيل في هذا الطريق.

وقد وضع المستعمر قبل رحيله لهذا الجيل الجديد ديناً جديداً أحلوه محل دين الله تعالي ، وهو دين الديمقراطية الذي يحكم بأهواء الناس ويستوي فيه أفضل خلق الله تعالى بأفجر المخلوقين في الحقوق السياسية واستحقاق الحاكمية.

فبدأ الحكام اللادينيون يوطدون أركان دينهم الجديد في أرض الإسلام،وقاموا يدافعون عنه وعن قداسته التي أطراها عليه ملا حدة الغرب بكل ما يمتلكون من الطائرات والدبابات وأنواع الأسلحة وفنون التعذيب والسجون،وارتكبوا في هذا أقبح أنواع الاستحقاق بالدين وأهله.

وفي مثل هذه الظروف العصيبة والأجواء الحالكة كان يجب على علماء الدين وأهله العمل الجاد لإعادة السيادة للدين، وإعادة الأمور إلى نصابها من خلال امتلاك أبوابه.مور، وكأول خطوة للوصول إلى هذا الهدف السامي كان واجب العلماء وأرباب المدارس الإسلامية أن يُدخلو تصور النظام الإسلامي واستحقاق الدين للحكم والسيادة في المناهج المدرسية كلبنات أساسية في أذهان طلبة العلم من الجيل الناشئ الذي يراد منه العمل للإسلام الشامل ليفكروا فيه ويتأهلوا له ويسعوا لتحقيقه بعد التخرج .

وفي مثل هذه الأجواء الموبوءة وإبعاد العلماء في القارة الهندية وأفغانستان عن السيادة والقيادة ظهرت حركة طالبان ودخلت المعترك السياسي والقيادي من أوسع أبوابه .

فقلبت الموازين وغيرت المعايير،وأعادت الأمور إلي نصابها وخرج إمام المسجد ليعلن للعالم بمل ء فيه (إن الحكم إلا لله) {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }المائدة44

وهكذا عاد إمام المسجد مرة أخرى بعد مضي أكثر من ألف سنة ليتملك القيادة السياسية العلياء، وليثبت من جديد للعالم أن إمام المسجد هو الأحق بالإمامة العظمى من أي أحد غيره، وهذه هي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين،وأن ما طرأ على الأمة من الرضوخ إلى القيادات اللادينية وهو أمر ليس من طبيعة هذا الدين.

وبتنفيذ حركة طالبان للشريعة الإسلامية دحضوا الفرية العظمى التي سعى الغرب لتثبيتها في أذهان الناس لما يقرب من أربعة قرون وهي فرية عدم صلاحية الشريعة الإسلامية لتسيير أمور الدولة والسياسة في هذا الزمن ، وبذلك أثبتت الحركة عملياً أن خريجي المدارس الدينية والمساجد أحسن كفاءة من غيرهم من فراخ التعليم الغربي في تسيير أمور الدولة .

إن طريق طالبان لم تكن مفروشاً بالورود في إنجاح هذه التجربة التي كادت الأمة أن تيأس من نجاحها،لقد واجهوا التحديات المحلية والإقليمية والعالمية ،وضحّوا بعشرات الآلاف من خيرة شبابهم من طلبة العلم وحفاظ كتاب الله تعالى،وواصلوا ليلهم بنهارهم إلى أن شقوا طريقاً جديداً بصلابة الإيمان والاعتزاز بالدين في حين قال لهم الناس { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ }آل عمران173

إنهم لم يستسلموا للضغوط،ولا ساوموا على المبادئ مهما اشتدت الظروف ،ولم يلبسوا الشريعة الإسلامية بشرائع الطاغوت وأنظمة أبالسة البشر ممن يناوئون الله في حكمه .

ولما يئس العالم الكفري من استمالة طالبان بالوسائل السلمية والمساومات السياسية، أعلنها عليهم حرباً

صليبية عشواء بقيادة فرعون العصر (أمريكا) وأجليت ضدهم بخيلها ورجلها، وأوقفت إلى جانبها جميع ملل الكفر والنفاق ليتم لها احتلال أفغانستان والقضاء على الحكومة الإسلامية، إلا أن مسيرة طالبان لم تنته عند هذه النقطة، بل فتحت باباً جديداً في تاريخ صراع الحق للباطل وهو باب مقاومة جيوش الصليب تحت راية الإسلام الناصعة ، وبقيادة علماء الشرع وطلبة العلم الشرعي وقد أجبرت هذه المقاومة المباركة أمريكا وحلفاءها على مراجعة حساباتها لأفغانستان وحركة طالبان بعد أن كانت قد اعتبرتهم لقمة سائغة.

ومن ناحية أخرى فرضت حركة طالبان نفسها على السياسة الدولية كحركة يقودها من انطلقوا من المساجد ومحاريبها على عكس ما أَلِفَ الناس من القيادات العلمانية الربيبة للغرب وقد أوضحت حركة طالبان من خلال اتخاذ مواقفها الصلبة الحكيمة أنها ليست حركة جماعة من الدراويش يلعب بعواطفهم شياطين السياسة العالمية والإقليمية بأحابيلهم ومكائدهم الشيطانية،بل هم أناس صقلتهم تجارب الحكم والحروب والمواجهة العالمية يتمتعون بذكاء سياسي فاهمين للأوضاع والألغاز السياسية كل الفهم، ولا ينخدعون بالكلمات المعسولة والوعود الجميلة الكاذبة.

ومما تمتاز به حركة طالبان عن غيرها من الحركات الإسلامية أنها لم تصبح عرضة للتصدعات والانشقاقات الداخلية حتى في أيام محنتها الشديدة، بل احتفظت على وحدتها وتماسكها وثباتها على مبادئها.

وكان هذا من فضل الله تعالى عليها بسبب إخلاص ولاء أبنائها للإسلام، وردها لجميع أنواع العروض والمساومات، وبذلك أفشلت بفضل الله تعالى جميع المكائد التي كيدت لها من مختلف الجهات وفى أثواب مختلفة ، وكان هذا مما قوي من مصداقية الحركة وانضم إليها آلاف الشباب الجدد للقتال والفداء .

ومن أعظم ما فعلته الحركة بالإضافة إلى ما سبق أنها أنشأت وربت جيلاً جديداً من الشباب يفهمون الحرب والسياسة والإعلام ومواجهة المكائد العالمية بدهاء وذكاء ،كما يفهم هؤلاء الشباب كيف يصلون إلى قلب العدو ليفجروا كبده ، هذا إلى جانب فهمهم لما تطلبه منهم المعركة من التكييف المستمر مع أطوار الصراع .

وهذا كله يوفر للحركة مقومات القيادة للشعوب الإسلامية في الحرب الصليبية الدائرة التي يقودها الغرب وأذنابه في العالم الإسلامي الذين يخافون علي عروشهم وزوال حكوماتهم العميلة .

إن الغرب الصليبي وأذنابه قطعوا على أنفسهم عهداً على أن يحاربوا الإسلام والحركة الجهادية العالمية باسم الحرب ضد التطرف والإرهاب ،وقد أنفقوا في هذا السبيل المليارات من الدولارات ولكن (فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلي جهنم يحشرون .

وإذا أردنا أن نجمل القول في الدور القيادي لحركة طالبان فتقول إنها حركة فريدة من نوعها في هذا العصر، استفادت من تجارب من سبقتها من الحركات الإسلامية، لتتأهل للمقاومة في القرن الحادي والعشرين ،وقد قدمت الحركة نموذجاً جديداً من العمل للإسلام من خلال عمل عسكري ومدني في إطار شرعي يجمع بين الرجوع إلي الأصل ومسايرة المستجدات العصرية في معترك الصراع الديني والحضاري بين الإسلام وشعوب الصليب ، وإن قلل المرجفون والمنافقون من شانها ، فهي حركة حرية بأن تدرس تجربتها القيادية والسياسية التي أكسبت الأمة الثقة بصلاحية العلماء وأهل الدين للقيادة والحكم، ولا ينبغي أن يكون اعتناء أصحاب الفكر الإسلامي بها وبرؤيتها للجهاد والحكم والقيادة أقل من اعتناء الغربيين بها وبتأثيرها في سير الأحداث العالمية والصراع الفكري المعاصر .

إمبراطورية القواعد الأمريكية
وهشاشتها أمام هيبة المجاهدين

شهاب الدين غزنوي

تفيد التقارير الأخيرة أن القواعد العسكرية الأمريكية في الخارج تبلغ حاليا حوالى 865 قاعدة، وفي العراق وأفغانستان لوحدها تصل عدد هذه القواعد العسكرية إلى 1000 قاعدة، ومصاريف أميركا السنوية لهذه القواعد العسكرية تبلغ 102 بليون دولار، وهذه المبالغ ليست مسألة بسيطة بل هي مبالغ ضخمة ومصاريف باهظة لا يمكن عبئها إلا مثل دولة كأميركا.

والمثير للدهشة أن الجريدة الأمريكية (كريسشن ساينس مانيتر) أوردت في 28 من شهر مايو من العام الجاري مقالا ذكرت فيه بأن الوزارة الخارجية الأمريكية سوف تقوم ببناء مبنى السفارة في إسلام آباد وتبلغ مصاريفها 736 مليون دولار، وهذه المبالغ تفاقم عن ميزانية أفغانستان لعشر سنوات، وتفيد التقارير بأنه يبنى بمعدل 111 مليون دولار مكاتب الموظفين والذين يبلغ عددهم 330 موظفا، وبمعدل 197 مليون دولار تبنى 80 منزلا مجهزا بأحدث الوسائل واللوازم المتطورة، وبمعدل 405 مليون دولار تبنى المباني الأصلية والمتبادلة التابعة للسفارة.

إضافة إلى ذلك أن واشنطن تود بناء القنصليات الكبيرة في مدينة لاهور وبشاور، فتقوم إحداهما بمتابعة الأحداث الجارية في الحدود الهندية الباكستانية وتقوم الأخرى بمتابعة الأحداث الجارية في أفغانستان.

وهكذا تود أميركا توسيع دائرة سفارتها في كابول، لذا تسعى واشنطن لبيع المناطق الواسعة في منطقة وزير أكبر خان والتي تبلغ قيمتها 87 مليون دولار وتحاول ربطها بسفارتها الحالية، وتذكر التقارير بأن المباحثات حول شراء هذه المناطق تتبادل الآن بل وقد تمت بيع هذه الأراضي.

ففي هذه المراكز الدبلوماسية يتمركز حوالى 1000 من موظفي أمريكا و مهمتهم القيام بالمعلومات الاستخباراتية، ومراقبة الأوضاع والحالات الأمنية والسياسية وعلى الخصوص الحالات العسكرية، وغرضهم الرئيسي متابعة الأحداث والوقائع في المنطقة كلها أي منطقة جنوب آسيا وآسيا الوسطى،

ومهمة سفارة أميركا الأساسية في كابول تتلخص فيما يلي:

الف: إبقاء الاحتلال العسكري لأفغانستان ودوامها واستمرارها.

ب: استخدام النظام العميل في كابول لصالحها.

جـ: مراقبة الأوضاع الجارية في إيران والصين والروس من مراكزها هذه.

د- القيام بتخطيط وبرامج واتخاذ التدابير لتطبيقها في آسيا الوسطى.

والنقطة المهمة أن قرغيزستان قد قررت في شهر فبراير من العام الحالي إخراج القوات الأمريكية عن مطار "مناص" وتخلية تلك القاعدة، ولكن رئيس دولة قرغيزستان تراجع عن قراره ذاك وسمح للأمريكان البقاء فيه بشرط تأدية الإجارة إلى حكومته وارتفاعها إلى ثلاثة أضعاف، بمعنى أن مبلغ الإجارة الذي كان يقدر في الماضي بـ17,4 مليون قد ارتفع إلى 60 مليون دولار، ويبدو أن أهداف أميركا من استخدام هذه القاعدة تتركز في الأمور الآتية:

الف: وصول المعدات العسكرية واللوجستية إلى القوات الأمريكية في أفغانستان في أسرع وقت وبطريق مأمون.

ب: الوصول إلى ذخائر الطبيعية في آسيا الوسطى.

جـ: تثبيت القواعد العسكرية في الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفيتي السابق

د:. البحث عن الأعضاء الجديدة لحلف شمال أطلسي ناتو وجذبها إليه.

هـ: إصدار الديمقراطية الغربية والسوق الحرة إلى المنطقة.

وإننا لو أمعنا النظر إلى القوات الأمريكية ومالها من القواعد العسكرية على مستوى العالم لتحير منها الإنسان فإن أميركا أسست في اليابان قواعد عسكرية كثيرة ، واليابان تدفع مصاريف هذه القواعد كلها، وتذكر الإحصائيات الدقيقة أن القوات الأمريكية المتواجدة فيها تقوم بالاعتداءات الجنسية على النساء اليابانيات بشكل متوسط مرتين في كل شهر، إضافة إلى ذلك أن تلك القوات تمتلك في ولاية اوكينا لوحدها 38 قاعدة عسكرية، وهكذا فإن أميركا بنت في ألمانيا 227 قاعدة عسكرية، والسؤال الذي يطرح نفسه ما التهديدات التي تواجهها هذه الدول كي تبني فيها أميركا قواعدها العسكرية؟

يبدو أن كل هذا تعتبر معاملة جبرية مما ليست في وسع تلك الدول التخلص عن جبروت أميركا وعدوانها المتتالي، وإلى جانب القواعد العسكرية الأمريكية خارج بلادها فإنها بنت داخل أميركا حوالى 5429 قاعدة عسكرية والمجموع تبلغ 6294 قاعدة عسكرية، وكذلك السؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى ما هي الحاجة التي قامت أميركا لأجلها بناء مثل هذه القواعد العسكرية خارج بلادها؟

ومن ناحية أخرى تقوم أميركا ببناء هذه القواعد العسكرية خارج بلادها في وقت أن الهجوم من الخارج على دولة كأميركا أمر مستبعد، بل هي تستطيع دون تحمل عبء المشقة أن تقوم بالغارات المكثفة على الدول الأخرى ،بالإضافة إلى اتصاف أمريكا بالميزات التالية:

الف: تعد أمريكا من أغنى وأوسع دول العالم.

ب: تعد أميركا ثالث أكبر دول العالم من ناحية كثرة السكان.

ج: تحيط بها من جهة الشرق والغرب أكبر محيطات البحرية بمسافة 3-4 ألف ميل.

د: يجاورها دولتان فقط في الشمال دولة كندا وفي الجنوب مكسيكو.

هـ: تقع في مسافة بعيدة عن أوروبا وبقية دول العالم لذا يستصعب الحملة عليها أو احتلالها.

فما دامت أميركا تعد من الدول الغنية في العالم وليست لها منافس على مستوى العالم كله، لذا رأت أنه يجب عليها أن تقوم بتأسيس القواعد العسكرية في جميع نواحي العالم، وإجبار الدول الأخرى لتسليم سياستها وإخضاع رأسها لسيادتها، بالإضافة إلى قيامها بصرف المبالغ الضخمة و الحصول عليها، والقيام بسفك الدماء والاستيلاء على الذخائر الطبيعية وعلى الخصوص البترول، و إيصال عملائها إلى سدة الحكم وقمع مخالفيها، وإيجاد الحروب الدامية ومواجهتها للمخاطر المعقدة.

ولكن رغم كل ذلك فإن الشواهد والتجارب تشير إلى قرب زوال سيادة أميركا لأن القانون الإلهي السائد يدل على أن الله تعالى لا يمنح وقتا طويلا للمستكبرين الجبارين والمعتدين المتجاوزين ومن المتوقع أن تواكب أميركا عاجلا غير آجل مصير فرعون، والهامان، والرومان، والاسكندر، والألمان النازي، والنظرية الشيوعية، وهتلر وغيرها، لأن الزوال الإلهي قد آن وقته فإنه متى ما تجاوز الإنسان عن حدوده وتعاظم نفسه وادعى الألوهية فإن الله يأخذه بعد ذلك وأن أخذه أليم شديد.

هذا وسوف نذكر بعض النماذج من قمع سطوتها وزوال هيمنتها وانتهاء غرورها وتكبرها وهي على النحو التالي:

اعترف الجنرال مايك مولن رئيس اللجنة المشتركة للقوات الأمريكية بأن قواته في مواجهة شرسة ضد المجاهدين وليست في وسعها استمرار الحرب ودوامها في هذا البلد وأضاف قائلا: (سألني الناس كم المدة تستغرق حرب أفغانستان واستتباب الأمن فيها؟ فقلت لهم إنني لا أدرى كم من المدة تستغرق، الذي أعرف أن حرب أفغانستان في غاية من الصعوبة ومن المستبعد أن تحقق قواتنا الإنجازات التي نتوقعه).

اعترف وزير الدفاع الأمريكي بأن قواته قلقت وتعبت عن استمرار الحرب في أفغانستان، حيث نقلت وكالة الأنباء فرانس بريس عن وزير الدفاع الأمريكي رابرت جيتس قوله بأن قواته لا تستطيع دوام الحرب في أفغانستان، لأن هذه الحرب تحتاج إلى فترة طويلة وليست في وسع قواته مواصلتها، وأضاف قائلا: (إن عائلات القوات المتمركزة في أفغانستان غير راضية عن بقاء أفراد أسرها في أفغانستان) وقد نوه وزير الدفاع الأمريكي وقال: (إن أميركا تناقش إرسال مزيد من القوات البالغ عددها 30 ألف لمساعدة

القوات المقاتلة في أفغانستان ورفع معنوياتها المنهارة) إلى جانب ذلك طالب وزير الدفاع الأمريكي جيتس الدول الأعضاء في حلف شمال أطلسي "ناتو" إرسال مزيد من القوات والمعدات العسكرية إلى أفغانستان.

ونقلت إذاعة صوت الحرية الأمريكية ليلة الجمعة السابع عشر من شهر يوليو للعام الحالي عن القائد العسكري الأمريكي الجديد جنرال ميك ستلي قوله بأنه قلق عن الأوضاع المتشرزمة في أفغانستان، وصرح ميك ستلي (إن المجاهدين ينظمون صفوفهم في شمال أفغانستان، وأن عملياتهم العسكرية تتصاعد من يوم لآخر)

وهكذا أوردت جريدة تايمز البريطانية مقالا ذكر فيه بأنه من الصعب بالنسبة للقوات الأمريكية والبريطانية تحقيق الإنجازات في أفغانستان، وأضافت الجريدة في مقالها: (مادامت القوات الأمريكية تتمركز في أفغانستان فإن استتباب الأمن واستقرار الأمور فيها أمر مستحيل) وصرحت الجريدة: (إن إتيان القوات الأمريكية إلى أفغانستان واحتلالها كان خطأ من رأسه وأنه بمرور كل يوم تتعقد الأمور وتزداد المخاوف)

وتواصل الجريدة مقالها وتقول: (تبلغ القوات الأجنبية في أفغانستان أكثر من ثمانين ألف، وأنها إن تمكنت من السيطرة على بعض المناطق التي بأيدي المجاهدين فإن القوات التابعة للحكومة في كابول لا تستطيع حفظها والبقاء فيها، لذا فإن بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان لا فائدة من ورائها)

إلى جانب ذلك فإن جريدة تايمز البريطانية اعتبرت مهام القائد الأمريكي الجديد الجنرال كريستال خطيرة ومعقدة وصرحت الجريدة بأن الأوضاع في أفغانستان متوترة للغاية وليست في وسع القوات الأجنبية السيطرة على الأوضاع المتشرزمة فيها، وأن القوات الخارجية تعيش تحت الضغوط الشديدة وليست في مقدرتها مواصلة الحرب فيها)

وصرح رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون بأن عمليات المخالفين تأخذ في التصاعد بمرور كل يوم، والصيف الحالي أسوأ من نوعه بالنسبة للقوات الأجنبية في أفغانستان، هذا وقد اعترف رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون بعجز القوات الأجنبية أمام مقاومة المجاهدين، ونوه بتطور عمليات المجاهدين واستخدام تكتيكاتهم المتنوعة وهذا بدورها أدت إلى أن القوات الأجنبية ستواجه أشرس المعارك في صيفنا الحالي.

فاستنادا إلى تاريخ أفغانستان وبطولات شعبه المستمرة فإن غرور الأمريكان وتكبرهم سوف ينهار في أرض الجهاد والفدائية، وأنه قد آن وقت سقوط إمبراطوريتهم المستكبرة على الرغم من تخطيط استراتيجياتهم الطويلة واستخدام تكتيكاتهم المختلفة، لأن أرض أفغانستان أرض انهيار الإمبراطوريات، ويذكر التاريخ بأن قوات الاسكندر الأكبر تكبدت خسائر مذهلة في المعارك الضارية التي خاضتها مع الأفغان، كما استطاع الشعب الأفغاني في القرن التاسع عشر من رد القوات البريطانية على أعقابها بعد أن خاض معها سلسلة من المعارك الدامية، ثم الاتحاد السوفيتي، والآن حان دور التحالف الذي تقوده أميركا لمحاولة إخضاع (مقبرة الإمبراطوريات) فهل في وسع الأمريكان تحقيق ذلك، يبدو أن هذه الأمنيات لا يمكن تحقيقها، وأن القوات الأمريكية ستضطر إلى الاندحار والانسحاب إثر تحمل الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات، وأن إستراتجية أوباما لإخضاع أفغانستان والمنطقة كلها تخيلات مستبعدة، وخير شاهد على ذلك قيام المجاهدين بخوضهم المعارك الضارية باسم النصرة في عامنا الحالي والتي أدت إلى قلق قادة واشنطن ومخاوفهم، وتيقنوا بأن إرسال المزيد من القوات ليست الوسيلة الناجحة لتحقيق الانجازات والوصول إلى الأهداف، لذا صرح كرزاي العميل بتقديم طرح المفاوضات مرة أخرى مع المجاهدين، وعدم التركيز على ضخ مزيد من القوات، ونوه بأن إرسال المزيد من القوات ستسبب في تدهور الأوضاع وتوترها وأن الحل الوحيد هو الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

فهذه الاعترافات والتصريحات تدل على أن استخدام القوة ليست وسيلة لحل الأزمات وإنهاء المشاكل، وأن أميركا إذا أصرت على دوام الحرب وإستراتيجيتها المنهارة سوف تنهار عن وجه الأرض وستسقط إمبراطوريتها، لذا كان من المتحتم عليها التراجع في سياستها الجديدة ودراسة إستراتيجيتها المنهارة بفكر عميق ونظر دقيق.

الحلقة الثانية

بقلم / أحمد بوادي

ما هي الشبهات التي أفضت إلى القعود عن الجهاد ؟!!

الشبهة الرابعة

جواز السلام مع اليهود بدليل قوله تعالى: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا}

كثيرا ما يتردد على ألسن بعض الدعاة أو الوعاظ دفاعا منهم عن السلام مع الصهاينة اليهود استدلالُهم بقوله تعالى: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ... } (الأنفال-61).

ولتتضح المسألة وبيان خطأ فهم هذا الاستدلال نتوقف عند معانيها؛ قال ابن العربي في أحكام القرآن: "إنْ دَعَوْكَ إلى الصُّلْحِ فَأَجِبْهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ الْجَوَابُ فِيهِ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تعالى: {فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ} (محمد-35) فَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عِزَّةٍ ، وَفِي قُوَّةٍ وَمَنَعَةٍ، وَمَقَانِبَ عَدِيدَةٍ، وَعُدَّةٍ شَدِيدَةٍ: فَلا صُلْحَ حَتَّى تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا، وَتُضْرَبَ بِالْبِيضِ الرِّقَاقِ الْجَمَاجِمُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مَصْلَحَةٌ فِي الصُّلْحِ لِانْتِفَاعٍ يُجْلَبُ بِهِ، أَوْ ضُرٍّ يَنْدَفِعُ بِسَبَبِهِ فَلا بَأْسَ أَنْ يَبْتَدِئَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ إذَا احْتَاجُوا إلَيْهِ، وَأَنْ يُجِيبُوا إذَا دُعُوا إلَيْهِ؛ وَقَدْ صَالَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى شُرُوطٍ نَقَضُوهَا، فَنَقَضَ صُلْحَهُمْ، وَقَدْ وَادَعَ الضَّمْرِيَّ، وَقَدْ صَالَحَ أُكَيْدِرَ دَوْمَةَ، وَأَهْلَ نَجْرَانَ، وَقَدْ هَادَنَ قُرَيْشًا لِعَشَرَةِ أَعْوَامٍ حَتَّى نَقَضُوا عَهْدَهُ، وَمَا زَالَتْ الْخُلَفَاءُ وَالصَّحَابَةُ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الَّتِي شَرَعْنَاهَا سَالِكَةً، وَبِالْوُجُوهِ الَّتِي شَرَحْنَاهَا" انتهى.

فالصلح من حيث الأصل جائز إلا أن له شروط غفل عنها من يدعو إلى الصلح والسلام مع اليهود؛ فالصلح ثلاثة أقسام: صلح مؤقت، وصلح مطلق، وصلح مؤبد (وهو المحرم).

فالصلح الذي مع اليهود من أي نوع من أنواع الصلح؟.

هل يجرؤ عاقل [على] أن يقول أن هذا الصلح مع اليهود اليوم إنما ارادوا منه الصلح المؤقت أو الصلح المطلق؟.

وهل يجرؤ أحدهم [على] أن يقول لأمريكا واليهود: إننا لا نصالحكم صلحا مؤبدا لأن هذا حرام بشريعتنا؟.

من قال: إنهم أرادوا الغير المؤبد فهي مكابرة من القائل، بل ومؤامرة على الإسلام وأهله، ومما لا شك فيه أنهم يسعون إلى الصلح المؤبد، وهو المنادى به الآن، وهذا معروف بلسان الحال والمقال، بل ومن شروط هذا الصلح تعطيل الجهاد، واستعمال الوسائل السلمية، المنادى بها في كل الأوقات والأحوال لحل المشاكل، والتي لا تكون من صالح المسلمين، وهذا يدل على التحريم المؤبد، وهو محرم بدين الله عز وجل فكيف يفتى به وهم القائلون العالمون بتحريمه.

والأمر الآخر يقول تعالى: {وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ } (البقرة:191)، ومن المعلوم أن المراد بالفتنة هنا إنما هي الشرك بالله عز وجل، فما ظنكم يا معشر المسلمين بالصلح مع اليهود؟!! وافتتاح الأسواق الإسلامية لهم؟ واستهلاك بضائعهم من قبل الملايين من المسلمين؟ والدخل المادي الهائل الذي سيجنيه هؤلاء من ذلك؟!!.

بينما المسلمون لن يستفيدوا من سوق (الصهاينة) بشيء، فهم لا يدخلون أية بضاعة وإنما بمواصفات عالية لا يجيدها العرب والمسلمون أولا، وثانيا لصغر هذه السوق.

وما ظنكم يا معشر المسلمين بالصلح مع اليهود ؟ !!

عندما تملأ شوارع المسلمين النساء المومسات من الصهاينة تصول وتجول، وشباب المسلمين يهيمون بعشقهم بهن، فلن يهدأ بال الصهاينة حتى يضعوا المليارات من أجل ذلك ينفقونها لفساد أخلاق المسلمين والمسلمات.

وما ظنكم يا معشر المسلمين بالصلح مع اليهود ؟ !! وبشباب المسلمين وهم يلعبون القمار في النوادي الليلة في نوادي عكا وأريحا ويافا، وينفقون الأموال على صدور اليهوديات، ويمشون في ساحل تل أبيب، وايلات بالمايوهات، ويلبسون النظارات ويحملون الكلاشنكوف عفوا عفوا عفوا، يحملون المسجلات يرقصون البريك دانس.

وما ظنكم يا معشر المسلمين في الصلح مع اليهود؟!! وهناك دعوة قائمة بتوحيد الأديان فكيف بها بعد الصلح مع إخوان القردة والخنازير.

فما ظنكم يا معشر المسلمين بالصلح مع اليهود ؟ !! وقد ضاعت فلسطين والعراق وأفغانستان وستضيع كل بلاد المسلمين.

وما ظنكم يا معشر المسلمين بالصلح مع اليهود ؟ !! ولن يقدر المسلمون على صنع رصاصة بحكم ذلك الصلح، ويبقى اليهود يطورون أسلحتهم النووية.

وما ظنكم يا معشر المسلمين بالصلح مع اليهود ؟!! وقد تعطل الجهاد، بعد ضياع الإسلام وأحكامه ؟!!.

الشبهة الخامسة

الشبهة الخامسة استدلالهم بقوله تعالى: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} (يوسف-55) في قصة يوسف عليه السلام على جواز الدخول في العمل مع الحكومة الكافرة، فقد استدل البعض بهذه الآية على جواز العمل المباشر في ظل الدولة التي لا تحكم بما أنزل الله على أن يكون وزيرا أو عضوا في برلمان، أو رئيسا لوزارة وغير ذلك.

الفهم الصحيح:

يقول الشيخ محمد قطب: "إن يوسف عليه السلام لم يقل للملك: اجعلني على خزائن الأرض حتى كان الملك قد قال له: " إنك اليوم لدينا مكين " أي إنه مكن له في الأرض ، وفي الحكم ، بحيث يأمر فيطاع ، ولا يؤمر فيطيع ؛ وهذا هو مفرق الطريق.

يعني لم يقل للملك: اجعلني على خزائن الأرض إلا بعد أن مكن له الملك في الأرض، وفي الحكم ، بحيث يأمر فيطاع ، ولا يؤمر فيطيع بقوله: { إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ } (يوسف-54) وحينئذ قال يوسف عليه السلام: { .. اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} (يوسف-55) ؛ وهذا هو الفرق بين يوسف النبي عليه السلام وبين عملاء الأمريكان، فإنهم يؤمرون من الأجانب، فيطيعون طوعا أو كرها، وليس لهم من الأمر شيء.

وحين تكون هناك حكومة جاهلية لا تحكم بما أنزل الله، وتقول لرجل مسلم: تعال فتول لنا وزارة من الوزارات، بحيث تكون أنت المُخَطِّطَ فيها والمنفذ، ولا نتدخل في عملك، بل ننفذ لك أوامرك .. فعندئذ لا حرج على الرجل المسلم أن يقبل العرض، ويختار الوزارة التي يعلم من نفسه واستعداده أنه كفء لها، ويكون في موقعه ركنا من أركان الدعوة، ومنفذا لشريعة الله ... فهل يحدث هذا في عالمنا اليوم ؟!!.

الشبهة السادسة

الشبهة السادسة استدلالهم بالخروج بالفضائيات على خروج الرسول بالأسواق وطوافه بالكعبة مع وجود الأصنام؛ وهذا القياس لا يصح لأن حكم الأصل بوجود الكعبة والطواف حولها يختلف عن حكم الدخول في تلك المحطات والخروج من خلالها، فوجود تلك الصور لا يتعلق بأمر الكعبة لينهى عن الطواف حولها، ثم إن الطواف بالكعبة أمر جائز شرعا، أما الخروج من تلك المحطات فإنما ينبني على وجودها، ثم إن هذا كان قبل

البعثة ولم يعلم الناس بعد حلالهم من حرامهم، ومن اجل ذلك لم يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد البعثة حتى محيت تلك الصور.

وأما استدلالهم بدخول الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وصحابته الأسواق مع ما فيها من الفساد، أقول: هذا استدلال باطل من وجوه:

الأمر الأول: أن الأسواق أماكن عامة لا يمكن للأكثر من الناس تجنبها، أو الاستغناء عنها، أو عدم دخولها، بل غالبها قد يقع في طريق الناس، بخلاف الفضائيات التي هي أماكن خاصة يمكن للمرء تجنبها، وعدم المشاركة فيها، والدليل أن عمرها لا يتجاوز أعواما معدودة، والعالم الإسلامي بل وكل أهل الأرض كانوا في استغناء عنها.

الأمر الثاني: أن تغيير المنكر جاء الأمر فيه من الشارع على تغييره، وهناك نصوص صحيحة وصريحة على وجوب ذلك، والفضائيات أماكن فسق وفجور ورذيلة، والواجب الشرعي على المسلم القيام والعمل على تغيير هذا المنكر، على قدر المستطاع -كما جاء بالحديث- باليد، فإن لم يستطع فباللسان، فإن لم يستطع فبالقلب.؛ فلا يصح ولا يجوز أن نعدل عن هذا النص الصحيح والصريح وغيرها من النصوص، لنستدل لها بنصوص أخرى ليست محل استشهاد أو استدلال لمسألتنا هذه مع ورود نص يخصها، ولا يستفاد من ذلك الاستدلال الحكم الشرعي من تحليل أو تحريم، فعند النظر إليها نجد أنها جاءت بغرض الخبر لأمر خارج عن حكم النص الذي هو محل خلاف بيننا، وأنا اعتبر أن هذه غفلة ممن استدل بذلك من الدعاة، لأن فيها الحيدة عن النص الأصلي، وإن ظن بعض الإخوة أنها تصلح لهم شاهدا على خروجهم.

الأمر الثالث: لو تأملنا في وجه استدلالهم لوجدنا أن الخبر الذي جاء في الحديث على أن الأسواق هي شر البقاع عند الله لم يبين لنا أو لم يظهر لنا أوجه الشبه بينها وبين الفضائيات؛ لأن هذا التحذير منها ليس لأنها أماكن منكر، وفساد، ونوادي ليلية، وأماكن لبيع الخمور، ومحلات نسائية بالدرجة الأولى، لأنها قد تخلو من كل ذلك، فقد كانت هذه الأسواق في عهد رسول الله في المدينة النبوية، وذكر هذا الحديث وهو موجود فيها، ولم يكن فيها شيء من ذلك المنكر، ولا يعقل أن يكون في أسواق المدينة أماكن لبيع الخمور، وأماكن المنكر. فلماذا هذا التحذير بصيغة الخبر، دون التحريم، ولم يكن في أسواق المدينة آنذاك شيء يذكر من أماكن الفسق والفجور وبيع المحرمات تلك؛ أقول: إن السبب في كون الأسواق أبغض الأماكن إلى الله كما ذكر أهل العلم أنَّها محلُّ الغشِّ، والخداع، والرِّبا، والأيمان الكاذبة، وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك ممَّا في معناه، وليس لوجود محلات المنكر وما إلى ذلك، كما توهم من استدل بذلك فألحقها بالفضائيات.

الأمر الرابع: أن تحذيرنا من القنوات الفضائية ليس على إطلاقه؛ إنما هو للمحطات الساقطة والهابطة؛ أما القنوات الجيدة والتي لا يوجد فيها محرمات، أو الغالب عليها الأمور الغير المخالفة للشرع فالأمر فيها يختلف ولا نعطيها نفس الحكم، والتغيير لا يكون لكل الفضائيات، وإنما للمنكر منه، وكذلك الأسواق إن وجد فيها أماكن محرمة كبيع الخمور مثلا؛ فإن المحرم ليس دخول السوق، وإنما المحرم دخول أماكن المنكر فيه كمحل الخمر مثلا، وتغيير المنكر فيها ليس معناه إغلاق السوق، وإنما إغلاق أبواب محلات الخمر وأماكن المنكر.

الشبهة السابعة

الشبهة السابعة أنه لا جهاد إلا بوجود راية وإمام؛ وحديثنا عن الجهاد هنا إنما هو عن جهاد الدفع لا عن جهاد الطلب، والجهاد القائم اليوم في الأمة منذ سقوط الدولة العثمانية حتى يومنا هذا جهاد دفع لا جهاد طلب،

فمتى ذكر الجهاد والمجاهدين في زماننا هذا إنما المراد منه جهاد الدفع لا جهاد الطلب.

ومنه تعلم حقيقة من يخرج على الفضائيات أو من على المنابر ويأخذ يذكر شروط الجهاد بإطلاق وبدون إيضاح كوضوح الراية ووجود الإمام، ولو أردنا أن نتنزل مع هؤلاء الذين اشترطوا وضوح الراية مع الإمام، قلنا لهم: لو وجد الإمام بدون وضوح الراية هل يجاهَد خلفه ؟؟ فإن قالوا نعم يجوز الجهاد خلفه؛ قلنا لهم قد خالفتم شرطكم وناقضتم أنفسكم؛ ولو قالوا يجاهَد خلفهم فرايتهم واضحة.

قلنا لهم اذكروا لنا هذه الراية، فإن قالوا رفع راية الإسلام وحكم الله وشرعه والقضاء على الشرك وأهله؛ قلنا لهم كذبتم فهؤلاء لا يطبقونه ولا يعملون به، والصليب يرفع فوق الكنائس والأجراس تدق في بلاد المسلمين والإسلام، فكيف تدعون أنهم يقاتلون من أجله، فإن قالوا الدفاع عن الأوطان، قلنا لهم: هذا هو جهاد الدفع، فلم لم تشترطوه لهم واشترطتموه على غيرهم.

من ذلك تعلم -أخي!- أن الجهاد القائم الآن للدفاع عن الدين والمقدسات والأعراض إنما هو جهاد دفع لا جهاد طلب، وفي شروطه تفصيل: فإن داهم العدو بلاد المسلمين، وكان لهم إمام متبع قائم يحكم الله وشرعه، فيجب حينئذ الانقياد له وعدم الخروج عليه، حتى لا تعم الفوضى، ولا يؤتى من قبلهم، أما إذا لم يكن لهم إمام، أو كان لهم إمام تخاذل عن القتال وانتكس على عقبيه، وانصاع للكفار وواﻻهم على أهل الإيمان، واعتدى الكفار على البلاد الإسلامية فعلى الجماعات التي تجاهد الأعداء، وتدافع عن الأعراض والمقدسات أن يجعلوا لهم أمراء ليجاهَد تحت رايتهم، ويجب على المسلمين إتباعهم وعدم الخروج عليهم، ما لم يفاجئهم العدو ولم يكن لهم القدرة على استئذان الأمير فحينئذ لا يلزم انتظار إذنه.

قال عبد الله بن الإمام أحمد في مسائله: سمعتُ أبي يقول: إذا أذن الإمامُ القومَ يأتيهم النفير فلا بأس أن يخرجوا، قلتُ لأبي: فإن خرجوا بغير إذن الإمام؟ قال: لا، إلا أن يأذن الإمام، إلا أن يكون يفاجئهم أمرٌ من العدو، ولا يُمكِنُهم أن يستأذنوا الإمام فأرجو أن يكون ذلك دفعاً من المسلمين، فمن داهمه العدو في بلاده أو مكانه يدافع عن نفسه وماله وعرضه ووطنه ودينه لا ينتظر إذن إمام إن لم يجده، أو لا يتسع الوقت لاستئذانه، ولا يشترط استئذان الوالدين أو من كان له دين عليه، وعلى المسلمين نصرته، أما من داهمه العدو وعنده إمام مسلم وإن كان فاجرا يجب الانقياد له وعدم الخروج عليه والقتال معه.

يقول ابن قدامة كما في المغني: "إذا جاء العدو، صار الجهاد عليهم فرض عين، فوجب على الجميع، فلم يَجُز لأحدٍ التخلف عنه، فإذا ثبت هذا ، فإنهم لا يخرجون إلا بإذن الأمير، لأن أمر الحرب موكول إليه، وهو أعلم بكثرة العدو، وقلتهم، ومكامن العدو وكيدهم، فينبغي أن يُرجع إلى رأيه، لأنه أحوط للمسلمين، إلا أن يتعذر استئذانه لمفاجأة عدوهم لهم، فلا يجب استئذانه، لأن المصلحة تتعين في قتالهم، والخروج إليهم، لتعين الفساد في تركهم" انتهى.

وإن تخاذل الإمام أو الأمير عن القتال وانتكس على عقبيه، وانصاع للكفار وواﻻهم على أهل الإيمان فلا طاعة له ولا قتال معه ولا به، ووجب الخروج عليه صيانة للإسلام وأهله وللأوطان والأعراض والدماء، ويكون القتال بدونه ولا يشترط وجوبه.

ومن ذلك نفهم أن حقيقة اشتراط الإمام لجهاد الدفع أو الطلب ليس على إطلاقه كما يحاول البعض إفهامه للناس حتى يتعطل الجهاد والدفاع عن الدين والأوطان والمقدسات.



فقه رمضان وفضائله

إعداد مفتي أبو حمزة

اعلم أيها الإخوة الأعزاء إن الله قد امتن على عباده بمواسم الخيرات، فيها تضاعف الحسنات، وتُمحى السيئات، وتُرفع الدرجات، تتوجه فيها نفوس المؤمنين إلى مولاها، فقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها . وإنما خلق الله الخلق لعبادته حيث قال : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون [56] الذاريات، ومن أعظم العبادات الصيام الذي فرضه الله على العباد، فقال : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [183] البقرة ، ورغبهم فيه فقال : وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [184] البقرة ، وأرشدهم إلى شكره على فرضه بقوله : وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [185] البقرة ، وحببه إليهم وخففه عليهم لئلا تستثقل النفوس ترك العادات وهجر المألوفات، فقال عزّ وجلّ : أياما معدودات، ورحمهم ونأى بهم عن الحرج والضرر، فقال سبحانه : فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [184] البقرة ، فلا عجب أن تُقبل قلوب المؤمنين في هذا الشهر على ربهم الرحيم يخافون من قهره ويرجون ثوابه والفوز العظيم .ولما كان قدر هذه العبادة عظيما كان لابدّ من تعلم مبادي الأحكام المتعلقة بالصيام ليعرف المسلم ما هو ضروري في حقه من بيان حقيقته وكنه معرفته.فنقدم قبل الخوض في البحث عن المقصود مقدمة ونذكر فيها بعض مبادئه من تعريفه وبيان حُكمه وشرائطه ونبذا من تذكرة حِكمه وفوائده فنقول :

تعريف الصيام

لغة : هو الإمساك، سواء كان من الكلام، او الطعام، أو السير، أو غيرها

وشرعا : قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ هو إمساك مخصوص ، في زمن مخصوص ، من شيء مخصوص ، بشرائط مخصوصة . فتح الباري، وفي الهندية ١٩٤/١ فأما تفسيره[أي شرعا] فهو عبارة عن ترك الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى غروب الشمس بنية التقرب. وكذا في الكافي. ومثله في البحر الرائق 452/2 ومجمع الأنهر ٣٤٠/١ وغيرها؛

وقال ابن كثير في تفسيره 213/1 الصيام وهو الإمساك عن الطعام والشراب، والوقاع، بنية خالصة لله عز وجل؛ الخ

حكمه:

هو فرض من فرائض الإسلام، وركن من أركانه، وثالث من أساساته: ثابت بالكتاب، والسنة ، والإجماع.

أما الكتاب : فقول الله تعالى : يا أيُّها الذينَ آمنُوا كُتِبَ عليكمُ الصّيامُ كَما كُتِبَ على الذين مِنْ قبْلِكُمْ لعلكم تتقونَ . [183] البقرة

وقال الله سبحانه وتعالى: شَهْرُ رَمضانَ الذي أُنْزِلَ فيهِ القرآنُ هُدًى للناس وبيِّناتٍ مِنَ الهُدى والفرقانْ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكم الشهْرَ فلْيَصُمْهُ [١٨٥]البقرة

و أمّا السنّة : فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : بُنِيَ الإِسْلامُ على خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ [متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب بني الإسلام على خمس]

وعن طلحة بن عبيد الله أنّ أعرابيّا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال: يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليّ مِن الصلاة ؟ فقال : الصلوات

الخمس إلا أن تطوع شيئاً ، فقال : أخبرني ما فرض الله عليَّ من الصيام ؟ فقال : شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً فقال : أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة ؟ فقال : فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام ، قال والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله عليَّ شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح إن صدق - أو دخل الجنة إن صدق" - رواه البخاري رقم [1792] ومسلم رقم [11] والشاهد من الحديث : قوله :ماذا فرض الله عليَّ من الصيام "

وأما الإجماع : فانه قد أجمعت الأمة :على فرضية صيام رمضان، وأنه أحد أركان الإسلام، التي علمت من الدين بالضرورة، وأنّ منكره كافر مرتد .

حكم تاركه:

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى : وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان من غير عذر أنه شرّ من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكّون في إسلامه، ويظنّون به الزندقة والانحلال . وقال شيخ الإسلام رحمه الله: إذا أفطر في رمضان مستحلا لذلك وهو عالم بتحريمه استحلالا له وجب قتله، وإن كان فاسقا عوقب عن فطره في رمضان [مراتب الإجماع - ابن حزم ص\ 70] وفي الكاملية سئلت فيمن تعمد الأكل نهارا في رمضان جهارا ولا عذر له ماذا يلزمه ؟ فالجواب انه يلزمه القتل . . . قال سيدي حسن في شرحه صورتها [في صوم رمضان] تعمد من لا عذر له الأكل جهارا يقتل لأنه مستهزئ بالدين أو منكر لما ثبت منه بالضرورة ولا خلاف في قتله والأمر به.

شرائطه:

أما شرائط الصوم فثلاثة أنواع شرائط الوجوب، وشرائط وجوب الأداء، وشرائط صحة الأداء كما في الهنديه 1\195 أما شروطه فثلاثة أنواع شرط وجوبه : الإسلام ، والعقل ،والبلوغ ؛ وشرط وجوب الأداء : الصحة ،والإقامة ؛ وشرط صحة الأداء : النية والطهارة عن الحيض والنفاس . كذا في النهاية والبدائع ٢\٧٧ والبحر 2 \ 448

فوائد الصوم وبركاته:

اعلم : إن الله سبحانه وتعالى ما شرع هذا الصيام لأجل مس الجوع والظمأ، وما شرع هذا الصيام لأجل أن نعذب أنفسنا، بل لابد من فوائد لهذا الصيام قد تظهر وقد تخفى على الكثير، ومن هذه الفوائد:

أولا حصول التقوى:

فإن الله لما أمر بالصيام قرنه بالتقوى، كما في قول الله تعالى: كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (البقرة:183) فجعل التقوى مترتبة على الصيام، ثم التقوى هي : توقي عذاب الله، وتوقي سخطه، وأن يجعل العبد بينه وبين معصية الله حاجزاً، ووقاية، وستراً منيعاً.

ولا شك أن الصيام من أسباب حصول التقوى، وذلك لأن الإنسان ما دام ممسكاً في نهاره عن هذه المفطرات - التي هي الطعام، والشراب، والنساء - فإنه متى دعته نفسه في نهاره إلى معصية من المعاصي رجع إلى نفسه فيقول: كيف أفعل معصية وأنا متلبس بطاعة الله ؟

بل كيف أترك المباحات وأفعل المحرمات؟! ولهذا ذكر العلماء أنه لا يتم الصيام بترك المباحات إلا بعد أن يتقرب العبد بترك المحرمات في كل زمان؛ والمحرمات مثل: ، الكذب، والغش، والخداع، وكسب المال الحرام، والمعاملات الربوية ، وأخذ المال بغير حق، ونحو ذلك كالسرقة، والنهب، وهذه محرمة في كل وقت، وتزداد حرمتها مع أفضلية الزمان كشهر رمضان. ومن المحرمات كذلك : محرمات اللسان؛ كالغيبة، والنميمة، والسباب، والشتم، واللعن، والقذف، وما إلى ذلك. فإن هذه كلها محرمات في كل حال،

ولا يتم الصيام حقيقة ، ولا يثاب عليه إلا مع تركها .

وثانيا: حفظ الجوارح عن المعاصي :

ومن حِكَم الصيام وفوائده أن الإنسان يحفظ وجدانه، ويحفظ جوارحه عن المعاصي، فلا يقربها، حتى يتم بذلك صيامه، وحتى يتعود بعد ذلك على البعد عن هذه المحرمات دائماً

فالإنسان إذا دعته نفسه إلى أن يتكلم بالزور، أو بالفجور، أو يعمل منكراً: من سب، أو شتم، أو غير ذلك، تذكر أنه

في عبادة، فقال: كيف أتقرب بهذه العبادة، وأضيف إليها معصية؟

ليس من الإنصاف أن يكون في وقت واحد وفي حالة واحدة جامعاً بين الأمرين : الطاعة والمعصية! إن معصيته قد تفسد طاعته، وتمحو ثوابها. فالإنسان مأمور أن يكون محافظاً على الطاعة في كل أوقاته، ولكن في وقت الصيام أشد؛

في مجمع الأنهار ٣٤٠\١ شرعه سبحانه لفوائد أعظمها كونه سكون النفس الأمارة وكسر شوكتها، وشهوتها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين ، واللسان ، والأذن، والفرج، فان به تضعف حركتها في محسوساتها، ولذا قيل إذا جاعت النفس شبعت جميع الأعضاء، وإذا شبعت النفس جاعت كلها؛ وانظر في المرقاة شرح مشكوة ٣٨٥\٤ أيضا

وثالثا : حمية للبدن

ومن حكمة الله تعالى في هذا الصيام أيضاً أن فيه حمية للبدن عن الفضلات . ولا شك أن الحمية من أقوى أنواع الأدوية والعلاجات، فالصيام يُكسب البدن المناعة والقوة، كما يكسبه أيضاً تدرُّباً على الصبر واحتمال الجوع والعطش، حتى إذا ما تعرض له بعد ذلك فإذا هو قد اعتاد عليه، فكان في ذلك منفعة عظيمة .

رابعا : تذكر الفقراء

ومن الحكم الجليلة التي شرع لها الصيام أن يشعر الإنسان بالجوع فترة الصيام فيتذكَّر أهل الجوع دائماً من المساكين والفقراء، ليرأف بهم، ويرحمهم، ويتصدق عليهم.

فشُرِع الصيام لأجل أن يتضرع الإنسان - إذا ما أحسَّ بالجوع - فيدعو ربه، كما ورد في الحديث: إن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه جبال مكة ذهباً، فقال: لا يا رب بل أرضى بأن أجوع يوماً، وأشبع يوماً، فإذا جُعتُ تضرعتُ إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك ؛ [أخرجه الترمذي برقم 2347 وقال حديث حسن]. فذكر أن الجوع سببٌ للتضرع والذكر.

فالإنسان إذا أحس بالجوع تضرع إلى الله . وذكر الملا علي القاري رحمه الله ومن فوائد الصوم – موافقة الفقراء بتحمل ما يتحملون أحيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما حكى عن بشر الحافي انه دخل عليه رجل في الشتاء فوجده جالسا يرعد وثوبه معلق على المشجب فقال له :في مثل هذا الوقت تنزع الثوب ؟ فقال يا أخي الفقراء كثير وليس لي طاقة مواساتهم بالثياب فأواسيهم بتحمل البرد كما يتحملون، ولهذا كان يقول بعض الأولياء العارفين : عند كل أكلة اللهم لا تؤاخذني بحق الجائعين، وقد ثبت ان سيدنا يوسف عليه السلام ما كان يشبع من الطعام في سنة القحط لئلا ينسي أهل الجوع والفاقة وليتشبه بهم في الخاصة والحاجة الخ مرقاة ٣٨٥\٤ ومثله في فتح القدير٢\٢٣٣

وخامسا : تخفيف حدة الشهوة

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الصوم للشباب وجَاءً أي مخففاً من حدة الشهوة كما في قوله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . [متفق عليه].مشكوة ٢٦٧ و ذلك لأن الصوم يكسر حدة شهوة النكاح .

فان سألت ان كثيرا من الناس الآن يصومون، لكنهم لا يجدون لهذا الصيام أثراً لتخفيف حدة الشهوة، قلت وذلك لأنهم لم يذوقوا ألم الجوع والعطش والتعب، بل ظلت نفوسهم متعبة بالشهوات، وأنى لهم أن يتركوها وقد أضافوا إلى صومهم كل ما تعف النفس عن رؤيته من الأمور الكريهة .

وفيه فوائد أخرى

وفي التفسير المنير 131\2 - ١٣٠ ثم ان الصوم مطهرة للنفس، ومرضاة للرب، ويعد النفوس لتقوى الله تعالى ، في السر والعلن ، ويربي الإرادة، ويعلم الصبر، وتحمل المشاق، وضبط النفس عند المكاره، وترك الشهوات..

ثم إعداد النفس للتقوى يحدث من نواح مختلفة أهمها ما يأتي - الى قوله - ومن أعظم فوائد الصوم الروحية إن الصائم يحتسب الأجر والثواب عند الله ويصوم لوجه الله وحده . . . ويستدعي الإحساس المرهف والشفقة، والرحمة التي تدعوه إلى البذل والعطاء فهو عندما يجوع

يتذكر من لا يجد قوتا من البائسين فيحمله الصيام على مواساتهم وهذا من أوصاف المؤمنين التي ذكرها الله تعالى رحماء بينهم، وفيه تحقيق معنى المساواة بين الأغنياء والفقراء والإشراف والعامة . الخ

هكذا بعضها في المرقاة ٣ \385 والبعض الآخر في مسائل الصوم بالهندية ص \ 26 وذكر بعضها الشيخ عبد الرحمن الهرفي في رسالته الصوم فقال؛ ومن فوائد الصيام أولا ١- أن فيه تضييقا لمجارى الشيطان في بدن الإنسان فيقيه غالبا من الأخلاق الردينة ويزكي نفسه ..

2.- ثانيا فيه تزهيد في الدنيا وشهواتها وترغيب في الآخرة .

3 - وثالثا فيه باعث على العطف والرحمة على المساكين والإحساس بأحوالهم.

4- فيه تعويد النفس على طاعة الله جل وعلا بترك المحبوب تقربا لله سبحانه وتعالى.

5- وفي الصيام إعلان لمبدأ وحدة المسلمين، فتصوم الأمة وتُفطر في شهر واحد؛

خصوصية الصيام وسرّه

إن الصيام عبادة بدنية قوامُها ترك المفطرات المعروفة، ولما كان ترك هذه المفطرات سراً بين العبد وبين ربه، فإنه مما لا شك فيه أنه متى تم هذا العمل فيما بين الإنسان وبين الله كان ذلك أعظم لأجره، وأجزل لثوابه . وسبب لقربه وقال الله عز وجل: الصوم لي وأنا اجزي به، الحديث، وقد ذكر ذلك كثير من العلماء، فقالوا: إن الصيام سر بين العبد وبين الله. وقالوا: إن ملائكة الحفظة لا تكتبه، لأن الإنسان إذا صام لا يطلع عليه إلا الله. فإذا صمت فمن الذي يراك في كل حركاتك، وفي كل أوقاتك؟!

إن من يغفل عن مراقبة الله له يمكنه أن يفعل ما يريد فيتناول طعامه وشرابه دون ما خوف من الله عز وجل. ولكن العبد المؤمن يعلم أن معه من يراقبه، وأن عليه رقيب عتيد؛ يعلم أن ربه يراه قال تعالى : الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين [الشعراء:218-219].

فإذا كان العبد يؤمن بأن الله تعالى هو المطلع عليه وحده، كان ذلك مما يحمله على أن يخلص في عمله، كما يحمله على الإخلاص في كل الحالات، ويبقى معه في كل شهور السنة . فإذا راقبت الله تعالى، وحفظت صيامك، في سرّك وجهرك، في الأسواق وفي البيوت، ولم تتناول ما يفسد صومك، وعرفت أن الله يراقبك فلماذا تعود إلى هذه المعاصي بعد رمضان، وقد حرّمها الله عليك؟! إذا كان الله تعالى قد حرم علينا الكذب، والقذف، وسائر المحرمات من محرمات اللسان، ومحرمات الفرج، ومحرمات اليد، وما سواها. فلماذا نقدم عليها في غير رمضان؟! أليس الذي يراقبنا في رمضان هو الذي يراقبنا في سائر الأوقات؟ فيجب على المسلم أن يستحضر ربه دائماً، فإنه عليه رقيب يعلم ما تكنه نفسه، يقول تعالى : ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد [ق:16].

الصوم في الأمم الماضية

في التفسير المنير 2\128 فمن المعروف ان الصوم مشروع في جميع الملل حتى الوثنية فهو معروف عند قدماء المصريين واليونان والرومان والهنود، وفي التورات الحالية مدح الصيام والصائمين . وثبت ان موسى عليه السلام صام أربعين يوما . الخ

وفي الترغيب 1\265 وعن عبد الله بن عمرو بن عاص قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صام نوح عليه السلام الدهر كله إلا يوم الفطر والضحى، وصام داوُد عليه السلام نصف الدهر، وصام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر . رواه الطبراني في الكبير والبيهقي .

وأول صوم شرع في هذه الأمة

في معار ف السنن 5\323 وكان قبله صيام البيض وعاشوراء فرضا فنسخ فرضيتها بصوم رمضان الخ وفي الدر المختار ورد المحتار وبقى الآن الاستحباب في أيام البيض والسنة في عاشوراء والله تعالى اعلم

فقه الواقع بين المنهجين
"منهج الإدعاء ومنهج الاعتناء"

احمد جعفر مهاجر

يدندن كثير من الناس حول عنصر فقه الواقع وتلوك ألسنتهم به ليل نهار ولا تفتر عنه ولكنهم في الواقع بعيدون عما يدعونه في محاضراتهم من فهم للواقع المعاصر وملابساته.

أناس في أفغانستان كانوا ولم يزالوا يثيرون الشبهات حول حركة طالبان و يصورونهم بدراويش قد تقوقعوا في زوايا خبيئة من الأرض لا يفقهون ما يجري حولهم من أحداث جسام وأنهم لا يملكون آليات لمعرفة الواقع، ويتهمونهم بقصر النظر في عواقب الأمور.

مشكلة هذا الصنف من الناس إن مدلول فقه الواقع عندهم غير مدلوله في الشرع الإسلامي.

إن مدلول فقه الواقع عندهم عبارة عن مسايرة الواقع والتأقلم مع الوضع الراهن.

أما في الشرع الإسلامي ففقه الواقع واستيعابه طريق معبد للوصول إلى الهدف المبتغى والغاية المنشودة إذا أضيف إليها فهم الشرع و الوعي بقواعده الراسية لأن توفر هذين العنصرين (معرفة الواقع وفهم الشرع) في الفتوى وإصدار الأحكام يحول ما يترتب على إصدار مثل هذه الفتاوى من إقدام إلى حركة ايجابية وبناءة تصب في مصلحة الإسلام. أما إذا خلت الفتوى من فهم الشرع تحولت إلى سوط عذاب يصب على ساحة تنزيل الفتوى متتابعا لأن الجهل بقواعد الشرع في الفتوى يحيلها إلى وسيلة لثني الناس عن سبيل الله لأن المفتي في هذه الحالة ينقلب إلى جاهل بالشرع وقواعده، يفتي والجهل يسوق فتواه إلى الناس، والناس يتلقفونها كحكم شرعي.

وكذلك إذا صارت الفتوى بمنحى عن فهم الواقع وأصدرها المفتي دون إحاطته بملابسات الواقع المفتى به حول المفتي ساحة الفتوى إلى ميدان تنشط فيه الفتوى دون جدوى كأرض سبخة تتم زراعتها دون عاقبة محمودة لأن زارعها لم يكلف نفسه عناء البحث عن أرض خصبة لافتقاره إلى آليات البحث المجدي.

فمثلا أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من وقائع جسام، كل هذا كشف زيف دعاوي منهج الإدعاء.

فسياف ورباني و أمثالهم الذين رضوا بالفتات الملقى إليهم من المحتل الصليبي وركنوا إلى الاستخذاء وتحولوا في النهاية إلى أبواق للمحتل الصليبي كانوا من أصحاب منهج الإدعاء.

فهموا الواقع لكن أي واقع ؟

واقع البؤس والشقاء واقع الخسة والعمالة وواقع الخيانة والمكر السيئ. فهل المجيء على ظهور الدبابات الأمريكية والاصطفاف في صف الصليبين والدخول في حكوماتهم من فقه الواقع ؟

لقد شاء الله تبارك وتعالى أن يميز الصادقين من عباده من الكاذبين من عبيده فكان حدث احتلال أفغانستان منعطفا خطرا في تاريخ المدعين الكاذبين من أصحاب منهج الإدعاء في أفغانستان فانكشف عوارهم وانقلبوا صاغرين أذلة .

نعلم جميعا أن أفغانستان أرض محتلة احتلها الصليبيون بقيادة راعية الكفر العالمي أمريكا وفي مثل هذه الحالة المأساوية قد اتفقت كلمة العلماء على الخروج لمقاتلة العدو الصائل الذي يعيث في هذه البقعة المحتلة فسادا بل دفع العدو الصائل في مثل هذه الحالة من أوجب الواجبات بعد الإيمان بالله واليوم الآخر كما نص على هذا العلماء.

وأهداف الأمريكان من احتلال أفغانستان واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار بل لقد لخص عضو في الكونجرس الأمريكي تلك الأهداف قبيل الحملة الأمريكية بعبارة حسمت الوقف الصليبي من الغزو العسكري لأفغانستان فقال:" إننا سنحول أفغانستان إلى إسرائيل الثانية في المنطقة "

فالحكم الشرعي ومعرفة طبيعة الغزو الصليبي وأهدافه يؤكدان على التصدي العسكري لهذه الغارة الصليبية وبذل الغالي والنفيس في سبيل الله عز وجل خلاصا من عبودية البشر وذل الرق وهوان العيش تحت نير الاحتلال الصليبي.

فحركة طالبان حركة مباركة لأنها تعي المعركة التي تخوضها وتعرف العدو الذي تنازله في ساحات الوغى وتعلم ملابسات هذه المعركة وما يكتنفها من أخطار للمنطقة بأسرها تستعرض صفحات تاريخ تجربة الجهاد السابق ضد السوفييت لتتلافى أخطائها في مسيرة جهادهم المبارك فالطالبان هم أصحاب منهج الاعتناء.

الشيخ أبو عبد الرحمن اليافعي حفظه الله

سوف يبقى للجهاد الحق درب

لا تلمني حين ناصرت الجهادا أنا ما ناصرته إلا جهادا

ورأيت الجسر ممتدا أمامي كلما لا مسته زاد امتدادا

وجدتهم روسيا سدا منيعا منعوا طوفانها أن يتمادى

فرأينا صورة تطفح نورا ورأينا مجدنا الماضي معادا

وغدونا لا نرى إلا رجالا في رباها حصدوا الباغي حصادا

ورأيناهم صفوفا في صلاة وعيونا نفضت عنها الرقادا

جالدوا الطغيان حتى صار يخشى بعدما لاقى من الهول جلادا

وامتشقت الأحرف البيضاء سيفا هندوانيا وأوريت الزنادا

أيها اللائم هل تنكر مني فرحة لما رأيت الحق سادا؟

ورأينا فكره يغدو هباء بعد أن كان به يغوي العبادا

وبعثت الشعر للحق سفيرا يعبر الكون ويرتاد البلادا

وبه نافحت عن عرض الصبايا وعن الشيخ الذي يشكو السهادا

أبصرت عيناي شمسا ونهارا ضاحك الثغر فسليت المدادا

أيها اللائم أبراج القوافي أتعبت غيري صعودا وارتيادا

وبها واجهت في غاية عصري مارد الوهم الذي استشرى وزادا

ليس من يبصر أفعى تتمطى كالذي يبصر ضبيا يتهادا!

وبه أعطيت للشعر مكانا في زمان يجعل الشعر مزادا

ديننا أوضح من شمس نهار زادها الصحو وضوحا واتقادا

لا تلمني حينما أنشدت شعرا بدعاة الحق والخير أشادا

إنما يعلم رب الكون منها كل ما تخفيه غيا أو رشادا

عندنا وعد من الله أكيد لم يزل يحمله القلب اعتقادا

من يذيع الحق للناس إذا لم يكن للحق المنادي والمنادى؟

أنا أبصرت الضحى والليل داج فتيممت الضحى أبغي الرشادا

أنا أبصرت رجالا علمونا لغة تأبى خضوعا وانقيادا

نفروا في نصرة الحق رجالا ونساء وجموعا وفرادى

حينما أشرق في بامير فجر وعلا التكبير في الكون ونادا

وشبابا فتحوا باب المعالي وأحالوا لهب الباغي رمادا

اتخذوا منهج الإسلام نبعا ومن القرآن والسنة زادا

حينها أرسلت للشعر عنانا وجعلت اللغة الفصحى جوادا

وبثثت الود للأحباب حتى خلت اني اكتب الشعر ودادا

ورأيت المارد الروسي يطوي ثوبه المصبوغ بالظلم سوادا؟

أيها اللائم هل تنكر مني أنني واجهت بالخير الفسادا؟

وبه ناصرت أيتاما وأما بدأت في ظلمة الحرب الحدادا

أيها اللائم مهلا.. لست جسما دونما روح ولا كنت جمادا

وبه أجريت أنهار وفاء جعلت للخصب في الأرض احتشادا

أنا ليّنت لها أقسى المعاني ولها وطأت أكنافا شدادا

وهو يتلو قول روّاد الملاهي وأنا أتلو له (قافا) و(صادا)

قد رفعت الرأس بالإسلام دينا لا بقوميات من ظل وحادا

وبه سهلت صعب الشعر حتى صار عندي الجبل العالي وهادا

أيها اللائم مهلا إن قلبي يكره اللوم إعتسافا وعنادا

أنا لم أكشف قلوب الناس حتى أعرف المخبوء فيها والمرادا

كل ما اعرفه أني محب للذي انقاد إلى الدين وقادا

سوف يبقى للجهاد الحق درب ورجالات يعدّون العتادا

عندنا وعد من الله أكيد لم يزل يحمله القلب اعتقادا

أهم الأخبار الميدانية من خنادق القتال

أحمد مختار

بعد مضي شهر يوليو الذي كان من أكثر الشهور دمويا بالنسبة للقوات الأجنبية في أفغانستان واصل مجاهدو الإمارة الإسلامية شن هجماتهم القاصمة على القوات الأجنبية وعملائها في جميع أنحاء البلاد في شهر أغسطس الجاري، وهذا رغم جميع الاستعدادات العسكرية والأمنية المشددة من قبل القوات الأجنبية وعملائها من جنود إدارة كرزاي العميلة لدحض تهديدات الإمارة الإسلامية التي أطلقتها لإبطال عملية الانتخابات وإفشالها، لكن بفضل الله وعونه لم يكتفي مجاهدو الإمارة الإسلامية بإفشال عملية الانتخابات الكاذبة فحسب، بل أثخنوا في العدو وألحقوا به خسائر فادحه وتمكنوا من توسيع نطاق عملياتهم العسكرية الناجحة إلى أهم مراكزهم العسكرية والتي تعد من أكثر المناطق حصانة على مستوى البلد كله..

تميز هذا الشهر عن مثيلاته من الشهور أنه كان شهر إفشال أكذوبة الانتخابات وتحطيم آخر ورقة التي كانت يستخدمها الأمريكان وحلفائهم لخداع الشعب الأفغاني والشعوب العالم بأكمله، لأنهم أقدموا على هذه الخديعة بعد أن تيقنوا بأنه لا مكسب لديهم في أفغانستان وخاصة بعد إهدار جميع طاقاتهم البشرية والمالية والعسكرية، فأرادوا أن يقدموا نموذجا من مكسبهم وأي يقولوا للعالم: ها نحن استطعنا تنفيذ وإجراء الانتخابات الرئاسية رغم تهديدات المجاهدين لإفشالها.

لكن حلمهم هذا باء بالفشل الذر يع عندما اختار الشعب الأفغاني مقاطعة الانتخابات وفضل عدم المساهمة فيها احتراما لإعلان إمارة أفغانستان الإسلامية التي دعت الشعب الأفغاني إلى مقاطعتها.

هذا وقد استعد مجاهدو الإمارة الإسلامية قبل موعد إجراء الانتخابات الكاذبة لتخطيط وتنفيذ هجماتهم الجريئة على مراكز القوات الأجنبية وجنود إدارة كرزاي العميلة، فبادروا إلى تطبيق خطتهم العسكرية وذلك بتنفيذ العمليات الاستشهادية على أهم المراكز العسكرية والإدارية في مدينة (بولي علم) مركز ولاية (لوجر) والتي تقع على مسافة ٤٥ كيلو متر جنوبي كابول وكان تنفيذ العملية كالتالي:

بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٧ قامت مجموعة مكونة من ستة أشخاص من المجاهدين الاستشهاديين التابعين لكتيبة حمزة الاستشهادية بقيادة الأخ المجاهد الملا نعيم الله بتنفيذ هجوم شامل على مكتب الوالي وقيادة الشرطة العميلة ومكتب الانتخابات؛ مستخدمين فيه أسلحتهم الرشاشة و قاذف آر بي جي بالإضافة إلى تفجير أحزمتهم الناسفة وإلقاء القنابل اليدوية مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٥٠ شخصا من عناصر الشرطة العميلة وموظفي المخابرات وكبار المسؤلين الإداريين وإصابة العديد منهم بإصابات بالغة.

و قد تمكن المجاهدون في هذه العملية من مقتل ٢٠ جنديا أمريكيا وذلك بواسطة تفجير سيارة مفخخة التي أوقفوها في الطريق المؤدي إلى مكتب الوالي بمقربة من مكان تنفيذ العملية.

واستمرت العملية حتى الساعة الرابعة مساء من نفس اليوم، مما أدت إلى إلحاق أضرار بالغة بالآليات والمنشآت التابعة للعدو.

وقد نفذت تلك العملية ثأرا للمجازر الجماعية التي قامت بها القوات الأمريكية وعملائها ضد المدنيين الأبرياء في أنحاء مختلفة من ولاية لوجر .

وتزامنا مع هذه العملية قامت قوات المجاهدين بشن هجمات متفرقة على القوات الأجنبية وقوات الشرطة العميلة في كل من منطقة (علي خان) و(قلعة تقي) بمديرية (بركي) و(بادخواب) ومنطقة (اوني) مما أدت بفضل الله إلى تدمير عدد من المدرعات العسكرية ومقتل الكثير من القوات الأجنبية وقوات حكومة كرزاي العميلة فيها.

بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٩ تمكن المجاهدون الإبطال من زرع عبوات ناسفة في طريق قوات البريطانية في مناطق مختلفة من ولاية هلمند وأدت ذلك بفضل الله ونصرته إلى إلحاق أضرار كبيرة مالية وبشرية في صفوف القوات الأجنبية كالتالي:

١_ تدمير دبابة عسكرية للقوات البريطانية في منطقة (يتيم

تشي) بمديرية (موسى قلعة) بولاية هلمند وهلاك جميع من كان على متنها من الجنود..

٢_ تدمير دبابة عسكرية أمريكية بعبوة ناسفة بمنطقة (ولكك كاريز) بـ (شاه بوشتي) في مديرية (واشير)، حينما كانت قوات العدو تقوم بدورية أمنية في المنطقة..

٣_تفجير دبابة عسكرية للمحتلين بعبوة ناسفة في منطقة (كشك) بمديرية (نوزاد) بولاية هلمند، مما أسفر عن تدمير الدبابة ومقتل وإصابة جميع الجنود المحتلين فيها.

٤_ تفجير دبابة للقوات الأمريكية بعبوة ناسفة في منطقة (آبي) بمديرية (موسى قلعة) بهذه الولاية، حينما كان جنود العدو ينقلون دبابة مدمرة من المنطقة إلى مراكزهم..

٥_ مقتل ثمانية جنود للجيش العميل وإصابة عدد كبير منهم نتيجة إنفجارين متتالين بمنطقة (زمبلي) بمديرية (جرشك) بولاية هلمند.

بتاريخ ٨\١٦ \٢٠٠٩قامت قوات الإمارة الإسلامية بتنفيذ عملية استشهادية ناجحة عند بوابة مقر قيادة حلف شمال الأطلسي وذالك بواسطة تفجير سيارة مفخخة من قبل أحد المجاهدين الاستشهاديين .

وقد أدت تنفيذ هذه العملية المباركة إلى مقتل العشرات من جنود قوات الاحتلال الصليبي وإصابة ما لا يقل عن ٩٠ آخرين من القوات الأجنبية وعملائهم من الداخليين .

وأدى تفجير سيارة مفخخة إلى تدمير أجزاء من المنطقة شديدة التحصين، وفقا لمصادر إعلامية التابعة لقوات الاحتلال الصليبي كما شوهدت ألسنة اللهب ترتفع فوق سماء المنطقة، حيث يوجد مبنى القصر الرئاسي ومقار السفارات الأجنبية.

بتاريخ ٨\١٨ \٢٠٠٩م قامت قوات الإمارة الإسلامية بإطلاق أربعة صواريخ أرض؛ أرض على قصر الرئاسة الأفغانية والمكاتب الإدارية للقوات الصليبية ومقار أمنية لبعض الشركات الأجنبية.

وتمكن المجاهدون الأبطال في هذه العملية الصاروخية من استهداف القصر الرئاسي وبالذات مكتب العميل كرزاي لكننا لم نتمكن من حصول المعلومات الدقيقة حول الخسائر التي لحقت بساكني القصر وبقية المقارات الأجنبية والمحلية المحيطة بقصر الجمهوري.

بتاريخ ١٨-٨-٢٠٠٩م قام أحد أبطال الإمارة الإسلامية بتنفيذ عملية استشهادية ناجحة على قافلة القوات الصليبية على طريق رئيسي كابول – (باجرام) وذلك باستهدافه مركبة عسكرية أجنبية بواسطة سيارة مفخخة مما أدى تنفيذ تلك العملية إلى مقتل العديد من جنود القوات الأجنبية وإصابة العشرات منهم بجروح خطيرة.

وقد أجبر تنفيذ هذه العمليات الجهادية قائد القوات الأجنبية للاعتراف بتفوق قدرات المجاهدين العسكرية وتمكنها من السيطرة على مناطق شاسعة في البلد.

وقد صرح الجنرال ستانلي كريستال قائد قوات الاحتلال الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان خلال مقابلة خص بها صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية مما أكد فيها: أن حركة طالبان تتقدم خارج معاقلها التقليدية في جنوب وشرق البلاد إلى الشمال والغرب، وأن لها اليد الطولى في إدارة المعارك.

وقال الجنرال ستانلي كريستال: طالبان هي من تملك اليد الطولى اليوم في أفغانستان، وهذا هو ما اضطر واشنطن إلى تغيير إستراتيجيتها هناك عبر زيادة عدد قواتها في أفغانستان.

وليس الجنرال ستانلي كريستال هو الوحيد يعترف بتفوق قدرات المجاهدين بالعديد من الساسة الغربيين وقادتهم العسكريين يلحون على الإدارة الأمريكية وبقية حكومات الدول المتحالفة مع الأمريكان بسحب قواتها من أفغانستان .

وخير شاهد على ذلك تأكيد نواب بريطانيون في تقرير نشر نصه في الصحافة البريطانية أن المهمة العسكرية الدولية في أفغانستان لم تحقق بعد النتائج المرجوة بسبب انعدام الإستراتيجية المبنية على الحقائق التاريخية لهذا البلد، وأن المجهود الدولي في أفغانستان منذ ٢٠٠١م أعطى نتائج أقل مما كان مأمولاً فيه، وقد ضعف تأثيره كثيرًا نظرًا لانعدام الرؤية والإستراتيجية المتماسكتين المبنيتين على حقائق التاريخ والثقافة والسياسة في أفغانستان".

فهذه الاعترافات وغيرها مؤشرات حقيقة بهزيمة المحتلين في أفغانستان ، ودلالات ثابتة لانتصار جند الحق على الباطل.

يقول جل وعلا : {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً }الإسراء٨١

جدول إحصائيات العمليات لشهر شعبان ١٤٣٠هـ الموافق لـ جولاي - اكست ٢٠٠٩م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٨٧	٠	١٤٣	٦٢	٢٧٦	١٦٨	٩٩ ومروحية و٣ طائرات	٣٤	٢٥	٤٠	٣٨	٨ سيارات وقرية
٢	هلمند	١٣٥	٠	٢٦٠	٥٢	٢٤٤	١٢٠	١٢٨ بالإضافة إلى مروحية	٢٠	٣٦	٢٦	٢٥	٦ سيارات وقرية
٣	غزني	٣٤	٠	٤٨	١٤	١٠٠	٥٠	٤٦	١١	١٢	٢٠	٢٣	٣ سيارات
٤	خوست	٣٥	٨	٣٠	١٢	١٠٢	٦٤	٣٤	١٨	٢٢	١٥	١٣	٣ سيارات
٥	نورستان	٨	٠	١٣	١٥	١٦	٢٥	٤	٠	٢	٢	١	٠
٦	وردك	٥١	٠	١١٦	٣٨	٥١	٢٤	٤٠ بالإضافة إلى مروحية	١٠	٢٠	١٥	٨	٤ سيارات
٧	كونر	٩	٠	٣٢	١١	١٣	٨	٥	١	٢	٠	٠	٠
٨	بكتيكا	١١	٠	٢٧	١٢	٢٥	٧	١٩	٠	٢	٢	٣	سيارة
٩	زابول	٢٦	٠	٢٥	١٥	١٣٩	٦٠	٢٩	١٣	١٠	١٢	١٦	٤ سيارات وقرية
١٠	لوجر	٥٢	٠	١١٥	٣٨	٥٤	٢٩	٣٢	٥	١٣	٢	٨	سيارتين
١١	كابيسا	١٥	٠	٢٧	١٣	٢٥	١٤	٧	٠	٢	٠	٠	٠
١٢	أورزجان	٢٦	١	٣١	٨	١٣٦	٥٥	٢٣	١٥	١٣	١٤	١٦	٣ سيارات وقرية
١٣	بكتيا	٤٩	٠	٧٠	٢٨	٦٣	٢٥	٥٣	٦	٦	٧	٥	سيارة
١٤	فراه	٨	٠	٨	٥	١٥	١٣	٥ بالإضافة إلى مروحية	٠	٠	٣	٥	٠
١٥	كابول	٢٥	٨	٨١	٢٢	٩٥	٣٩	٢٨ بالإضافة إلى مروحية	٢٥	١٣	١٨	٢٢	٥ سيارات
١٦	ننجرهار	٢٨	٠	١٩	١١	٨٠	٣٥	١٣	٤	٣	١٠	١٢	سيارة وقرية
١٧	لغمان	١٦	٠	١١	١٠	١٣	٧	٥	١	٠	٠	٠	٠
١٨	هرات	٢٩	٠	٣٨	١٥	٥٢	١٩	٢٦	٨	٦	٨	٥	سيارة
١٩	نيمروز	٥	١	٠	٠	٢٢	٢	٣	١	٠	٠	٠	سيارة
٢٠	بادغيس	٧	٠	٥	٣	٨	٥	٦	٠	٢	٠	٠	٠
٢١	قندوز	٢٦	٢	٥١	٣٥	١٠٩	١٣	٢٨	٨	٦	٥	٧	سيارتين
٢٢	بغلان	٨	٠	٠	٠	٣٤	١٥	١٠	١	٥	٧	٦	٠
٢٣	فارياب	٥	٠	٣	٢	٢٢	١٦	٤	٥	٢٣	٠	٠	٠
٢٤	غور	٥	٠	١	١	٤	٣	٢	٣	٢	٠	٠	٠
٢٥	بروان	٣	٠	٠	٠	٦	٠	٣	٠	٠	٠	٠	٠
٢٦	تخار	٧	٠	١٠	٣	٢١	٣	٧	٠	٠	٠	٠	٠
٢٩	جوزجان	٤	٠	٤	٠	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	٨	٠	١٣	٥	٨	٢	٧	٣	٢	٠	٠	٠
٣٢	سربل	٥	٠	٨	٤	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع		٧٢٧	٢٠	١١٨٩	٤٣٤	١٧٣٣	٨٢١	٦٧٢ آلية و٨ طائرات	١٩٢	٢٢٧	٢٠٦	٢١٣	٤٥ سيارة و٥ قرى

المصدر: موقع الإمارة الإسلامية

من فضائل

شهر رمضان المبارك الميمون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فإن سَابَّهُ أحدٌ، أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخَلُوفُ فم الصَّائِمِ أطيبُ عند الله من ريح المسك، للصائم فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه.) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خَطَبَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شَعْبَانَ قال: يا أيها الناس! قد أظلكم شهر عظيم مبارك:

١- شهرٌ فيه ليلة خير من ألف شهر.

٢- شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا.

٣- من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه.

٤- ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.

٥- وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة.

٦- وشهرُ المُوَاسَاةِ.

٧- وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه.

٨- من فطَّرَ فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن يُنْقصَ من أجره شيء.

قالوا يارسول الله: ليس كلنا يجد ما يُفطِّرُ الصائمَ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يُعطي اللهُ هذا الثوابَ من فطَّرَ صائما على تمرة، أو على شَرْبَةِ ماء، أو مَذْقَةِ لبَن.

٩- وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

١٠- من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له، وأعتقه من النار.

١١- واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين تُرْضُوْنَ بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما:

فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه.

وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار.

١٢- ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شَرْبَةً لا يَظْمَأُ حتى يدخلَ الجنة.

رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ثم قال: صح الخبر.

(الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري/ ج-٢/ ص-٩٤).

شرح الكلمات: (جُنَّة): وقاية وحصن من الوقوع في المعاصي، وقال النووي رحمه الله تعالى: معناه ستر مانع من الرفث والآثام. (فلا يَرْفُثْ): لا يفحش في القول، والرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره. (وَلاَ يَصْخَبْ): لا يصيح. (الخَلُوفُ): تغير رائحة الفم. (المُوَاسَاةُ): الإحسان، ومد يد العون إلى الناس. (مَذْقَة لبَن): اللبن الممزوج بالماء. (لاَ يَظْمَأ): لا يعطش.



Monthly Islamic Magazine